THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

893.796
T11H

هذا
كتاب احتجاج الطبرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرأ عما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي استعبد الخلائق بحمد ما توالت عليهم من نعمائه وتزادف لديهم من حسن بلائه وتتابع من ايادي وعواطفه وتقادم من مواهبه عوارفه جم عن الاحصاء عدد ها وفاق عن الاحاطة بها مددها وخرست الالسن الطاهرة بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض بها وجوههم يوم الدين وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وصي وخير امام ولي وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادين الاثنا عشر امناء الله في بلاده وحجبه على عباده بهم تمت علينا نعمه وعلت كلمته اختارهم للبرية اظهارا للطفه وحكمته وانارة لاعلام عدله ورحمته فاتر لحب بهم علة العبيد وزهوق باطل كل مستكبر عنيد بان عصمتهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا منه للشرايع والاحكام وسياسة لهم وهيبة لاهل المعاصي والاثام وزجرا عن التغاشم والتكالب ورد عا على الظالم والثواب وتنابيا بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعوا اليه الهوى داعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فهم معصوم اما ظاهر مشهور او غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلبس علينا في دين الحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل تعال عن فعل شئ لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك به احدا في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تالف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الحجاج

وان كان حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام يجادلوا قط ولا استعملوه ولا الشيعة فباجازة بل
نهوهم عنه وعابوه فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول
قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام والتمم عليهم السلام اتمامنهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن
بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم واماتة
الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدا في صدر الكتاب بفصل انطوى على ذكر
ايات من القرآن التي امر الله تعالى بذلك ابنيائه بمحاجة ذوي العدد والعدد ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين
الله القويم وصراطه المستقيم بايجاز الفاخرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
عليهم السلام وتهاباتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة بحيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار
باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول البراه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا
ما اورده عن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام فانه لبس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلاجل
ذلك ذكرت باسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليهما السلام انما رويته باسناد واحد من جملة
الاخبار التي ذكرها عليهما السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** في ذكر
طرف مما امر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله قال الله تبارك وتعالى في كتابه مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم الآية وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة
الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها وعلى حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من
الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وسنشاذكر شرحها في مواضعها انشاء الله تعالى ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين
الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء وذم اكثر من ان شذ وتحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني
السيد العالم العابد ابو جعفر محمد بن ابي هريرة الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد
ابن احمد الدوريستي رحمه الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
ابن بابويه القمي رحمه قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد
ابن زياد وابو الحسن علي بن محمد سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال
حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع من امه وابيه يتم
يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا من كان من شيعتنا

575-45-9-96 MB

عالما يعلوه نا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا من هدانا وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في
الرفيع الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما
بشريعتنا فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به رجا بوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء منه جميع
اهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء
آل محمد الا من اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلم هذه العرصات الى جنان النعيم فيخرج كل من
كان علمه في الدنيا اخرجه او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال قال الحسين بن علي فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن موالبه الناشب في ربقة الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعه عنا محتنا باستنزاف علومنا التي بسطت البر حتى
ارشد وهداه قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي لاخيرانا اولى بالكرم منك اجعلوا له بما ملائكتي في الجنان
بعدد كل حرف علم الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعيم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي
الباقر عليهما السلام العالم كمن به سمعة تنفق للناس فكل من ابصر شمعة دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من ابصاب له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة
لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على الوجه الذي امر الله عز وجل به بل ذلك الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال
قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته والنواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم
قال قال موسى بن جعفر عليهما السلام ففقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليمه ما هو محتاج اليه
اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وامائه لينقذهم
من يد ابليس ومردته فذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت هلم ثمة ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من
افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم وموالبهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك ينقذ يدخل
الجنة معه فما وفما وفما حتى قال عشرا وهم الذين اخذ واعنه علومه واخذ واعمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن

اخذ عنه الی یوم القیمة فانظروا کم صرف ما بین المرتبتین وعنه علیه السلام قال قال محمد بن علی الجواد علیهما السلام من تکلف بابائنا
آل محمد المنقطعین عن اماهم المتحیرین فی جهلهم الاسراء فی ایدی شیاطینهم وفی ایدی النواصب اعدائنا فاستنقذهم بتعلیمهم
واخرجهم من حیرتهم وفهم الشیاطین برد وساوسهم وفهم الناصبین بحجج براهینهم ودلائل ائمتهم لیحفظوا عباد الله علی
العباد بافضل النوافع باکثر من فضل السماء علی الارض والعرش والکرسی والحجب علی السماء وفضلهم علی العباد کفضل
القمر لیلة البدر علی اخفی کوکب فی السماء وعنه علیه السلام قال قال علی بن محمد علیهما السلام لولا من یبقی بعد غیبة قائمکم علیه السلام
من العلماء الداعین الیه والدالین علیه والذابین عن دینه بحجج الله والمنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس ومردته
ومن فخاخ النواصب الا بقی احد الا ارتد عن دین الله ولکنهم الذین یمسکون ازمة قلوب ضعفاء الشیعة کما یمسک صاحب
السفینة سکانها اولئک هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه علیه السلام قال یا بنی علما شیعتنا القوامون بضعفا
محبینا واهل ولایتنا یوم القیمة والانوار تسطع من تیجانهم علی راس کل واحد منهم تاج بهاء فلا ینتهی ذلک الانوار
فی عرصات القیمة ودورها مسیرة ثلثمائة الف سنة شعاع تیجانهم بیت فیها کلها فلا یبقی هناک یتیم فلکفلوه ومن ظلمة
الجهل علموه ومن حیرة الشبهة اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الی العلو حتی تحاذی بهم فوق الجنان ثم یتراهم
علی منازلهم المعدة فی جوار اسیادهم ومعلمیهم فی بعض ائمتهم الذین کانوا الیهم یدعون ولا یبقی ناصب من النواصب یصیبه
من شعاع ذلک التیجان الا عمیت عیناه واصمت اذناه واخرس لسانه وتحول علیه اشد من لهب النیران فیحملهم حتی یدفعهم الی
الزبانیة فیدعونهم الی سواء الجحیم **وقال** ایضا ابو محمد الحسن العسکر علیه السلام ان محبی آل محمد صلی الله علیه وآله
مساکین مواساتهم افضل من مواساة مسکین الفقراء وهم الذین سکنت جوارحهم ضعفت قواهم من مقاتلة اعداء الله الذین یغیرون
بدینهم ویفتنون احلامهم الا من قواه بفقه وعلم حتی ازال مسکنهم ثم تسلطهم علی الاعداء الظاهرین النواصب وعلی الاعداء
الباطنین ابلیس ومردته حتی یهزموهم عن دین الله بذودهم عن اولیاء آل رسول الله صلی الله علیه وآله الرحول الله
بفعله تلک المسکنة الی شیاطینهم فاعجزهم عن اضلالهم فضی الله تعالی بذلک فضا حقا علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله
وقال ابو محمد الحسن بن علی العسکر علیهما السلام قال علی بن ابی طالب علیه السلام من قوی مسکینا فی دینه ضعیفا فی معرفته
علی ناصب مخالف فلهم لعنة الله تعالی بوبد الی فی قبره ان یقول الله ربی ومحمد نبیی وعلی ولیی والکعبة قبلتی والقرآن امامی وعدی
والمؤمنون اخوانی فیقول الله ادرکت بالحجر فوجبت لک اعلی درجات الجنة فعند ذلک یتحول علیه قبره انوه ریاض الجنة و
قال ابو محمد علیه السلام قال فاطمة علیها السلام وقد اختصم الیها امراتان فنازعتا فی شیء من امر الدین احدیهما معتقدة
والاخری مؤمنة فتغلظ علی المؤمنة بمحنتها فاستظهرت علی المعاندة ففرحت فرحا شدیدا فقالت فاطمة ان فرح الملائکة
باستظهارتک علیها اشد من فرحک وان حزن الشیطان ومردته بعجزهما عنک اشد من حزنها وان الله عز وجل
قال للملائکة اوجبوا لفاطمة بما فتحت علی هذه المسکینة الاسیرة من الجنان الف الف ضعف مما کنت اعددت لها واجعلوا

هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معد من الجنان **وقال** ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ازيد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين ضعفا عشرين ضعفا يعني عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تعمل فلانا الناصبي في قرنك تقدر به اهل قرنك ان احسنت الاختيار رجحت لك الاخرين وان اسأت الاختيار خربت لنا خذ الهما شئت فقال يا ابن رسول الله فتوالي في قرنك ذلك الناصب واستغني لعيالك الضعفا من هذه فدرة عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي افقهها عد قالله واذوه عن اولياءه فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافهم الرجل فافضل خبره فقال له اذا لحضره يا عبد الله ما رجع احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاولياء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من الهما ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدك كل مؤمن وكافر فما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا **وقال** ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حبة لنا اهل البيت بكر هم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفحم امر محمد وآله جعل الله تعالى همته املاك الجنان في بنا قصورها ودورها يستعمل بكل حرف من حروفه حجة على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بنا وكم من نقرة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين **وقال** ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يتقرب به العالم من محبينا وموالينا اعظم ثوابا ففرة وفاقة وذلة ومسكنة ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من بذا ناصب علاوة لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار وشبابها المتعصب للائمة الاخيار **وقال** ابو محمد لبعض تلامذته لما اجتمع اليه قوم من موالينا ومحبينا لا ان محمدا رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويعيب علينا ويفضل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف نجيب عنها والخروج منها مما يهولنا اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فنسمع عليهم فيسكتون عن منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غربه وفل حده ولا تبق له بقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وتكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض فالواو وقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما محضنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات اعظم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعساكره من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماوات والحجب والعرش والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ابا به اعظم

ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشد حسنا واطال عذابه **فصل**
في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى ببرهان الا بالجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست بأحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل به مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجده فتقول له ما تجد حقا يريد بذلك المبطل ان يعثر بباطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف الخلاص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصبروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا شاط بجادلته وضعف بذلك حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياؤه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة فيحتج من ابتدائه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فيريكم القدرة على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم ان الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم يجوز وا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر المبطلين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من يجادله وانما تدفع عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله تجحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام اليه رجل اخر وقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام انما ظن ابن رسول الله

من شيء فلا تظن به مخالفة الله ليس الله قال جادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف امر الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن امر الله بما امره
ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدك علي بن الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه
اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لتنظر ما نقول فان ابعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتخذه وقد جئناك لتنظر ما نقول فان ابعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول انه لا شيء الا الدهر وهو دائم وقد جئناك لتنظر
فيما نقول فان ابعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل فان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول ان النور و
الظلمة هما المدبران وقد جئناك لتنظر فيما نقول فان ابعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وان خالفتنا خصمناك وقالت
مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لتنظر فيما نقول فان ابعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان
الله تعالى بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيدحض كيد من يكيد دينه في مخرجه ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت
ولم يفعل ذلك بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء
لهم بالتوراة وري منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحيائه التوراة فلقد كان موسى
بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له بالمنزلة
اجل من البنوة لانكم ان كنتم تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الامهات الاولاد يوطئ
اباؤهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين فوجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون
له خالقا صنعه وابتدعه فالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما دللت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن
هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه اباه بالمنزلة من غيره يا بني وانت ابني لا على اثبات ولادة منه
لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون
عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يوجد بكم الى
ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق
الولادة فقد يجد ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي

وياستيد على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له
او ابا او ستيد لانه قد زاده في الاكرام مما لعزيز كما ان من زاده رجلا في الاكرام فقال له ياستيد وشيخي وياعمي وياربي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا او عما او عيسى
او ستيدا او امرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له ياشيخي او ياستيدي او ياعمي او ياربي او ياامري قال فبهت القوم ويحروا
وقالوا يا محمد اجلنا ستفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف بهدكم الله **ثم اقبل** على النصارى
فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود
هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما كوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه
بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم
ان المحدث صار قديما حلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على سائر عباده
فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقال النصارى يا محمد ان
الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعادهم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اوليس
تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم ذلك فلم منعتموني ان اقول ان عيسى ابن الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انما لم يشبهما لان تقول ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة
فقد كان خليلا الى ربه فقيرا اليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما ارید قذفه في النار فمر به
في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدك فجائه فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عن سواه واذا
جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل منها ووقف على اسرارها لم يقف عليها غيره كان الخليل معنا العالم به وبامره ولا
يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلاه
الرجل وان اهانه وافقره لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم فيهم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقبلوا انتم
فتقولوا بان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا موسى ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وستيده وعمه وربه بمثل امره كما قد ذكرته لليهود تبعا
فقال بعضهم لبعض في الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم تدرسون
الكتاب تعلمون فانه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنا من الوجه

الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم
انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء الذين قال لهم
عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكمتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وعلمتموه
وما بدر بكم لعله عنى اذهب الى ادم اول ابوي نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادم ابي وابيكم وكذلك نوح بل اراد
غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا اما ارانا كالهو مجادلة ولا لها صاحما تقول ونستظرفي امورنا ثم اقبل رسول الله
على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا
بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء فنحكم بانها لا تزال فقال رسول الله صلى
الله عليه واله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها ابدا فان قلتم انكم وجدتم لها ابدا فقد ادعيتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا تغاير ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا لقد دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم
فقالوا بل نشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تاركي التهمة لها فاحكم فيها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد
لها قطعا ولا بقاء ابدا ولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم
فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه واله
فاذا انقطع احدهما عن الاخر فيبقى احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدر ثم قال صلى الله عليه واله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار
مشاء غير مشاء فان قلتم انه غير مشاء فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لا اول له وان قلتم مشاء فقد كان ولا شيء منهما فقالوا نعم قال
لهم افقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه
واله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض بفقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به من اشباهه حتى
بعض اجزاء البعض والا لم يبق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وما ذا كان يكون صفته قال فبهتوا وعلموا انه لا يجد في المحدث
صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا استظرفنا امرنا ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه واله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا
لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا فوجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل الكل واحد
منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال

لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلستم قد جعلتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة ونيرة وكل واحدة ضد لسائرها
لاستحالة اجتماعها مثلين منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا فقد يمكن فاعل كل ضد من هذه
الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعها النزول
ارايتم ثورا جلادا اخذ شقا يمشي البر والآخر غيرها اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال
فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاجهما هو
محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا استنظرنا في امورنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على
مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي معلمة
مطبعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدوها هي لو كان يجوز
منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكفكم
قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هيا كل رجال كانوا على هذه
الصورة فصورنا هذه الصور تعظيما لتلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا
كانوا مطيعين لله فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له
كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة فقلنا اذ لك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقرب الملئكة بالسجود
لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم
اليها وقصدتم الكعبة لاحاريبكم وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الخطأتم
الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله حل في هيا كل رجال كانوا على هذه الصور
التي صورناها فصورنا هذه تعظيما لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او حل
ربكم في شيء يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لون وطعم وريح ولين وخشونة وثقل وخفة
ولو صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قد يمكن ان يكون ذلك محدثا وهذا قد يمكن وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحل
وهو عز وجل كما لم يزل اذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لان
ذلك اجمع من صفات المحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير
بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وبخلة الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات
المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذ لم تطيقوه من ان الله
يحل في شيء فقد ضاد ما يقيم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا استنظرنا في امورنا **ثم اقبل** على الفريق الثاني فقال اخبروني
عنكم اذا عبدتم صورة من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فالذي

بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى بغيره عبده ابراهيم ملكا عظيما اذا سوى بينهم
بعبده فى التعظيم والخضوع والخشوع اليكون فى ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة فى تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تؤثرون على رب العالمين قال فسكت القوم
بعدات فالوا استنظر فى امرنا **ثم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربهم لنا مثلا وشبههم
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريد منا
فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعنا ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم يأذن لنا الا ان يريد منا الاول فهو بكره
الثانى وقد نهانا ان نتقدمه بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى
سائر البلدان التى نكون بها فاطعنا ولم نخرج فى شئ من ذلك من اتباع امره والله حيث امرنا بالسجود
لصورته التى هى غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذا لو امركم به **ثم** قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ابراهيم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير اذنه او لكم
ان تدخلوا دارا اخرى بغير اذنه او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك
قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم ان تاخذوا مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا فى الثانى كما اذن فى الاول قال فما اخبرنى الله ربى
بان لا يتقدم على ملكه بغير اذنه او بعض الملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف فى ملكه بغير اذنه قال فلم تعلنم ومتى اركبوا ان
تسجدوا لالهة الصور قال فقال القوم استنظرك فى امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فهو الذى بعثه بالحق نبيا ما اتى على
جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة
وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله **احتجاج** النبى صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين
وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لما انزل الله الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية وكان فى هذه الآية
رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذى خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بد
لها وهى دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما مدبران ثم قال ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا ان اوثانا الهة ثم انزل الله قل هو الله احد الى
آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد
اى نعبد واحدا لا نقول كما قال الدهرية ان الاشياء لا بد لها وهى دائمة ولا كما قال الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران
ولا كما قال مشركو العرب ان اوثانا الهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول
كما قال اليهود والنصارى ان لك ولدا تعالیت عن ذلك قال فذلك قوله وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى وقال طائفة منهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم التى يمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم

وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما الى محمد براهينه التى يعلمونها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله تعالى كما فعل هؤلاء الذين
امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن فى عمله فله اجره وثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين
يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم **احتجاج النبى**
صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام انه قال قلت لابى على بن محمد عليه السلام هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عابثوه وهجاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم
وقالوا مالهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق الا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا الولا انزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له فى آخر
ذلك لو كنت نبيا كموسى لانزلت علينا كسفا من السماء وتنزل علينا الصاعقة فى مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد
من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤسائهم ينهم الوليد المغيرة المخزومى وابو البختر بن هشام وابو جهل والعاص بن وابل السهمى وعبد الله بن ابى
امية المخزومى وكان معهم جمع من اليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله فى نفر من اصحابه اذ راء علهم كتاب الله وبؤدى اليهم عن الله
وفيهم فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فقالوا نبتدئ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه
وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ترتدع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى و
الا عاملناه بالسيف البائر فقال ابو جهل فمن الذى يلى كلامه ومجادلته فقال عبد الله بن ابى امية المخزومى انا لذلك فان رضى
لم نرض احدا بعده كفيناه فقال ابو جهل فى قوله باجمعهم فابتداء عبد الله بن ابى امية المخزومى فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغى لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا فى مثلنا
ناكل كما ناكل ونمشى فى الاسواق كما نمشى فهذا ملك الروم وهذا ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا فى المال عظيم الحال له قصور
وبدور فاسطبط وخبا وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فانت يا محمد لا مسحورا ولست بنبى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقى من كلامك شئ فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا واكرم
مالا واحسن حالا فهلا انزل هذا القرآن الذى تزعم ان الله انزله عليك وابعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما
الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفى بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقى من كلامك شئ يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتخرقها وتجر
فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فنأكل منها ونطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال ذلك
النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

ركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال اوتأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
نعطيناه منه ونغتنيه فلعلنا نظنّ فاتك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السما
ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه
بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه فيما قاله انه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا
كله او من بيت بل لو رضنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد او ليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ فما بقي شيء فقل ما بدا لك
واقصح عن نفسك ان كان لك معجزة واتنا بما سألناك به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية و
انزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا
فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه ولم وكيف الا ترى ان الله كيف
افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل
الطعام ثم ليس للفقر ان يقولوا لو افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لو وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان
يقولوا لو زمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لو اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لو قبحتنا و
جملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم وادين فيه في احكامه مستزيدين به كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الحاكم فيض الرافع
المعنى للفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين ولن يضيم
كتم بي كافرين ويعتوبا في من انتم لكن ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله
واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا
يبعثان رسولا الا اكثر المال عظيم الحال له قصور وبروج فساط وخيل وعبيد وخدام وربات الحاجبين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فان الله لم يدبر في الحكم لا بفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان حسبما قصوه يحتجب فيها
ويعبد ويخدم ويزوى عن الناس ليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او مأترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد

والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عباد الله انما يعنى الله ولا مال له بعزكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا
تقدرون على قتله ولا منعه في رسالاته فهذا بين في قدرته وفي عجزكم وقوتكم بظفره بكم فاسعكم قتلا واسراثم يظفره في الله
ببلادكم ويحويه عليه المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك في ولوكان نبيا لكان معك ملك يصدقك وتشاهده بل لو اراد الله ان يبعث البشر نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فانا لا نشاهده حواسكم من جنس هذا الهوا لا عباءة ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لعلمتم ليس
هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم
فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق فلو اظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ابدا لكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناس من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطهو الذي نظر ليس ذلك منها
بعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طهرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل يسهل عليكم الامر ويجعله
بحيث تقوم عليكم حجة وانتم تفترون على الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك مالك الا
رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة
خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الراي تظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوته او
بحول الله وقوته وذلك فعال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبوا عليك عمى يحجزه
اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها قال رسول الله صلى الله عليه واله اما قولك لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد للغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت و
لا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا بخالقه شربة ماء وليس قسمة الله البيت
بل الله هو القاسم الرحمان الفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فتعرفه
بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله وحاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوا كما تحب انت فتقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته و
كذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشد تثبيطا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل
المال والحال من تفضل وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لاتزب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد كراهة على خلاف مراده ولا الزام بتفضل لانه تفضل فله بعمه لا تزى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وفتح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف احدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغنى
ان يقول هلا اضيف الي بياض جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف

الى شرف فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم الله يقسم كيف شاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا انا وجدنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة
هذا والى خدمته فرى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى ادنى الفقراء وفي ضرب من الفرب اما سلعة معه ليست معه
واما خدمة يصلح لها الا بهيئة ذلك الملك ان يستغني عنه واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير
فهذا الفقير محتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك محتاج الى علم هذا الفقير ورايه ومعرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا
اجتمع الي والى علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع علي رايي وعلمي والتمرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغني ثم
قال والله ورضا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال
الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرها فلئن افرحت
على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه واله يرفع عن ان يغتم جهل
الجاهلين ويحيج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان هلاكا لك وانما بعثني يا محمد رحمة والراهبين لئلا يكونوا
بها فانما افرحت هلاك نفسك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز
كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويبقى عليك سبيل مخالفته وبلجتك يحج الله الى نفسه بغير حتى لا
يكون لك عنه محيد ولا محص ومنها ما قد اعترف على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان بتلك
قدوائه عذاب الله النازل من سمائه او في جهنم او في بعض اولياءه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح انهارها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك
ان سألت هذا وانت جاهل بذلك لم تأل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا لك من اجل هذا نبيا فالا قال ارايت الطائف التي لك
فيها بساتين فانه كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال و
هل لك فيها بذلك نظراء قال بلى قال فمن انت وهو بذلك نبيا قال الا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا
كقولك لن نؤمن لك حتى تعمر وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة
من نخيل وعنب فالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا فعمرتم انبيا بهذا قال الا قال فما بال افراحكم
على رسول الله صلى الله عليه واله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها الدليل تعاطيها على كذبه لانه يحيج
بالاحجة فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه واله ان يهلكك و

كان يصنع

ورسول ربنا تعالى ان ارجع من ذلك لا بهلكك ولكن يهلم عليك حجج الله وليس حجج الله كلنبيه وحده على حسب اقتراح عبادها
لان التعاجيز انما يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله
عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلتمسه بل المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا
كان يرى المرضى على حسب اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبته العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لتدبيره شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من
حكامهم بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين
ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك اوتاني بالله والملائكة قبيلا يقابلونا و
يعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى
به فقد سلمنا بهذا المحال وانما هذا الذي تدعونا اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله أوليس لك ضياع وحيطان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد
جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معاملك قال بسفراء قال اريت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا
نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تقبل منهم هذا او
كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فالذي يجب على سفرائك البشر ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله اريت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال لك قد سمعوا انهم قد
اقترحوا على بحيث متى ليس يكون لك مخالفا او تقول له انما انت رسول لا مشورة لا امر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول
رب العالمين ما لا تستوعب اكرتك ومعاملك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف لم ترد من رسول رب العالمين ان يستدعي
الى ربه بان يأمر عليه بهما وان لا تستوعب مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة فاطعة لابطال جميع ما
ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان العظيم
مصر يسمى من زخرف قال بلى قال افحصا بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يجب لمحمد صلى الله عليه وآله نبوة لو كان ليس يثبت
ومحمد لا يغتم جهالك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واعرف على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول
ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا او من بك فانت يا عبد الله مقر بانك بعجزك
حجة الله عليك فلا داعي لك الا ان يهبه الله على يد واحد البشر او ملائكته الربانية وقد انزل الله على حكمة بالغة جامعة لابطال
كل ما اقترحته فقال الله عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما انبغي لمحمد ان يفعل الا شيئا على ما يقترحه المجهال مما
لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا انزهي الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير

فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه باسرهم ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
هيهنا واحد ثالث زعمت ان قوم موسى احرقوا بالصاعقة لما سئلوه ان يريهم الله جهرة ولو كنت نبيا لاحرقتنا نحن
ايضا فقد سئلناك اشد مما سئل قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله و
للملائكة قبيلا عيانا بيانا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع له ملكوت
وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فرأى الله بصره لما رفعه دون
السما حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم
رأى اخرين فهم بالدعا عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف عن دعوتك عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم
لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بثفا الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي صنفان خلال ثلاث اما تائب الي فتبت عليهم
وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلي باني سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون بارفق بالاباء
الكافرين واناني الاناة الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا زايلوا حل بهم عذابي وحاق
بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته له من عذابي اعظم مما نزيده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي
وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فانا ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار العليم العلام الحكيم ارحمهم
بعلمي وانفذهم فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه باني
سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا
فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سئلوا من هذا انما مهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد
وينال به السعادة فهو لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يحل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لا يصليه نيره الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافكم فانظر الى السما فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مشتارة وسيل الموت نازل منهم
حتى وجد واحرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله سلم لا تروعنكم فان الله
لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها
في السما كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بعض هذه انوار قد علم الله سيسعد بالايمان في
منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهو يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله ابن مثل ابن موسى في رفع الجبل فوق رؤس
الممتنعين عن قبول ما امر به فقال عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من ابن كان لاحد من الانبيا من لدن آدم الى ان
انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الاية التي

قال لي فالخ

من عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى اخرين من عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى اخرين

الى السما ع

اخو ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى امره وشهر العرب عن
فتح عداوتها بفرط بمكانهم ولقد قصده يوما لاوك اول الناس اسلاما بايعت يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا
ويقيت معه صلى سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وابدا الله تعالى دينه من بعد فجاءه من المشركين فقالوا يا محمد ان كنت
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيد وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا بايه كما انذكره من الانبيا
قبلك مثل نوح الذي جا بالفرق ويجاني سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما
وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى
الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا ايه نوح و
هذه تقول اظهر لنا ايه موسى وهذه تقول اظهر لنا ايه ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا ايه عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انكم بايه بينة هذا القرآن الذي تعجزون انتم والانام وسايرالعرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما
بعد ذلك فليس في الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقترحين بحجة صدقه وايه حقه وليس عليه ان
يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني سأظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه
منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح بحجتك فقل لهؤلاء المقترحين ايه نوح عليه السلام مضوا الى جبل
ابي قبيس فاذا بغتم سخرون ايه نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق
الثاني المقترحين لايه ابراهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون ايه ابراهيم في النار فاذا غشيكم النار فسترون
في لهوبها امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون
ايه موسى وسينجيكم عصا حمزة وقل للفريق الرابع رئيسهم ابو جهل فاتيا ايا جهل فاتيت عندي لينفصل بك احبا هؤلاء الفرق
الثلثة فان الاية التي اقترحتها لتكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فمروا بين يدي هذين لكم باطل قول محمد
فذهب فرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صخرة ملسا والثالث الى ظل الكعبة ورؤسا وعدهم الله ورسوله
الى النبي صلى الله عليه وآله المؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبره بما شاهد والزمه رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان فاستمهل ابو جهل الى ان يجي الفريق الاخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية بركنا ذكره هيهنا
للايجاز والاختصار فلما اقبل امير المؤمنين عليه السلام فلما حاذت الفرقة الثالثة واخبرته بما شاهدوا عيانا وهم مؤمنون
بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جائتك واخبرتك بما شاهدت فما قال
ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ذلك ام خيل اليهم فان رايتنا اقترحته عليك من نحو ابا قبيس حتى تعلم
فعند ذلك اومن بك والا فليس يمكني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل

فان كان لا بد لك من تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بامر اباناك واجدادك ومساوي
اسلافك واعدائك وكيف تصدق على الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الاباء مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان
ماذا لهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا واتاك يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهدت
ثم اخبره النبي صلى الله عليه واله بما افرج عليه من اباك عليّ من اكله لما اكل واد خان في بئره لما ادخر من دجاجة مشوية
واحياه الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك كله
بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه واله الا بي جهل اما كفاك ما شاهدت ام تكون امنا من عذاب الله
قال ابو جهل اني لا اظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا
وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهد ونحن نحوسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا هذا تخييل والا فكيف تصح انك ترى في العالم شيئا او تنوصه ثم
رسالة ابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها رواه عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ومهدت بك الى يثرب انها لا تزال بك تتعرك وتحشك
على ما يفسدك ويتلفك الى ان تغشاها على اهلها وتصليهم حربا وتعذبك طوعا وما ارى ذلك الا وسيؤل الى ان تثور
عليك قريش ثورة رجل واحد لتصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلفاهم بسيفانك المعزين بك وبساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيجيء الوساعدك ومظاهرك خوفا لان لا يهلك بهلاكك ويعطب بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يبقوا
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وانوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك
وعيالك فداعذر من نذر وبالغ من اوضح اتيت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة
الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنون ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول قد اطرت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان
اباجهل بالمكاره والعطب يتهددني وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق ان ضر محمدا
من خذلانه او يغضب عليه بعد ان نصره الله وتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك ارسلتني بالقاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بالقاه في خاطرك الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك
فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين

افضل منكم سبعين وامرنكم سبعين احلم على الفذ الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسألهم الا تختلفوا
الا تجدون ان امركم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لا تضعف قدمي
على مواضع مصارعهم ثم تجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر بحظرة ولا قليلا ولا اكثر اقلم يخف
ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب
والات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا
تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا نصب لكم في السير الى هناك اخطو خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى
هناك قال المسلمون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمحق
هذا الكذاب لينقطع عنه محمد ويصير دعواه حجة عليه فاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند
بئر بدر فعجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما
انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع فلان الانصاري ويجر عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من
جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وهذا مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان في فلان الى ان
سمى ثمانية وسبعين منهم باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب
المنتسبين الى الآبائهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك
يحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع في العشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا ما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا وعيناه ولا ننسى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فابن الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في الكتاب واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا
من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واذا في كم كل واحد صحيفة فقراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله
في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اغيضوا فواكمامكم لتكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة
على اعدائكم فكانت معهم فلما كانت يوم بدر جرت الامور كلها بدءا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد
لا ينقص فابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبتها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فعجب المسلمون ظاهرهم و

وكلوا اما ظهر الى خالقهم ثم الخبر

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس
في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى
محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجائه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد اتاني بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال جبرئيل سل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يجيبك من بغيتك فلما استتم دعائه
صعد جبرئيل ثم عاد من عشيته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها قول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب هو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤدتهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركتها الآن
افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما تخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه هذه المدة فما يؤمنك
ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف مصلاحكم ايها الغباء في استقبالكم المشرق امركم به واذا عرف مصلاحكم في استقبال المغرب امركم
به وان عرف مصلاحكم في غير هما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العمل بوجوب السبت ثم علمتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعد افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق او الباطل
الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قال بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعد حق فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقتها حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد اما بدا لربك فيما كان امر به
بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب القادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف السابق جل عز ذكره ولا يمنع عليه مانع يمنعه من مراده وليس
يبدو الا لمن كان هذا وصفه هو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اخبروني عن
الله الذي يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك الذي يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك فقالوا لا فقال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال ايس الله بارئ

باب الشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا الا في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لو بدا لي في القبلة ثم قال البرد لكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افعل ذلك في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعبدكم في وقت الصلاح بعلمه ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر بعلمه فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه فاين الله تعالى والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كما رضي والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلم الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلوا الله امره بكونوا من الفائزين فقيل يا بن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمنا سيوجد وذلك ان هؤلاء اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهناها ومحمد يامرهما ولما كان هؤلاء اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدق له وموافقه ثم قال وان كان لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على من هديه الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريد اذا اراد ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وقال ابو محمد عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم اليهود انك اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة منتشرة فيها فاجابها عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدو لنا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع الناس عن قتل بختنصر حتى قوى امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل الا ان اطاع الله فيما يريد بكم امرا يأتيه ملك الموت فهو عدوكم وقد وكل الله بقبض ارواح الخلق ارواح الانبياء الا ولا الامهات اذا اوجروا الاولاد الدوا الكبير بهذه لمصالحهم يجب ان يتخذوهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهدوا ان جبرئيل وميكائيل يا مران الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كفر وكذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن اجتمعا فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته واخيار خلقه منه برآء وقال ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من

قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصارى فهو ان رسول الله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من الياسا كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا بجلوس الملك عن يمينه على الند الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين في الشمال شرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وانه ص اخبر الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار الشفيق اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنهم فكان هو لكده النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعدا الله لما قدم رسول الله ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي ص الذي يأتي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان فقال صدقت يا محمد اخبرني عما يكون من الرجل او المرأة من الولد فقال النبي ص اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه عامة ليس له من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله ص ايتهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عما لا يولد له ومن يولد له فقال ص اذا عرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت فيها ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فتلا قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بالقول عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب وكان رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امتنا بك لان ميكائيل كان سلمنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه ويلك وعلى ويلكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخربنا بالحبر الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك اخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اثنا عشر رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم بيتا كان بعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر لقتله فجعل معه وقرمال ينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه

صاحبنا بقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا
فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا اتخذه عدوا وميكائيل عدو جبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ظلمتم ابراهيم او علمكم
كيف يعبثوا من يشتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد وانكذب
انبيا الله فاخبارهم وانتم هو في اخباركم هو وصدقوه هو في اخبره عن الله ومع ذلك اراد وا مغالبة الله هل كان
هؤلاء مؤمنين وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة بجبرئيل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن
تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحوا ما يشا ويثبت قال سلمان فاذا
لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فلعل الله يمحوا ما يشا ويثبت واذا لعمر الله قد كان عزير
موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله يمحوا ما يشا ويثبت ولعل كلما اخبركم به عن الله انه يكون لا يكون وما اخبركم
به انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده به من العقاب
يمحوه فانه يمحوا ما يشا ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشا ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون
وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن
عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رض من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاوليا
الله على اعدا الله وتزويده بفضائل على عليه السلام وآله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم
اوليا الله حقا الزاما توا على موالاتهم محمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله صدق قبلك ووفق
ربك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في وداداك وواد على اخيك ووصيك
صفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما واثنان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان
لمن عاد محمدا وعليا واوليا وهما ولواحب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض
وداد هما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكري تراث هذه
الآية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود وما وبخهم به رسول الله
فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تمحونا وتدعي على ثلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا
كثيرا نصوصا وتصديقا ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما يريد به وجه الله وعمل على امر الله تعالى واما ما يريد به الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله ص واظهار التغول والتمالك والتشرف عليه فابن بخير بل هو الشر كله الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به اشد
العذاب فقالوا له يا محمد انك تقول هذا ونحن نقول بل ما تنقمه الا ابطال امرك ودفع رياستك والتقرب الى اصحابك عنك

وهو الجهاد الاعظم نتوسل به من الله الثواب الاجزل الاجسم فما قل احوالنا اتاه وساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله ﷺ يا اخوة اليهود ان الدعاوي تتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن يحق الله ويدلائله تعرف بينهم فتكشف عن تموبه المبطلين وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتم بجهلكم ولا يتكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد وبرئ منكم ابرئ من عنده تشككم وقلم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطيا عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطيا عليه او مناة بجهله او مفتعلات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانا اول راجع عن دعواك للتبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما تقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما تراوضه عن جحدك فقال رسول الله ﷺ الصدق بيني عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسئلون فقالوا الربا محمد زعمت انه طرق قلوبنا من شجو مواشا الغفرا ومعاونة الضعفا والتقفر في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار اللين من قلوبنا واطوع لله منا وهذا الجبل بحضرتنا فهلم بنا اليها او الى بعضها فاستشهد على تصديقك ولكن بيننا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك اوصمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله ﷺ نعم هلموا بنا الى ايما جبل شئتم استشهدوه ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ﷺ للجبل اني اسالك بحجا محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم ثاب الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم رسول الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا اشهدك بحق محمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر فساد قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء وناداه يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصف اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او نهرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما يفترونه من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله ﷺ وسئل ايها الجبل المرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بحجا محمد واله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاعنة مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حوله من الاشجار الخضرة النضرة الزهرة وما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا في فصول الاربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل ان يقلب الحيوان جلدا او الجلد حيوانا لفعل او يهبط السما الى الارض او يرفع الارض الى السما لفعل او

بعبر اطراف المشارق والمغارب الوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل والله قد جعل الارض والسماطوعك الجبال
والبحار تتصرف بامرك وسايرما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضا الحيوان المطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقال الهيثم يا محمد علينا التلبيس وتشبه قد اجلست مرة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم
ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يعزب مثل هذا الاضعفاؤك الذين تهجج في عقولهم
فان كنت صادقا فتح في موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلي من قطعتيه فوق العليا و
تحفض العليا تحت السفلي فاذا تجعل اصل الجبل قلته وقلته اصله لتعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة ممومهين
مزورين فقال رسول الله ﷺ واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر اندحرج فاندحرج ثم قال للخاطبة خذه و
قربه من اذنك فسيبعد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود وما غربه من ان نفاقهم في دفع امر محمد ﷺ باطل
ووبال عليهم فقال له رسول الله ﷺ اسمعت هذا الخلف هذا الحجر احد بكلمك وهو هكذا ان الحجر يكلمك قال لا فانثنى
بما افرحه في الجبل فباعده رسول الله ﷺ الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين يجابهم
ومسائله عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية لتزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان
يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتضر فما انفصلت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه
ووضع يده على الارض بين يديه فزلزل الجبل وصار كالفارس الهملاج حتى دنى من اصبعه اصله فلوى بها ووقف فنادى
ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغبت ان وقف هؤلاء المعاندون مني يا مرك فقال رسول الله ﷺ ان
هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم تهبط اعلاك وترتفع اسفلك فتصير نصفك واصلك
واصلك نصفك فقال الجبل انا مفعل ذلك يا رسول رب العالمين قال فانقطع نصفين ولحظ اعلاه الى الارض وارتفع
اسفله فوق اعلاها فصار فرعا اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذين
تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا نحيص وقال اخرون منهم هذا رجل يخيل الينا
ما يريد والمخيوث بثاني له الحجاب فلا يغرنك ما تشاهد فانا نهم الجبل يا اعدا الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم اتما تاتي لك لانك مؤت لك
بما شئت حتى بالحجاب فلا يغرنا ما نشاهده فالتفت الجبال بعضها الى بعض ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن
راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الى يهودي الى رسول الله ﷺ فقام بين يديه بعد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله

بالغلام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه لكني اقول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني
اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق
محمد وال محمد لما نجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال
محمد لما نجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى لما القي عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد
وال محمد لما امنتني قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا موسى وان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي ونبوتي ما نفعه ايمانه
شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه ويصلي خلفه وعن ابن عباس
قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه
فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكر الانبيا عليهم السلام فقال النبي ص لعبد الله
بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقال اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه
فقال النبي ص ادم النبي اني وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم فقالت اليهود وماذاك قال ان المناداي ناداني كل يوم خمس مرات اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولو قال محمد بيده بوسط الهمة ولبس ادم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي ص ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه بار بعة الاف
كلمة ولم يكلم نبيا فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال هو قوله عز وجل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملك على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السما السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش فدنوت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني وهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله ص هذه اثنتان قالوا نوح افضل منك قال النبي ص ولم ذاك قالوا لانه ركب
السفينة فجرت على الجودي قال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في
السما مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت
وارضها المسك الابيض فذاك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد هو مكتوب في
التوراة وهذا اخبر من ذلك قال النبي ص هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا
قال النبي ص ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا
محمد وامتي الحامدون على كل حال فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا اخبر من ذلك قال النبي ص هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير
منك قال ولم ذاك قالوا ان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائه الشياطين ليحملوه فامر الله جبرئيل ان
اضرب بيده احدا لا يمس وجوه الشياطين والقاهم في النار فضرب باصبعه وجوههم والقاهم في النار فقال رسول الله لقد

اعطيتنا افضل من ذلك فالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلني امراة يهودية وفي يدها جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء اني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لانحرن هذا الجدي ولا شوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي ﷺ فرايت يدي الى الجدي لاكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قال صدقت يا محمد هذا اخبر من ذلك قال النبي ﷺ هذه خمسة قالوا بيت واحد ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا اسلما ان اخبرتنا قال ولم ذاك قالوا الان الله عز وجل يخبره الشياطين والانس والجن والطير والرياح والسباع فقال النبي ﷺ فقد بشر الله الجراي وهو خير من الدنيا بجزاير هي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل وشعرها من ياقوتة حمراء وكل شعرة بيضاء مزهرة بالف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة وهذا اخبر من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله ﷺ لقد اقام نوح في قومه وداعهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقلهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد لبثني في سني الليلة وعمري البيضا لم تبلغ نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين وماة صف انتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى حرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها احلا لا قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز فقال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة وذكرني في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلمني في سفي يصعد فوا بقتل وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمة منه **وعن ثوبان** قال اتى يهودي باجا الى النبي ﷺ فقال يا محمد اسالك فنخر في فرخص ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال الا ادعوك الا باسماء اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر فقال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال اما الرجل ابيض غليظ واما المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله تعالى ومن شبه اباه قبل ذلك يكون الشبه اذا

علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن تشبه منه قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صلى الله عليه
والذي نفسي بيده ما كان عندك شيء مما سئلتني عنه حتى اتاني به الله عز وجل في مجلسي هذا
على لسان اخي جبرئيل

ذكر ما جرى لرسول الله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله على العقبة بالليل

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت النجوة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة وبرأ من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابيطالب عليه السلام فانه رد اعلى مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في علي لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج النبي من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت وبهم على اوتقيم انت ويخرج على لابد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحد الشيئين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا
ملّ وسئمه وكره صحبته فثبطه على حتى يلحقه وقد وجد عليا فقالوا فيه فقال رسول الله ما انخلك يا علي عن مركزك فقال يلتقي
عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف على الى موضعه فتدبروا
عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق وتركوا فوقها
يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجه الحصر وكان ذلك على طريق على الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة
التي قد عمقوها وكان ما حوالي الحفيرة ارضا ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوا بالاحجار حتى
يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت حجفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قف ههنا
ودبر عليك الخف واعلم الامر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر لنفسك وان الله عز وجل لا يخليك
من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا
عجبا شانك بدعا امرك فبادر ربك الدابة فان الله عز وجل قد مكن الارض وسلبها كانها لم تكن محفورة وجعلها كسائر
الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع حجفلته على اذنه ثم قال له اكرمك على رب العالمين اجلادك على
هذا المكان اخاوة فقال امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن فضيحتك التي فضحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما
بلي كفلها والقوم معه بعضهم امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا بئر عليه احدا لا وضع في
الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا منه فقال علي عليه السلام للقوم الذين من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن فرسي هذا
يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين ع اذا كان الله عز وجل بمر صابر وجهال القوم نقضه او
كان بنقض صابر وحمال الخلق ابرامه فالله هو العالم والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر

العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروه على ان يقتلوا رسول الله ﷺ على
العقبة والله عز وجل من وراء احاطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان
يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا سرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يتمكم هذا اليه فلما قرب رسول الله ﷺ من العقبة التي باز انها فضائح المنافقين الكافرين نزل دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه انقلب على ذلك الموضع على وكشف عنه فرأيت
الحجرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قبل له بهذا وارسل الى رسول الله ﷺ فقال رسول الله الى رسول
الله اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لو يخبر هو رسول الله ﷺ بما قال على ع على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه
ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة وعشرون اصحاب العقبة ما قال رسول الله ﷺ في امر علي ع قال بعضهم لبعض ما امر محمدا بالخرقة
وان فيها سرعا لاناه او طبرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطأنا عليه اصحابنا فهو الآن
لما بلغه كلم الخبر وقلبه الى ضدة بريدان يسكن من معه لئلا يمدوا ابديهم عليه وههنا والله مالبث عليا بالمدينة الا حينا و
لا اخرج محمدا الى ههنا الا حينا وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن نقالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور
بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم
قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي ع اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ﷺ وهل شرف الملائكة الا بحبها
لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما الله لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد رضعوه في نفوسهم الله لا بصيرة في الدنيا خلق بعد هو اذا
رفعوا عنها الاوهم يعرفون انفسهم افضل منزلة في الدين فضلوا واعلم يا علي ان الله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا
في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فاراد ع ان ينبأهم بها وعرفهم
فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد من الخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وحبا انه محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال و
قاسوا ما هو فيه بعرض بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال
ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص المخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق
والمخاوف في الاجراع والجبال والقلاع فتحصيل القوت لانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين
يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويجاهدون الشياطين ويقهرونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوات الفجور وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومعاش العناء والبلاء من ابليس ثم

وعقارهم وخواطرهم واغراضهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من ايلم الصبر على سماعهم الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي
والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعدائهم او الطلب لمن يأملون معاملته
من مخالفتهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات للملائكة تزعجكم ولا شهوة للطعام تحفزكم
ولا خوف من اعدائكم ودنياكم تخب في قلوبكم ولا ابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغوائه املائكتي الذين قد
عصمتهم بنهم بالملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لو تحملوا
والكسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل اخبار امة محمد وشيعته على خلفائه عليهم السلام واحتمالهم في
جنب محبته ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني ادم اخبار المتقين بالتفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم فاذا كان
مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز
جل وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله وبعظم السجود له
كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا ومسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا
لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض ودادي محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر على حقا لزمه عليه فلذلك جهله او غفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كان
معصيته بالكبر على ادم وعصى ادم الله باكل الشجرة فلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال لادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظمك عز وجل الى الافلح كل
الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وال محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد وآله الطيبين فدعاهم فافلح كل الفلاح ثم تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف
الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا يسبقن رسول الله ص الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ص ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فيطرد من يمر بها ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله امره ان يشتبر بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يقتلني ان اذهب الي هناك
للتدبير عليك بحسبي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من بضعتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله ص انك اذا
بلغت اصل العقبة فاصعد اكمة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تفرجا لي حتى ادخل
جوفك ثم يأمرك ان تثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير
الي ما تقول لها باذن الله رب العالمين فاوفى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وثبتا الاربعة والعشرون على جبالهم
وبين ايديهم رجالهم يقول بعضهم لبعض من رابيتموه هنا كائنا من كان فاقتلوه لان لا يخبر احمد انهم قد راموا هاهنا
فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيطل تدبيرنا عليه سمعها حذيفة واستفصوا فلم يجدوا احدا وكان

الله ثم سار حذيفة بالحر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن نرون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لتخلو به هيهنا فنقضي فيه نذرنا واصحا عنه بمرة وكل ذلك بوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة وبعيد حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث اراد واكلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الان الى رسول الله ﷺ فاخبره بما رايت وبما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رانى القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي وادخل البك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فمضى حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله تعالى عز وجل فخرج الله طائر اخطار في الهوا محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله ﷺ بما راى وسمع فقال رسول الله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا ملثمين ولكني اعرف اكثر هو بحالهم فلما فتش الواضع فلم يجدوا احدا احدث اللثام فوابت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عدد اربعة وعشرين فقال رسول الله ﷺ يا حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا الناس ان يبايعونا فصعد رسول الله ﷺ وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حول الثنية على تلك العقبة وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في عباب قد حرجوها من فوق لتتقرو الناقة برسول الله ﷺ ويقع به في الهوى الذي يهول الناظر اليه من بعد فلما قربت الدابة من ناقة رسول الله ﷺ اذن لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ ثم سقطت في جانب الهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله كانها لا تحس بشيء من تلك الفعلة التي كانت الدابة ثم قال رسول الله ﷺ لعمار اصعد الى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه اصحابك فاردها ففعل ذلك عمار فتقهقرت بهم رواحلهم وسقط بعضهم فانكسر عضد وبعضهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتد ذلك لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله ﷺ في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لتعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله ﷺ وكفى الله رسوله امرهم فصدر امره عاد رسول الله ﷺ الى المدينة فكفى الله الذل والعار من كان قصد عنه والبر الخير من كان دبر عليه وعلى علي ودافع الله عنهم

احتجاج النبي ﷺ يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر هبة الله ابن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ

السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد
العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي
قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي ع
انه قال لما حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع فرض الحج والولاية فانا له جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل اسمه
يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي
عليك من ذلك فريضتان تمام حجتي ان تبلغها قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج وتحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب تعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثل الذي وقفتهم عليه
من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى مناديه رسول الله ص الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع
دينكم ويوقفكم على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج وخرج معه الناس واصغوا اليه ليظروا ما يصنع فصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من
حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب مائتي الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى الف
الذين اخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل السامري وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي بالخلافة على عدد اصحاب
موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل السامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ايام مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه
جبرئيل ع عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول اني قد رضيت احمالك وقد ذلك وانا مستخلفك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعمد بعهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم ومواريث علوم الانبياء من قبلك و
السلاح والتابوت وجميع ما عندك من بيانات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك لتحتج البالغة على خلقي علي بن ابي
طالب عليه السلام فاقم للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم و
عهدي الذي عهدت اليهم من ولايته ولي وموالاة من والى كل مؤمن ومؤمنة على بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا
بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي بولايته اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي ودينه واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير وصي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
وارضيت لكم الاسلام دينا لولاية علي بن ابي طالب وصيي
وولي وصولي كل مؤمن ومؤمنة على عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد
نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي
مقرون طاعته بطاعة محمد من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك به كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فقام بامحمد عليا فاعلمهم واخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني

فانبعث الحرمستقدما على فحشى رسول الله ﷺ من قومه واهل النفاق والشقاق ان يفترقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسئل جبرئيل ان يسئل ربه العصمة من الناس واستقر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في المسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس وليوبانه بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله وليوبانه بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على حين ساعة مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوانهم قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ذلك حاشية العصمة منادا بان ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وينحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله ﷺ ان يقم ما تحتهن وينصب له بحارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الاحجار فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في ارکانه واحاط بكل شيء وهو على كل شيء مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه بمجده العزيز المحمود الابد الازل بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برءه منطول على جميع من انشأه بلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن علمه بغتته لا يفوته انتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوه من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينته ولا يجد احد كيف هو من سره وعلانيته الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد انه الله الذي عمل الدهر فلم يسه والذي يفنيه ولا يفنيه والذي يفقر ولا يعتريه بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صوره فابدع على غير مثال وخلق احكم بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبرءها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو اللطيف الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي بواضع كل شيء لقدرته ويذل كل شيء لعزته ويخضع كل شيء لهيبته ويستسلم كل شيء لعظمته ويتواضع كل شيء لجلاله ومفاتيح الارتاج والاقفال وممسك السماوات والارض ان تقعا ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا فاصم كل جبار عنيد ومهان كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله واحد رب ما جل بشاء ويمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر

ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي وله الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ
المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلقه ان يشكروه
ويحمدوه على السراء والضراء والشدة والرخاء وامن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه والمسلم
لقضائه ورغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقر له على نفسي بالعبودية و
اشهد له بالربوبية واوفي بما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله
الا هو لانه قد اعلمني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته ونفذ ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس **معاشر الناس** ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تعالى الي وانا مبين
لكم سبب نزول هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل
ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو
وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل
حال ومنلت جبرئيل ان يستعفيني عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمة وختل
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وكرهت اذاهم لي في عاجلتي حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك
قرانا ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ولو شئت ان اسمي باسمائهم
لسميت وادل عليهم باعيانهم لا وعاذ ان ادل عليهم لذلك ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني
الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلى عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين
لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد
ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له

معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم ولكم
من دونه محمد وقيم القائم المخاطب لكم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون
الله ورسوله لا حلال الا ما احل الله ولا حرام الا ما حرم الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه و

وحلاله وحرامه الا به معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته
عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل
به وبه يزهق الباطل وبه ينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله وبرسوله وهو الذي فدى رسوله بنفسه
وهو الذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله و
اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان
يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الداهرين فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس اني والله بشرت الاولين من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين
والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من
قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فمأواه النار معاشر الناس جباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا
منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون معضوب معضوب من رد على قولي هذا ولم يوافقه الا
جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا وولده فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا
الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكره في كتابه فقال
تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا
تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده و
معلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي
معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هما منا الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد
اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين
بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله ﷺ شال عليا حتى صارت رجل مع كتف
رسول الله ﷺ ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز و
جل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير
المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله قولا لا يبدل القول لدي بامري اقول اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي
وليك عند تبيانك ذلك لكل نصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت

ومن یبلغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منہ وھو فی الاخرۃ من الخاسرین اللھم انی اشھدک وکفی بک شھیدا انی قد بلغت معاشر
الناس انما اکمل اللہ عز وجل دینکم بامامتہ فمن لم یوالہ ولم یتبرأ منہ ومن بقی منہ مقامہ من ولدہ من صلبہ الی یوم القیمۃ والعرض علی
اللہ عز وجل فاولئک الذین حبطت اعمالھم و فی النار ھم فیھا خالدون لا یخفف عنھم العذاب ولا ھم ینظرون معاشر
الناس ھذا علی ابصرکم فی واحفکم بی واقربکم الی واعزکم علی واللہ عز وجل وانا عنہ راضیان وما نزلت ایۃ رضا الا فیہ
وما خاطب اللہ الذین امنوا الا بدایہ ولا نزلت ایۃ مدح فی القرآن الا فیہ ولا شھد بالجنۃ فی ھل اتی علی الانسان الا لہ ولا
انزل اللہ فی سواہ ولا مدح بھا غیرہ معاشر الناس ھو ناصر دین اللہ والمجادل عن رسول اللہ وھو التقی النقی الھادی المھدی
نبیکم خیر نبی ووصیکم خیر وصی وبنوہ خیر الاوصیاء معاشر الناس ذریۃ کل نبی من صلبہ وذریتی من صلب علی معاشر الناس
ان ابلیس اخرج آدم من الجنۃ بالحسد فلا تحسدوہ فتحبط اعمالکم وتزل اقدامکم فان آدم اھبط الی الارض بخطیئۃ واحدۃ
وھو صفوۃ اللہ عز وجل وکیف بکم وانتم انتم ومنکم اعدا اللہ الا انہ لا یبغض علیا الا شقی ولا یتولی علیا الا تقی
ولا یؤمن بہ الا مؤمن مخلص وفی علی واللہ نزلت سورۃ والعصر بسم اللہ الرحمن الرحیم والعصر ان الانسان لفی خسر الی آخرہ
معاشر الناس قد استشھدت اللہ وبلغتکم رسالتی وما علی الرسول الا البلاغ المبین معاشر الناس اتقوا اللہ حق تقاتہ
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا باللہ ورسولہ والنور الذی انزل معہ من قبل ان نطمس وجوھا فنردھا
علی ادبارھا معاشر الناس النور من اللہ عز وجل فی مسلوک ثم فی علی ثم فی النسل منہ الی القائم المھدی الذی یاخذ بحق اللہ
وبکل حق ھو لنا لان اللہ عز وجل قد جعلنا حجۃ علی المقصرین والمعاندین والمخالفین والخائنین والاثمین والظالمین من
جمیع العالمین معاشر الناس انذرتکم انی رسول قد خلت من قبلی الرسل افان مت او قتلت انقلبتم علی اعقابکم ومن
ینقلب علی عقبیہ فلن یضر اللہ شیئا وسیجزی اللہ الشاکرین الا وان علیا ھو الموصوف بالصبر والشکر ثم من بعدہ
ولدی من صلبہ معاشر الناس لا تمنوا علی اللہ اسلامکم فیسخط علیکم ویصیبکم بعذاب من عندہ انہ لبالمرصاد معاشر
الناس انکم سیکون من بعدی ائمۃ یدعون الی النار ویوم القیمۃ لا ینصرون معاشر الناس ان اللہ وانا بریئان منھم
معاشر الناس انھم وانصارھم واتباعھم وشیاعھم فی الدرک الاسفل من النار ولبئس مثوی المتکبرین الا انھم صخروا
الصحیفۃ فلیتطلبہ احد کم فی صحیفتہ قال فذھب علی الناس الا شرذمۃ منھم امر الصحیفۃ معاشر الناس اذا دعاھا اعادھا وردھا
فی عقبی الی یوم القیمۃ وقد بلغت ما امرت بتبلیغہ حجۃ علی کل حاضر وغائب وعلی کل احد ممن شھد او لم یشھد والد او
لم یولد فلیبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الی یوم القیمۃ وسیجعلونھا ملکا واغتصابا الا لعن اللہ الغاصبین وہ
المغتصبین وعندھا سنفرغ لکم ایھا الثقلان فترسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان اللہ
عز وجل لم یکن لیذرکم علی ما انتم علیہ حتی یمیز الخبیث من الطیب وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب معاشر الناس انہ ما
من قریۃ الا واللہ مھلکھا بتکذیبھا وکذلک یھلک القری وھی ظالمۃ کما ذکر اللہ تعالی وھذا علی امامکم وولیکم وھو

مواعيد الله والله بصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك
الاخرين قال الله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين معاشر الناس
ان الله قد امرني وانهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا الامر تسلموا واطيعوه تهتدوا
وانظروا نهيه ترشدوا وصيروا الى امره ولا تفترق بكم السبل عن سبيله اناصراط المستقيم الذي امركم به ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون الى الحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال في ترلت وفيهم نزلت
ولهم عنيت وايا هم خصصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان
اعداءهم اهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وهم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه عز وجل فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة يحبرون وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ادخلوها بسلام فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب
الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور بهم زفيرا كلما دخلت امة لعنت اختها
الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال مبين الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر
الا انذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين
الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله
الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف في بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره
الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبئ بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا
انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي فلا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور
عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي
يفهمكم بعدي الا وانه عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا وانكم قد بايعتم
الله وعلي قد بايعني وانا احذركم البيعة لدى الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج
والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورد اهل
هذا البيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف يا وقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى

وقته فاذا انقضت حجته استوفى عمله معاشر الناس الحاج معانون وفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة وافلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل انتم طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله منى وانا منه يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال ونهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة بعده الذين هم مني ومنه اقول فاثمة سيماهم المهدي الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعدي ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله في كتابه وجعلها كلمة باقية في عقبه فلن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافحوني بكفي واحد وقد امرني الله عز وجل ان آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعدي من الائمة مني ومنه على ما اعلمكم ان ذريتي من صلبه فقولوا بما جمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة بما بايعناك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه علي والحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اثبت ذلك اليكم وانهما مستبشا اهل الجنة وانهما الامامان بعدابهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اعطانا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ما خوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيد واقر بهما بلساننا ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيد والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا بئة معاشر الناس قولوا الذي

الا واني لكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله الا انه معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد اثرلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس اسابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما رضي الله به عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله غني حميد اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا وأطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا علي رسول الله وعلي عليه السلام فصافحوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صه الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وبقي المهاجرين والانصار وبقي الناس على طبقاتهم وقد مناز لهم الى ان صلى المغرب والعتمة في وقت واحد وصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة ستة وعيا بستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صه من هذه الخطبة راى الناس رجلا يمشي طيب الريح فقال الله ما راينا محمدا كالليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه امر ابعد عقد الاكابر فقال الله العظيم وبرسوله وهل طويل لم يحل عقده فقال والنفت ابو عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صه وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صه يا عمر الدري من ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تخلة فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته و

المؤمنون منك برآء

ذكر تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي صه واحتجاج الله تعالى بهم على كافة الخلق

روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة متى تخف اليك ان اخلوبك فاسئلك عنها فقال له جابر في اي الاوقات احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها في حيوة رسول الله صه فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بامي وابي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله صه فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطاني ابي لاقرء فيه فنظرت فيه وقرأته فقال جابر فاعطتنيه امك عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى اتى منزل جابر واخرج ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقراء عليك فنظر جابر في نسخته وقرأ ابي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه

ورسوله ونوره وسفیره وحجابه وبابه نزل به الروح الامین من عند رب العالمین عظم یا محمد اسمائی واشکر نعمائی ولا تجحد الائی فانی
انا الله لا الله الا انا قاصم الجبارین ومذل الظالمین ودیان الدین لا الله الا انا من یرجو غیر فضلی او یخاف غیر عدلی عذبته عذابا
لا اعذب به احدا من العالمین فایای فاعبد وعلی فتوکل انی لم ابعث نبیا فاکملت ایامه وانقضت مدته الا جعلت له
وصیا وانی فضلتک علی الانبیاء وفضلت وصیک علی الاوصیاء واکرمتک بشبلیک بعده وسبطیک الحسن والحسین
فجعلت حسنا معدن علمی بعد انقضاء مدة ابیه وجعلت حسینا خازن وحیی واکرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو
افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت کلمتی التامة معه وحجتی البالغة عنده بعترته اثیب واعاقب اولهم علی سید
العابدین وزین اولیائی الماضین وابنه شبیه جده المحمود محمد الباقر لعلمی والمعدن لحکمتی سیهلک المرتابون فی جعفر الصادق
الراد علیه کالراد علی حتی القول منی لاکرمن مثوی جعفر ولاسرنه فی اشیاعه وانصاره واولیائه وانتجبن بعده موسی وانبح
بعده فتنة عمیاء حندس الا ان خیط وصلی لا ینقطع وحجتی لا تخبو وان اولیائی لا یشقون الا من جحد ولایة من قبلهم فقد جحد
نعمتی ومن غیر ایة من کتابی فقد افتری علی ویل للمفترین الجاحدین وعند انقضاء مدة عبدی موسی وحبیبی وخیرتی الاان
المکذب بالثامن مکذب بکل اولیائی علی ولیی وناصری ومن اضع علیه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها بقتله غربة
سنکبلة یدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح الی جنب شر خلقی حتی القول منی لاقرن عینه بمحمد ابنه وخلیفته من بعده وورثة
علمه وهو معدن علمی وموضع سری وحجتی علی خلقی لا یؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته فی سبعین من اهل بیته کلهم
قد استوجب النار واختم بالسعادة لابنه علی ولیی وناصری والشاهد فی خلقی وامینی علی وحیی اخرج منه الداعی الی سبیلی و
الخازن لعلمی الحسن العسکری ثم اکمل ذلک بابنه محمد رحمة للعالمین علیه کمال موسی وبهاء عیسی وصبر ایوب سیذل اولیائی فی زمانه وتهادی رؤسهم کما تهادی رؤس الترک والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونوا خائفین مرعوبین وحلین
تصبغ الارض بدمائهم ویفشو الویل والرنة فی نسائهم اولئک اولیائی حقا بهم ادفع کل فتنة عمیاء حندس وبهم اکشف الزلازل
وارفع الاصار والاغلال اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون وعن علی بن ابی حمزة عن جعفر بن
محمد الصادق عن ابیه عن ابائه علیهم السلام قال قال رسول الله صلعم حدثنی جبرئیل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا الله
الا انا وحدی لا شریک له وان محمدا عبدی ورسولی وان علی بن ابی طالب خلیفتی وان الائمة من ولده حجتی ادخله الجنة برحمتی ونجیته من النار
بعفوی وابحته جواری فاوجبت له کرامتی واتممت علیه نعمتی وجعلته من خاصتی وخلصتی ان نادانی لبیته وان دعانی
اجبته وان سالنی اعطیته وان سکت ابتدانه وان اشار رحمته وان قرع بابی فتحته و
من لم یشهد ان لا الله الا انا وحدی او شهد بذلک ولم یشهد ان محمدا عبدی ورسولی او شهد بذلک ولم یشهد ان علی بن ابی
طالب خلیفتی او شهد بذلک ولم یشهد ان الائمة من ولده حجتی فقد جحد نعمتی وصغر عظمتی وکفر بایائی وکنبی ان فصل حجته
وان سالنی حوجته وان نادانی لم اسمع نداه وان دعانی لم اجبه واستجب دعائه وان رجانی لم اجبه خیبته وذلک جزائی منی وما انا بظلام للعبد

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكر هواحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا مؤمن طاب ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يوالي الا مؤمن ولا يعادي الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حبونك ببغض علي وعلامة طيب الولادة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد امتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يجتمع الامر طاب ولادته ولا يبعضهم الا من خبثت ولادته ولا يوالهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني فمن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما قضيت فتكفر فوعزتي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي والائمة عليهم السلام من ولده ثم قال ص وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال ص يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فاز فزتم وهلكم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار شفاء لما في الصدور وهدى للقوم يعقلون

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تامر على ابن ابي طالب عليه السلام تامره وكيد من كاده من قبل وبعد من ذلك ما رواه ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجال ثقة ان النبي ص خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار

وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساء فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من فيهم ناس من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريدا فحمل فاجتمع الناس وخطب فقال في كلامه مقالة الناس انه لو بعث نبي قط لا اخلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعة الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي اوى اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر العافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مونة وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتأذن لي في المقام اياما حتى تشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة تزري قلبي منك فرحة فقال انفذ يا اسامة امرك فان الغشوة عن ايجابها لا يجب في حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه واباه من احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فانه من خياركم فلم يزل في امارته لقد قال فائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى مناديه رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رثاث واحد مع جملة اهل العسكر

قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه رسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد بعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى عسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على نافة حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس مالكم تموجون ان كان محمد اقد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمع الانصار الى سعد عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فقال الانصار في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر وانت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر وادلى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا فيجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخذنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم ولا تقدمهم

العظيم في الاسلام رضيكم الله انصار الدينه وكهفا لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس
بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على
ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم وانتى على الانصار ثم
قال فان ابى هؤلاء ان امير كم عليهم فلسنا نرضى بمشاركتهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب
فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد اذا لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها
من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او مجانف باثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام حباب بن المنذر ثانية
فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها واخذ بلبها الملك بعذبها الرغب والله لئن احدث قولا لاحطمن انفه بالسيف فقال عمر بن
الخطاب فلما كان الجبا هو الذي لم يكن في معسكر فانه حرب بيني وبينه منازعة في حبوة رسول الله ص فنهاني رسول الله ص
عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضايل
الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار فلما رأى اجتماع الانصار على سعد عبادة لما مر حسد وسعى في
افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بامر قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما بعقد المهاجرون
فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخان من قريش فايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر امد يدك نبايعك فقال
بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع سيدها بشير وما ادخت
البه الخزرج من امر سعد اكبوا على ابي بكر يبايعونه وكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحام و
هو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر فقال والله يا ابن صهاك
لو حركت منه شعرة رجعت في وجهك واضحة فقال مهلا فان الرفق ابلغ و
افضل فقال سعد يا ابن صهاك وكان جلدا عمر حبشيا اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئير الاسد
واصحابك منها ولا لحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترت مثناتم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة
فحملوه وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في
كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اطاق بذلك فان انتم بمن يلفني من اهل بيتي وعشيرتي ثم والله لو اجتمع
الجن والانس على ان يبايعوا ابا بكر ما بايعته الا غاضبا حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير ان
سعدا قد ابى ويحج ولن يبايع ابدا ولن يقتل ولبس يقتل حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فصلوا

قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لقاتلهم فلم يزل كذلك مدة ولابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فحمي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتل وزعم الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري

وقيل خالد بن الوليد

قتله وقيل يحمل جعل له عليه **وروي** انه توفي ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله ﷺ فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ﷺ والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن عوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا اما ان نبايع خليفتنا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير فقال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذون منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لكانكم من رسول الله ﷺ فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم اول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا وابثكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوه عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن البلاء والمحل من رسول الله ﷺ فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم لبرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا افعل بمقالك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن بالنشدة فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لست اند فع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا فضلك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى بما فيه فسلم له فان عزل الله يسلموا هذا

الامر اليك لا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا آت به خليق ولم حقيق ولا تبعث الفتنة فاوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنقضوا عهد نبيكم اليكم في امره ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيوتكم الى اداركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضا وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله لئن فعلتموها ان الحق فينا لا فيكم فلا تبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا فيما بينكم فقال بشر بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الامر سمعة منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله ميتا لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو لهذا ويناز عنا اهل البيت فيه ويتحمل ما استحملتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع فقال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعي علي عليه السلام على فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول علي عليه السلام فصفح المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا نزال يا ابا الحسن نرغب عن قول جماعة فانصرفوا بوجوههم ذلك **وعن** ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنى عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن عاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر شاور وابينهم فقال بعضهم لبعض والله لئن بايتم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك ان الغنم على انفسكم فقد قال الله عز وجل لا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنشاوره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به منا ولي غيرك لانا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيفما مال والقد هممنا ان نضرب اليه فنزعه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنجتاك لنستريح ونستطلع رايك فما تامرنا فقال امير المؤمنين وايم الله لو فعلتم ذلك لما كان لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لا تيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال لاتوني فقالوا الى بايع والا فلنا ك فلابد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون

من موسى وان الامة من بعدك كفروا ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فانهدني الى اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى
تلحق مظلوما فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي بردا
الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حتى ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار وابوذر والمقداد ولقد راودت في
ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من كراهة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيته فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله ﷺ اذا
اذاوروه عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ﷺ وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار
تقدموا وتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا وتقدموا انتم فان الله عز وجل ذاكم في الكتاب اذ قال الله عز
وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال ابان قلت له يا ابن رسول الله ان
الساعة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال لهم
فاتى ذنب كان لرسول الله ﷺ حتى تاب الله عليه انما تاب الله على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد بن العاص ثم بابى المهاجرين
ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا جميعا عن رسول الله ﷺ فقدموا وقد تولى ابو بكر وهو يومئذ اعلام مسجد
رسول الله ﷺ فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتى الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ﷺ قال ونحن
محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله عليه وقد قتل علي بن ابي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي البأس والنجدة منهم يا
معشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها وموردكم امرا فاحفظوه الا ان عليا ابن ابي طالب امير كم
بعدي وخليفتي عليكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا امره وصيتي وتولوه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم وولي امركم اشراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون لامتي من بعدي اللهم من اطاعهم من
امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي بلهاكون بمنزلة الاخوة اللهم ومن اساء خلافتي
في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يستشار برايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش
انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك مجبان في
الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا في العرب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك واني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
فاطرق عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كردبد وذكردبد اي فعلتم ولم تفعلوا وقد كان امتنع من

البيعة قبل ذلك حتى وجى حنقه فقال يا ابا بكر الى من تسندامرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وما عذرك في تقدمك على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله واعلم بنا وبكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي ﷺ في حياته واوصاكم به عند وفاته فبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلقتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حدثا من مثل ما ابتموه وبئتموها للامة على عظيم ما اجرمتم من مخالفة امره فمن قليل يصفو الك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت بذاك فلو راجعت الحق وقريب و تلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجرمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوشك ان تعذق في حفرتك وتسلمك ذووك وانصرفت فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما رايناه فلم يرد عليك ذلك عما انت ملتبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حفظ للدين المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا لكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر قريش اصبتم فاحة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب والشك في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم كما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب وبطحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دما كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ﷺ قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن و الحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الاخرة الباقية الا بهرمشاتها ولا يزول بهرمها ولا يخرب اهلها ولا يموت سكانها يا بحبوحة الثانة الفاذ الزابل فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد ايمانها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله ﷺ في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه وبئه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمر بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ﷺ ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انه ترك في عمر وهو كان اميرا عليكما على رؤس المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ﷺ في غزاة ذات السلاسل وان عمرا لقد كان حرس عسكره فابن الحرس الى الخلافة التي الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حيوتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك فراشها وغرها فما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى قبرك فيحبرك بعملك وقد علمت وثبت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب الامر بعد رسول الله ﷺ فسلم اليه ما جعله الله له فانك تسلم واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة بن الحصيب الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا الذي نحن فيه من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت وخدعك عن نفسك ام سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امر به رسول الله ﷺ من نصبه علما

باسرة المؤمنين والنبوة بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين الناكثين والمارقين نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها وارد الامر الى من هو احق به منك ولا تتمادى في اغتصابه وراجع وانت تستطيع
ان تراجع فقد نصحتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بامره واقوم بامور الدين وامن
على المؤمنين واحفظ للذمة وانصح للامة فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم وينظر
شانكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلى اقرب
منكم الى نبيكم وهو من بينهم وبينكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سدا النبي ابوابكم التي
كانت الى المسجد كلها غير بابه واشارة اياه بكر بمنه فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد
منكم الى حاله من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تجدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحظوظ الدنيا
على الاخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله ص في وصيته وصدف عن امره ورد الحق الى اهله تسلم ولا تتمادى في غيك فتندم وبادر الا ان يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي ليجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فمن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسئلك عما جنيت وهو
ما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم
يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي لا يفترقون عن الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى
بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبيتام انه
اقام عليا يعني يوم غدير خم فقال الا نصكاما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان
رسول الله ص مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعث ابو بكر رجلا من الانصار الى رسول الله ص فسئلوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي
المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معشر قريش اشهد واعلي اني اشهد على
رسول الله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي
امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه و
نصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه لخوة عثمان بن حنيف قال سمعنا رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تقدمهم
فهم الولاة من بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام

فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله
عباد الله في اهل بيت نبيكم وارددوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخوانكم في مقام بعد مقام لنبينا
عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله
منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم انه تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق
فقام ابو بكر على المنبر حتى لم يجر جوابا ثم قال وبكم وليست بخركم اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها بالكم اذا كنت لا تقوم
فراشي ثم اقف نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده و
انطلق الى منزله ومكثوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ﷺ فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن وليد ومعه الف رجل
فقال انهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه
الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب
حتى وقفوا بمسجد رسول الله ﷺ فقال عمر والله ما اصبحا على ان ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم به امس لنا خذن الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم واتانا اكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله معنا والله لولا اني اعلم ان علي بن ابي طالب اخو رسول الله ﷺ ووصيه وابا
وجاهد بكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس
وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ﷺ بهاتين الاذنين والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ نكب جماعة من كلاب اصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم
به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين ﷺ واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله
سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك ايتنا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله
لا دخلت المسجد الا كما دخل اخو موسى وهرون اذ قال لاصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والله لا يخلص
الا ثرة برسول الله ﷺ او لفضيحة افضحها فانه لا يحق حجة اقامها رسول الله ﷺ ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن
عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد وثب فهلموا الى البيعة فبينما الناس يبايعون
فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم فجمع كثيرا وحبسهم المسجد فبايعوه حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى
منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن اولاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة
بنت رسول الله وولد رسول الله واثار رسول الله ﷺ فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ابا بكم اترون ان فعلت
ذلك انما اريد ان اتهاون على ان ليس الى خروج حيلة الا في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهمتكم الدنيا عنه
وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع عمرا في عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ اليهم

فوقفت خلف الباب ثم قال لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين اظهرنا وقطعتم امركم فيما بينكم و
تؤامرونا ولم ترعوا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ لواء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم
قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة **وفي رواية سليم بن قيس الهلالي**
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام
واخبرته لا يريدان يقلبوا منا حضوا الا اقلبه وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ﷺ من يعينني على غسلك يا رسول الله
قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقدم وصففنا خلفه
فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل بصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون
حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي حين غسل رسول الله ﷺ ان القوم فعلوا كذا وكذا وان ابا بكر
اتخذ له مجلسا على منبر رسول الله ﷺ يعارض الناس ان يبايعوا الا بيده واحدة انهم ليبايعون بعضهم بعضا جميعا ايمانا وشمالا فقال علي عليه السلام
يا سلمان فهل الله يرى من اول من يبايعه على منبر رسول الله ﷺ قلت لا الا الذي قد رابه في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست
اسئلك عن هذا ولكن ندري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ﷺ قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا على
عصا بين عينيه سجادة سئ اثر السجود قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت
لا ولكني سائلتي فقال كاد ان شامت بموت رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس و
رؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ اياي بعد بغدير خم بامر الله تعالى فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ
الشاهد الغائب فاتاه ابالسة ورؤساء اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم من سبيل قد علموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ﷺ ان لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة
بني ساعدة بعد ان خاصمهم بحجتك وحجتك ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر
يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه ويأمرهم بالشر فيحثو ويكسع ثم يقول كذا زعم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا
امرا من امرهم الله بطاعته وامر رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم
يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتى منزله وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة
واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوا على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير
اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل الثاني فناشدهم الله فقالوا نصبحك
بكرة فلم يوافه احد منهم غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وافى احد غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلتهم لزم بيته واقبل على

القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد البت يميني ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب واحد ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ﷺ فنادى عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست صغيرة الا وقد اقرانيها رسول الله ﷺ وعلمني تاويلها فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فان السامع شجي حتى يبايع وليوفد يبايع امتا وغائبة فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله ﷺ فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبرهم بما قاله فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي ﷺ والله لقد علم ان هذا الامر لا يصلح الا له وقد امره رسول الله ﷺ سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقال امرني الله ورسوله فقال لهما رسول الله ﷺ نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب اللواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فاستحيا كل رجل غيرنا اربعة فاتانا حاسفا شاحبا وذلك انا نقوسنا وضرعنا وكان علي بن ابي طالب اذا رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادناهما وابعدهما غورا والاحفظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال له رسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلام ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم الا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام ما احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذنها فغضب عمر وقال للنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا وحمل معهم عمر فجعلوا يصولون ترله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع علي بابه والله لتخرجن والا بعثت عليكم من يستحل منكم ما لا يستحله احد من خلق رسول الله او لاضربن عنق كل من على بابك بيتك نار ثم رجع فقعد في ابي بكر وهو بحذاء ان يخرج على تسعة ليأخذ عنه من باسه شدة ثم قال لقنفذ اذهب فان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرب عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وبادر علي الى سيفه ليأخذه فسبقوا اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه واقتلعوه عنه حبلا اسود وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج من شدة ضربه فقذ فاها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فاتجاها الى عضادة باب بيتها فدفع فيها فكسر ضلعا من جنبها فالقت

٥٤

جنبا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام مليبيا بعثل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم ومغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر فلما رآه الملاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا جزاء متي وبالله لا لوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فقعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فاسرها عمر فقال بايع فقال وان لم افعل قال اذا نضلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله ص فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم كلنا عبيد الله واما اخو رسوله فلا نقر لك بها قال عليه السلام انجدك ان رسول الله ص اخا بين نفسه وبيني فاعاد واعليه ذلك ثلاث مرات ثم اقبل على عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال فيه علانية الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما خاف ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت سمعنا باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله ص قد سمعنا منه هذا كما قال وقال ابو عبيدة وسالم وابو حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال لهم لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او اماته ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها قال علي يا زبير وبا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله ص يقول ذلك لكان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعنا منه يقول ذلك لك فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله لا بالمكم احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم ناد قبل ان يبايع بايرام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقبل الزبير يبايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا اسيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا بن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوا في فوجوا عني حتى تركوها مثل السلعة ثم قلبوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا بن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم عنز ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدك عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت ابا الخطاب فوهبها عبد المطلب لابيه بعدما ولدته فاتته لعبد جدك فولدت فاصلح بينهما ابو بكر وكف

کل منہما عن صاحبہ فقال سلیم فقلت یا سلمان بایعت ابا بکر ولم تقل شیئا قال قد فلت بعدا بایعت شیخا کم سابر
اولدہر وما ذا صنعتم بانفسکم اصبتم سنۃ الاولین واخطاتم سنۃ نبیکم حتی اخرجتموھا من معدنہا واھلہا فقال لہ عمر
اما اذا بایع صاحبک وبایعت فقل ما بدا لک ولیقل ما بدا لہ قال قلت لہ فانی اشہد انی سمعت رسول اللہ ﷺ یقول ان علیا
وعلی صاحبک الذی بایعتہ مثل ذنوب امتہ الی یوم القیمۃ ومثل عذابہم وقال قد ما شئت الیس قد بایع ولو یغفر اللہ عنک
بان یلیہا صاحبک قال فلت فانی اشہد انی قرات فی بعض کتب اللہ المنزلۃ انہ باسمک ونسبک وصفتک باب من ابواب
جہنم قال قد ما شئت الیس قد عزلہا اللہ عن اہل ہذا البیت الذین قد اتخذتموہم ارباباً قال قلت فاشہد انی سمعت رسول
اللہ ﷺ یقول وقد سئلتہ عن ہذہ الایۃ فہو مثل لا یعذب عذابہ احد ولا یوثق وثاقہ احد فقال انک لست ہو فقال
اسکت قال قلت اسکت اللہ ثأمتک ایتہا العبد ابن اللخناء فقال لی علی اسکت یا سلمان فسکت فواللہ لولا انہ امرنی بالسکوت
لاخرتہ بکل شیء نزل فیہ وفی صاحبہ فلما رأی ذلک عمر انہ قد سکت قال انک لمطیع مسلم وانہ لیقل ابوذر والمقداد کما قال
سلمان قال عمر یا سلمان لا تکف علی کما کف صاحباک فواللہ ما انت باشد حبا لاہل البیت منہما ولا اشد تعظیما لحقہم فقد کانا
کما تریہ ویایعا فقال ابوذر افتخرنا یا عمر بحب آل محمد وتعظیمہم لعن اللہ من ابغضہم وابتز علیہم وظلمہم حقہم وحمل الناس علی
رقابہم وردّ الناس علی ادبارہم القہقری وقد فعل ذلک بہم فقال عمر ابن فلعن اللہ من ظلمہم حقہم لا واللہ ما لہم فیہا حق
ولا ہم وعرض الناس فی ہذا الامر الاسوأ قال ابوذر فلم خاصمتہم بحقہم وحجتہم فقال علی علیہ السلام یا ابن صہاک فلیس لنا حق و
ہو لک لا ابن لکلۃ الذبان فقال عمر کیف الان یا ابا الحسن اذا بایعت فان العامۃ رضوا بصاحبک ولم یرضوا بک فما ذا تریہ فقال علی
لکن اللہ ورسولہ لم یرضیا الا بی فابتزانی وصاحبک ومن اتبعکما وابتزکما ینبغط من اللہ وعذابہ وخزیہ ویلک یا ابن الخطاب
اولدیمۃ ما خرجت وفیم دخلت وماذا جنیت علی نفسک وعلی صاحبک فقال ابو بکر یا عمر اما اذا بایع وامتاشرہ وفکہ وغالتہ
فدعہ یقول ما شاء فقال علی علیہ السلام لست بقاتل غیر شیخی واحد اذکرکم باللہ ایتہا الاربعۃ بعلیہ والزبیر وابا ذر والمقداد اسمعتم
رسول اللہ یقول ان ثانیا من نار فیہا اثنا عشر رجلا ستۃ من الاولین وستۃ من الاخرین فی جب فی قعر جہنم فی تابوت مقفل
علی ذلک الجب صخرۃ اذا اراد اللہ ان یسعر نار جہنم کشف تلک الصخرۃ عن ذلک الجب فاستعاذت جہنم من وہج ذلک الجب
فسالتہ عنہم وانتم شہود فقال اما الاولون فابن آدم الذی قتل اخاہ وفرعون القراعنۃ والذی حاج ابراہیم فی ربہ
ورجلان من بنی اسرائیل بدلا کتابہم وغیرا سنتہم اما احدہما فہو الیہود والاخر نصر النصاری وابلیس سادسہم والدجال
فی الاخرین وہؤلاء الخمسۃ اصحاب الصحیفۃ الذین تعاہدوا وتعاقدوا علی عداوتک یا اخی والتظاہر علیک بعدی ہذا
ہذا حتی علموہ وتمّوہ قال سلمان فقلنا صدقت نشہد انا سمعنا ذلک من رسول اللہ ﷺ فقال عثمان یا ابا الحسن اما علمت
وعند اصحابک ہؤلاء فی حدیث فقال بلی سمعت رسول اللہ ﷺ یلعنک ثم لم یستغفر اللہ منہ لعنک فغضب عثمان فقال
مالی ولک اما تدعنی علی حالی وعلی عہد رسول اللہ ولا بعد فقال الزبیر نعم فارغم اللہ انفک فقال عثمان فواللہ لقد سمعت

رسول الله ﷺ يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام فقال سلمان فقال علي عليه السلام فما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه
يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله
الا من عصم الله يا محمد ان الناس بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه بمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة
هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ﷺ يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل
بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام
من مترله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت فرميا من القبر فقالت خلوا عن ابن
عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله ﷺ على راسي ولاصرخن الى الله تبارك
وتعالى فاصلح ياكرم على الله من ابي ولا الناقة باكرم مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت
ادنى منها فرايت والله اساطين حمطان مسجد رسول الله ﷺ تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ
فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فوجمت الحيطان حتى سطعت الغبرة
من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وروي عن الباقر عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة بن زيد
عليك فان في قدومه قطع الشغب عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله ﷺ الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا
اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصيني وتاتيك مني نكراء والسلام
قال فكتب اسامة اليه جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ﷺ على عروة الشام اما بعد اتاني منك كتاب ينقض اوله
اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في اخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم
اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا ولينا ك امرا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخلعهم و
اياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله ﷺ في علي يوم الغدير فما طال العهد فنسي انظر مركزك ولا تتخالف
فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله ﷺ عليك وعلى صاحبك ولم يعزلنه حتى قبض رسول الله ﷺ وانك و
صاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قبض قبض الله
لا تخلعه فندم ولكن اخ عليه بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا ان يكتبوا الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل
معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشتمل المسلمين فتنة
من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما ورد الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق
على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما هذا قال له على هذا ما ترى قال اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا
او كارها فقال بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر و
قال السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله ﷺ وبويع لابي بكر فكتب

ابنه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فلا ترضى انت اليوم خليفة الله فلو قد مت
عليا كان اقر لعينك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول اسمعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها
وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه قد بايع له النبي ص وامرنا
ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة
رسول الله ص ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ليس فلا تدخلن في امر يهجب عليك الخروج منه
غدا ويكون عقبك منه في الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت بغرورها
هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدع صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك والم لك وعن عامر
الشعبي عن عمرة بن الزبير بن عوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر ثقله علينا وهو يقول انا اولى بالكان منه قام ابو بكر
خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤتى الى دين ولا يحتجب عن عاهرة ولا يرعوي لاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وعلي اسابقه ولا اقرانه ولا خصوصيته
وحد الله وانا طحده وعبد علي قبل ان اعبد وعبد الرسول وانا عدده وسبقني بساعات لم استطعها الحق شاوه ولم اقطع غباره
وان عليا بحر طام فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابته ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم
يبلغوا درجته ولم يسلكوا مسلكه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب وداسع الريب قاطع السبب الاكسب الرشاد
وقامع الشرك ومظهر الحق سويداء التقاف محنة الله هذا العالم بحق قبل ان يلا حق وبر قبل ان يسابق جمع العلم والفهم
فكان جميع الخيرات لقلبه كنوز لا بد خر منها مثقال ذرة الا انفقه في باب من ذا يؤتى ان ينال ما عنده وقد جعله الله رسوله للعلوم من
ولبابا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما اصغر الجاهل يقام فمنه اذا قامني والطعنة اذا رمى رسول الله ص يقول الحق
مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يجب ابن ابي طالب
الا لاجل انه لم يوافق الله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لا سباب
افضلها موجب اهو نيا مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثرة والقلل
وخلالا لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ودون المتمنون ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب الذي هو صاحب لواء الحمد و
الساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه
عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي ص فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني
بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ص وورثته وقد حال على سهمي وبين ذكره فقال ابو بكر فان كنت يا عباس
حين جمع النبي ص بني عبد المطلب فاراد احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي يخرج ويقضي ديني فاحجم
عنها الا علي فقال النبي ص انت كذلك فقال العباس فما افعلت في مجلسك هذا فتقاصره وما مرت عليه قال ابو بكر اعذرني

یا بنی عبد المطلب مروی عن ابی رافع الطائی عن ابی بکر وقد صحبه فی سفر قال قلت له یا ابا بکر علمنی شیئا ینفعنی الله به قال قد کنت فاعلا ولو لم تسئلنی لا تشرک بالله شیئا واقم الصلوة واٰت الزکوة وصم شهر رمضان وحج البیت واعتمر ولا تامرن علی اثنین من المسلمین قال قلت له اما ما امرتنی به من الایمان والصلوة والزکوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فانی رایت الناس لا یصیبون هذا الشرف وهذا الغنی والعز والمرتبة عند رسول الله الا بها قال انک ستحرص فاجهد نفسی لک خلما توفی رسول الله ص واستخلف ابو بکر جئته وقلت له یا ابا بکر الم تنهنی ان اتامر علی اثنین قال بلی قلت فما بالک تامر علی امة محمد ص قال اختلف الناس وخفت علیهم الضلالة وذعوتی فلم اجد من ذلک بدا وروی ان ابا بکر وعز بعثا الی خالد بن الولید فواعداه وفارقاه فمثل علی علیه السلام وضمن ذلک لهما فسمعت ذلک الخبر اسماء بنت عمیس امراة ابی بکر فی خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددی فی دار علی وقولی ان اللأ یأتمرون بک لیقتلوک ففعلت الجاریة وسمعها علی علیه السلام فقال رحمها الله قولی لمولاتک فمن یقتل الناکثین والمارقین والقاسطین ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ کان اخفی واخبرت للسدفة و الشهرة فانهم کانوا یغلسون بالصلوة حتی لا تعرف المراة من الرجل ولکن الله بالغ امره وکان ابو بکر قال لخالد بن الولید اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علی قصلی الی جنبه لاجل ذلک وابو بکر فی الصلوة یفکر فی العواقب فتقدم فجلس فی صلوته حتی کادت الشمس تطلع یتعقب الاراء ویخاف الفتنة ولا یامن علی نفسه فقال قبل ان یسلم فی صلوته لخالد لا تفعل ما امرتک به ثلاثا وفی روایة اخری لا تفعل خالد ما امرته فالتفت علی علیه السلام فاذا خالد مشتمل علی السیف الی جانبه فقال یا خالد الذی امرتک به قال بغتلک یا امیر المؤمنین قال او کنت فاعلا فقال ای والله لولا انه نهانی لوضعت فیک اکثر شعرا فقال له علی علیه السلام کذبت لا ام لک من یفعل ذلک حلفة استبضع منک اما والذی فلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت ای الفریقین شر مکانا واضعف جندا وفی روایة اخری لابی ذر رحمه الله ان امیر المؤمنین علیه السلام اخذ خالدا باصبعه السبابة والوسطی فی ذلک الوقت فصره عصرا صاح خالد صیحة منکرة ففزع الناس وهمهم انفسهم واخذ خالد فی شبابه وجعل یضرب برجله ولا یتکلم فقال ابو بکر لعمر هذه مشورتک المنکوسة کانی کنت انظر الی هذا واحمد الله علی سلامتنا کلما دنی احد لیخلصه من یدی لحظة نحی عنه رعبا فبعث ابو بکر الی العباس فجاه ولشفع الیه واقسم علیه فقال بحق هذا القبر ومن فیه وبحق والدیه وامهما الا ترکته فعل ذلک و

قبل العباس بین عینیه

احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام علی ابی بکر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء علیها السلام فدک بالکتاب

عن حماد بن عثمان عن ابی عبد الله علیه السلام قال لما بویع ابو بکر واستقام له الامر علی جمیع المهاجرین والانصار بعث الی فدک من اخرج وکیل فاطمة علیها السلام بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الزهراء ع الی ابی بکر فقالت لم تمنعنی میراثی من ابی رسول الله ص وقد اخرجت وکیلی من فدک وقد جعلها لی رسول الله ص بامر الله تعالی فقال هات علی ذلک شهودک فجاءت بام ایمن فقالت له ام ایمن لا اشهد یا ابا بکر حتی احتج علیک بما قال رسول الله ص انشدک بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ایمن امراة من اهل الجنة فقال

بلی فقالت

بلی قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحی الی رسول الله ﷺ وانت ذاکر فی حقه فجعل ذلک لها طعمة بامر الله فجاء علی علیه السلام فشهد بمثل ذلک فکتب لها کتابا فدفعه الیها فدخل عمر فقال ما هذا الکتاب فقالت فاطمة علیها السلام ادعیت فی فدک وشهدت لها ام ایمن و علی ؑ فکتبته لها فاخذ عمر الکتاب من فاطمة فتفل فیه فمزقه فخرجت فاطمة علیها السلام تبکی فلما کان بعد ذلک جاء علی ؑ الی ابی بکر وهو فی المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال یا ابا بکر لم منعت فاطمة میراثها من رسول الله ﷺ وقد ملکته فی حیوة رسول الله ﷺ فقال ابو بکر هذا فیء للمسلمین فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فیه فقال امیر المؤمنین علیه السلام یا ابا بکر تحکم فینا بخلاف حکم الله فی المسلمین قال لا قال فان کان فی ید المسلمین شیء یملکونه ثم ادعیت انا فیه من تسئل البینة قال ایاک اسئل البینة قال فما بال فاطمة تسئلها البینة علی ما فی یدیها وقد ملکته فی حیوة رسول الله ﷺ وبعده ولم تسئل المسلمین بینة علی ما ادعوها شهودا کما سئلتنی علی ما ادعیت علیهم فسکت ابو بکر فقال عمرا علی دعنا من کلامک فانا لا نقوی علی حجتک فان اتیت بشهود عدول والا فهو فیء للمسلمین لا حق لک ولا لفاطمة فیه فقال امیر المؤمنین ؑ یا ابا بکر تقرء کتاب الله قال نعم قال اخبرنی عن قول الله عز وجل انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فیمن نزلت فینا ام فی غیرنا قال بل فیکم قال فلو ان شهودا شهدوا علی فاطمة بنت رسول الله ﷺ بفاحشة ما کنت صانعا بها قال کنت اقیم علیها الحد کما اقیم علی نساء المسلمین قال اذن کنت عند الله من الکافرین قال ولم قال لانک رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس علیها کاد بحکم الله وحکم رسوله ان جعل لها فدک قد قبضته فی حیوته ثم قبلت شهادة اعرابی بائل علی عقیر علیها واخذت منها فدک وزعمت انه فیء للمسلمین وقد قال رسول الله ﷺ البینة علی المدعی والیمین علی المدعی علیه فرددت قول رسول الله ﷺ البینة علی من ادعی والیمین علی من ادعی علیه قال فحدد الناس انکروا ونظر بعضهم الی بعض وقالوا صدق والله علی بن ابی طالب ؑ ورجع علی الی منزله ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابیها وهی تقول

قد کان بعدک انباء وهنبثة	لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب	انا فقدناک فقد الارض وابلها	
واختل قومک فاشهدهم ولا تغب	قد کان جبریل بالآیات یونسنا	فغاب عنا فکل الخیر محتجب	
وکنت بدرا ونورا یستضاء به	علیک تنزل من ذی العزة الکتب	بیتک تهتز فیه دارک العرب	
اذ غیبت عنا فنحن الیوم نغتصب	فسوف نبکیک ما عشنا وما بقیت	منا العیون بهتمال لها سکب	

قال فرجع ابو بکر وعمر الی منزلهما وبعث ابو بکر الی عمر فدعاه ثم قال له ما رایک مجلس علی منا فی هذا الیوم والله لئن فعد فعلا اخر مثل ما فعل بنا لنرینک فی الرای ان تامر بقتله قال فمن یقتله قال خالد بن الولید فبعثوا الی خالد فاتاهما فقالا له مثل ذلک فقال لا ارید ان تحملک علی امر عظیم قال احملک علی ما شئتما ولو علی قتل علی بن ابی طالب قال فانا اکفیکه قال فاذهب الیه فاقتله قال ابو بکر احضر المسجد وقم بجنبه فی الصلوة فاذا سلمت فقم الیه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عمیس وکانت تحت ابی بکر فقالت لجاریتها اذهبی الی منزل علی وفاطمة علیهما السلام واقرئیهما السلام وقولی لعلی ان الملأ یأتمرون

بك ليقتلوك فاخرج الى الناصحين فجائت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل مستفكرا الا بهجران بسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى
خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد الذي امرك بهذا
فقال امرني بضرب عنقك قال اولو كنت فاعلا قال اي والله لو لا انه قال لي لا تفتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذ علي عليه السلام
بيده الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم
التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لو لا عهد من الله وكتاب من الله سبق لعلمت انا اضعف ناصرا و

اقل عددا ودخل منزله

رسالة الامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك

شقوا امتلاطمات امواج الفتن بجهازيم سفن النجاة وحطوا انجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاءوا بنور الانوار و
اقتسموا مواريث الطاهرات الابرار بنكاذيب تزدرون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة والله لو اذن لي بما لبس لكم به
علم لحصد رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما افرح به اعاديكم واوحش به
عاليكم فانى مذ عرفت مرمى العساكر ومفنى الجحافل ومبيد حضرائكم ومحمى ضوضائكم وجزار الدوارين اذا نمتم في هبوتكم معكفون
واذ انصاحبكم بالامس لعمر ابي واتى لن يحبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقادا بدرية وثارات احدا ما والله
لو قلت ما سبق من الله فيكم لشد اخلت اضلاعكم في اجوافكم كشد اخل انسان دولة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان
سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة بقال لي هذا وانا الميت الماشي وخواض المنايا في جوف
ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غياطل الغبرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات ابهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل الى محالب امه هيهات لكم الهوابل لو تجث بما انزل الله سبحانه في
كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكنى اهون
وجدي حتى التي ربيتم بعد جذاء صفرا من لدائكم خلوا من طحنكم فما مثلي نبأكم عند الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ
فاستوى ثم تمرى فانجلاء وبدا فمن قليل يحلى لكم الفسطل وتجبون ثم فعلكم مرا وتحصدون غرسا ايديكم ذعافا ممقرا
وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا انعش فيها غيركم والسلام على من
اتبع الهدى فلما قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه على وانكله عن غرر معاشر
المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ثم فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذا مال يجب
ان تضاف الى مال الفيء وتفرق في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمض من بدعة وهو

وكتب ابو بكر الى امير المؤمنين عليه السلام

ذا بزني وعبدا وبرعد تهدد ابلاء بحق نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان بضعها دا ذعافا والله لقد استفلت منها فلم افل وة
استعز لها فلم اعزل كل ذلك كراهية منى لابن ابي طالب وهربا من تراعة مالي ولابن ابي طالب هل نازعه احد فنقلع عليه فقال لعمر
ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من يكن مقدما في الحرب ولا ستحبابا في الحرب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد
صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان نقطا كظامك وانخ لك رقاب العرب وثبت لك اشارة اهل الاشارة والتدبير
لولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صبر عظامك رمسها فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رمى سهم رسول
الله ثم كان حقيقا على ان يحمد الله شكرا وهذا على بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحبة الرقشاء التي
لا يجب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طلبت بالعسل لم تنبت الا مرا فتل سادات قريش فاباد هم والوم اخو هم العار فقصمهم فطب
عن نفسك نفسا ولا تعرك صوارمه ولا يهولنك رواعد وبوارقه فانا قد اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكرة
ناشدتك الله يا عمر الما ان تركتني من اغاليطك وتدبيرك فوالله لوهم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا شيالله دون همته
وما بجبنا منه الا احد ثلث خصال احديها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فيما وصية رسول الله ثم والثالثة انه عالم
بهذه القبائل احداها وهو بحقه كفتضم الثنية الابل الوان الربيع فضلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه
الدنيا هون اليه من لقاء احدنا الموت انسب له يوما احد وقد فرر نا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به طوق القوم وصنا هم
موقنين بقتله لا يجد مخلصا للخروج من اوساطهم فلما ان سد القوم على رماحهم نكص نقسر عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم
قام قائما في ركابه وقد طرفي عن سرجه وهو يقول يا الله الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجا النجا ثم عمد الى رئيس القوم
فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فرسه واحد ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته فغلقها وسرة السيف يهوي في جسد
فرسه ودابته بنصفين ولما ان نظر القوم الى ذلك انخلعوا من بين يديه فجعل يسمهم بسيفه مسحا حتى تركهم جرائم جمود اعلى
ظهر الارض يتمرغون في حمرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك و
لم نكن نضبط من انفسنا مخافة ان يشتد حنقه انت عند ابيه الثقافة وكان منه اليك ما تعلم ولولا انه ترك اثرة من كتاب الله لكنا من
الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم والله يعفو عنك هذا الرجل ما تركك ولا يتركك قول خالد انه لقتله فانه لا يجسر على ذلك ولو ام
لكان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هما جواهبتوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما على بن ابي طالب فانه بها الاكبر و

سنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

في الامامة

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الموت

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها
على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ثم حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء

٤٢

فارتج المجلس ثم امهلك هنيئة حتى اذا سكن فشيج القوم وهدأت فورتهم افتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا اعادت في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ الاء اسدأها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندب هم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته ورؤية لتعبد البريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره منجلية ظواهره مغبطة بواطنه غضة اطراؤه فائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا للفرقة وايمانا دعزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منساة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغيرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايتها الناس اعلموا اني فاطمة

والى محمد اقول عود ولا بدء ولا اقول الا قولا غلطا ولا افعل الا افعل شططا الا قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى
الله عليه واله وسلم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر
الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة
الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ
تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بأبي محمد
صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد
لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في
رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل
الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه
ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم وورديتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم
واني تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة وقد خلفتموه
وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخدمتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون
لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في
الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اءغلب على ارثي يا ابن ابي
قحافة اني في كتاب الله ترثك ولا ارثك ابا لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول
وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله

يا ابنة اخرج الي منها ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طائفة مما احاول وقوة على ما اطلب ازاول تقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين انها نبي قبله اهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع منكم ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأنكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وصبرتم على مضض الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا ننبرح او تبرحون نأمركم فنأتمر حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد اراني ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الجبار وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذيركم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ورؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفتك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعد في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي بعيد فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفورعقلك

غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا بإذنه وان الوالد لا يكذب ولده
وانى اشهد الله وكفى به شهيدا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاز لنا في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومعلومي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا تدخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا تدفع مالك من فضلك ولا تضع فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداك فهل ترين اني احالف في ذلك ابا ك صلى الله عليه واله **فقالت عليها السلام** سبحان الله ما كان ابي رسول الله صلى الله عليه واله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حيوته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود وبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والمواريث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **فقال ابو بكر** صدقت يا بنة رسول الله صدقت يا بنة ابيه انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير كابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم وليس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه واله وقالت

قول ثم

قد كان بعدك انباء وهنبثة	لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب	وكل اهل له قربى ومنزلة
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك الترب
لما فقدناك فقد الارض وابلها	وكنت بدرا ونورا يستضاء به
وكان جبريل بالآيات يونسنا	فقد فقدت وكل الخير محتجب
	لما مضيت وحالت دونك الكثب
انا فقدناك فقد الارض وابلها	
عبد الاله على الادنين معتكب	
تجهمتنا رجال واستخف بنا	
عليك ينزل من ذي العزة الكتب	
فليت قبلك كان الموت صادفنا	

ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فهانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة

٤٤ اجهر خ ل

بلى قد تركت الى وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي واقف الذي في كلامي حتى جعلني قبلة نضرها والمهاجرة وصلها وعضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افرشت الذل بالعار ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا اخبار الى البلى من قبل هبلتني ودونك ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاسبا وبلاي في كل شارف ولاي في كل غارب ذات العدد ووهن العضد مشكواة الى ابي وعدواة الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما وينت في ردي ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله واسكت وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة سلام الله عليها المرضة التي توفيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار بعد نسائها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظهم بعد ان عجمتهم وسئمتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وختل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطاته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه الى علي لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائقه ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يحلي من الدنيا بطائل ولا يحظى منها بنائل غير ريه الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هل فاسمع وعش اذا الدهر عجيا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا والى اي عماد اعتمدوا وبايه عروة تمسكوا وعلى ايه ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير ولبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون امالكم به عهد فيوفى نقرة رحاها تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليهم على

رجالهن فجاء اليها قوم من المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله

على القوم لما تمالؤا على امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله ثلثة ايام فقال فيها يا ايها الناس اسمعوا عني حديثا ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقائل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنن بني اسرائيل فاخطاتم الحق فانتم تعلمون ولا تعملون اما والله لتركبن طبقا عن طبق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لتبيعوها علنا لا كلام من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولتودعوتم الطير لاجابكم في جو السماء ولتودعوتم الحيتان من البحار لاشكم ولتاعال ولي الله ولاطاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ايتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا من الرخاء وتدين لكم على عوائقطعت العصمة فيما بينكم وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والادلاء اليها بوا فهمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك بامر منه ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسدها بيل قابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فابن يذهب بكم ايها الناس وبحكم عما تاوا بو فلان وفلان اجهلتم امر نجاهلتم امر حسد تم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج لابي بن كعب على القوم مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنه

عن محمد ويحيى ابنيه عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن نشدتكم الله هل نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام حذلتم ام عجزتم ام علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في

حبوا فی غیر انه لا نبی بعدی الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصیکم باهل بیتی خیرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا
علیهم الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بیتی منار الهدی والدالون علی الله اولستم تعلمون ان رسول الله ص قال علی ع
انت الهادی لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله ص قال علی للحی بعدی ومعلم امتی والقائم بحجتی وخیر من اخلفه من بعدی
وسید اهل بیتی واحب الناس الی طاعته کطاعتی علی امتی الستم تعلمون انه لم یول علی علی احدا منکم وولاه فی کل غیبة علیکم
الستم تعلمون انه کان مرلهما فی اسفارهما واحدا وامرهما واحدا ونهاهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت علیکم
علیا فقد خلفت فیکم رجلا کنفسی الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا فی بیت ابنته فاطمة علیها السلام فقال لنا ان
الله اوحی الی موسی بن عمران ان اتخذ اخاک من اهلک فاجعله نبیا واجعل اهله لک ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من
الریب فاتخذ موسی هرون اخا وولده ائمة لبنی اسرائیل من بعد الذین یحل لهم فی مساجدهم ما یحل لموسی وان الله تعالی اوحی
الی ان اتخذ علیا اخا کما اتخذ موسی هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم کما طهرت ولد هرون الا انی قد ختمت بالنبیین
فلا نبی بعدک فهم الائمة الهادیة افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت علیکم الشبهات فکان مثلکم کمثل رجل فی سفر
فاصابه عطش شدید حتی خشی ان یهلک فلقی رجلا هادیا فی الطریق فساله عن الماء فقال له اما لک عینان احداهما ماجة
والاخری عذبة فان اصبت الماجة ضللت وان اصبت العذبة هدیت ورویت فهذا مثلکم انتم الائمة المضلة کما زعمتم وانتم
ما اهلتم لقد نصب لکم علم یحل لکم الحلال ویحرم علیکم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ویبرئ بعضکم
من بعض فوالله انکم بعدی لمختلفون فی اعقابکم ولکم بعدنا لناقضون عهد رسول الله ص وانکم علی عترته لمختلفون ان سئل هذا
عن غیر ما یعلم افتی برایه فقد بعدتم وتحارستم وزعمتم ان الخلاف رحمة فهیهات ابی الکتاب ذلک علیکم بقول الله تعالی جده و
لا تکونوا کالذین تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البینات واولئک لهم عذاب عظیم ثم اخبرنا باختلافکم فقال تعالی ولا
یزالون مختلفین الا من رحم ربک ولذلک خلقهم ای للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص یقول یا علی انت وشیعتک
علی الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبیکم کیف هو خبرکم بانکاصکم عن وصیته علی بن ابی طالب ع وعن ولیه و
اطهرکم قلبا واقدمکم سلما واعظمکم وعیا من رسول الله ص اعطاه تراثه واوصا بعباده فاستخلفه علی امته ووضع
عنده سره فهو ولیه دونکم اجمعین واحق به منکم اکفهن سید الوصیین وخیر خاتم المرسلین افضل المتقین واطوع الائمة
لرب العالمین سلم علیه بامرة المومنین فی حیوة سید النبیین وخاتم المرسلین فقد اعذر من انذر وادی النصیحة من
وعظ وبصر من عمی فقد سمعتم کما سمعنا ورایتم کما رایتنا وشهدتم کما شهدنا فقام السید عبد الرحمن بن عوف ابو عبیدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل فقالوا یا ابی اصابک خبل ام بک جنة فقال بل الخبل فیکم کنتم عند رسول الله ص یوما فالفیته بکلم رجلا
اسمع کلامه ولا اری شخصه فقلت فیما یخاطبه انصفک ولا منک واعلم بشانک فقال رسول الله ص افرای امتی تفاد
له من بعدی فقال یا محمد یشفعه من امتک ابرارها ویخالف علیهم من امتک فجارها وکذلک اوصیا النبیین من قبلک یا محمد

ان موسی بن عمران اوصی الی یوشع بن نون وکان اعلم بنی اسرائیل واخوفهم لله واطوعهم له فامر الله عز وجل ان یتخذه وصیا کما اتخذت علیا وصیا وکما امرت بذلک فحسده بنو اسرائیل سبط موسی خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتک سنن بنی اسرائیل کذبوا وصیک وجحدوا امرهم وابتزوا خلافته وغالطوه فی علمه فقلت یا رسول الله من هذا فقال رسول الله ص هذا ملک من ملائکة ربی عز وجل ینبئنی ان امتی تخالف علیا وصیی من بعدی علی بن ابی طالب صلوات الله علیه واتی اوصیک یا ابا بکر یا ابا بوصیتین ان حفظتهما لم تزل بخیر یا ابا بکر علیک بعلی فانه الهادی المهدی الناصح لامتی المحبی لسنتی وهو امامکم بعدی فمن رضی بذلک لقینی علی ما فارقته علیه یا ابا بکر ومن غیر او بدل لقینی آکلا لبعض عاصبا امری جاحدا للنبوتی لا اشفع له عندی ولا اسقیه من حوضی فقامت الیه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمک الله یا ابا بکر فقد اتیت ما سمعت الذی معک ووفیت بعهدک

احتجاج امیر المؤمنین علی ابی بکر لما کان بعد ذلک من بیعة الناس له وتظهره الانبساط

عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده علیهم السلام قال لما کان من امر ابی بکر وبیعة الناس له وفعلهم بعلی ثم نزل ابو بکر یتظهر له الانبساط دون منه الانقباض فکبر ذلک علی ابی بکر واحب اقالته واستخراج ما عنده والمعذرة الیه مما اجتمع الناس علیه وتقلدهم ایاه امر الامة وقلة رغبته فی ذلک وزهده فیه اتاه فی وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال یا ابا الحسن والله ما کان هذا الامر عن مواطاة منی ولا رغبة فیما وقعت علیه ولا حرص علیه ولا ثقة بنفسی فیما تحتاج الیه الامة ولا قوة فی حال ولا کثرة العشیرة ولا استشارة دون غیرک فالله فضرک علی ما استخفه منک وتظهر الکراهة لما صرت فیه وتنظر الی سبیل الخلاص فقال امیر المؤمنین ع فما حملک علیه اذ لم ترغب فیه ولا حرصت علیه ولا اثقت بنفسک فی القیام به قال فقال ابو بکر حدیث سمعته من رسول الله ص ان الله لا یجمع امتی علی ضلال ولما رایت اجماعهم اتبعت قول النبی ص واحلت ان یکون اجماعهم علی خلاف الهدی من ضلال فاعطیتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا یتخلف لامتنعت فقال علی علیه السلام اما ما ذکرت من قول النبی ص ان الله لا یجمع امتی علی ضلال افکنت من الامة ام لم اکن قال بلی قال وکذلک الصحابة الممتنعة عنک من سلمان وعمار وابی ذر والمقداد وابن عبادة ومن معهم من الانصار قال کل من الامة قال علی علیه السلام فکیف تحتج بحدیث النبی وامثال هؤلاء قد تخلفوا وابس للامة فیهم طعن ولا فی صحبة الرسول ولصحبته منهم تقصیر قال فما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الامر وحفضا فعدت عن الامر ان یرجع الناس مرتدین عن الدین وکان حمارستهم الی ان اجتمعوا هون موئنة علی الدین وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فیرجعون کفارا وعلمت انک لست بدون فی الابقاء علیهم وعلی ادیانهم فقال علی ع اجل ولکن اخبرنی عن الذی یستحق هذا الامر بما یستحقه فقال ابو بکر بالنصیحة والوفاء ودفع المداهنة وحسن السیرة واظهار العدل والعلم بالکتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد فی الدنیا وقلة الرغبة فیها وانتصاب المظلوم من الظالم للقریب والبعید ثم سکت فقال علی علیه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بکر والسابقة والقرابة فقال علی ع انشدک بالله یا ابا بکر انی نفسک تجد هذه الخصال

او فی فقال ابو بکر بل فیک یا ابا الحسن قال فانشدک باللہ انا الجیب لرسول اللہ ص قبل ذکران المسلمین ام انت قال بل انت
قال علیہ السلام فانشدک باللہ انا صاحب الاذان لاھل الموسم والجمع الاعظم للامۃ بسورۃ برآءۃ ام انت قال بل انت قال
فانشدک باللہ انا وقفت رسول اللہ ص یوم الغدام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا المولی لک ولکل مسلم بحدیث النجاۃ یوم
الغدیر ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ الی الولایۃ من اللہ مع رسولہ فی ایۃ الزکوۃ بالخاتم ام لک قال بل لک قال فانشدک باللہ
الی الوزارۃ مع رسول اللہ ص والمثل من ھرون من موسی ام لک قال بل لک قال فانشدک باللہ ابی بنی رسول اللہ ص وباھلی ولک
فی مباھلۃ المشرکین ام بک وباھلک وولدک قال بل بکم قال فانشدک باللہ الی ولاھلی وولدک بنی الطاھرین من الرجس ام لک
ولاھل بیتک قال بل لک ولاھل بیتک قال فانشدک باللہ انا صاحب دعوۃ رسول اللہ ص واھلی وولدک یوم الکساء اللھم ھؤلاء
اھلی البیت لا الی النار ام انت قال بل انت واھلک وولدک قال فانشدک باللہ انا صاحب ایۃ یوفون بالنذر ویخافون یوما
کان شرہ مستطیرا ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی وقف علیہ الشمس لوقت صلوتہ فصلیتہا ثم توارت ام انا
قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الفتی نودی من السماء لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی ام انا قال بل انت قال فانشدک
باللہ انت الذی حباک رسول اللہ ص ببراءۃ ثم جبرئیل فخر اللہ لہ ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی نفست عن
رسول اللہ وعن المسلمین بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی اشتمک رسول اللہ ص علی رسالتہ
الی الجن فاجابوا ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی طھرہ اللہ من السفاح من لدن ادم الی ابیہ یقول رسول اللہ ص
خرجت انا وانت من نکاح لا من سفاح من لدن ادم الی عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی اختارنی
رسول اللہ ونزوجنی ابنۃ فاطمۃ وقال اللہ عز وجل ابناھم فی السماء ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا والد الحسن و
الحسین سیطی ھذہ الامۃ وسیدا شباب اھل الجنۃ ام ابوھما قال بل انت قال فانشدک باللہ اخوک المزین بالجناحین
یطیر فی الجنۃ مع الملائکۃ ام اخی قال بل اخوک قال فانشدک باللہ انا ضمنت دین رسول اللہ ونادیتہ فی المواسم بانجاز موعدہ
ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی دعاہ رسول اللہ ص والطیر عندہ یرید اکلہ یقول اللھم ایتنی باحب خلقک الی
الیک یعدی یاکل من ھذا الطیر فلم یاتہ غیری ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی بشرنی رسول اللہ ص بقتال
الناکثین والقاسطین والمارقین علی تاویل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی دل علیہ رسول اللہ ص
بعلم القضاء وفصل الخطاب بقولہ علی اقضاکم ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی امر رسول اللہ ص اصحابہ بالتسلم علیہ
بالامرۃ فی حیوتہ ام انت قال بل انت قال فانشدک باللہ انا الذی شھدت اخر کلام رسول اللہ ص ووالی غسلہ ودفنہ ام انت قال
بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی سبقت الیہ القرابۃ من رسول اللہ ص ام انا قال بل انت قال فانشدک باللہ انت الذی
حباک اللہ بالدنیا عند حاجتہ الیہ وباعلک جبرئیل واصفت محمدا فاطمۃ ولدھا انا فاخرک ابو بکر قال بل انت قال فانشدک
باللہ انت الذی جعلت رسول اللہ ص علی کتفہ فی طرح صنم الکعبۃ وکرہ حتی لوشئت ان انال افق السماء لنلتہا ام انا قال بل

فقال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله ﷺ انت صاحبي في الدنيا والآخرة ام انا فقال بل انت فقال فانشدك الله انت الذي امرك رسول الله ﷺ بفتح بابه في مسجده عند امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا فقال بل انت فقال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يديك نجوى رسول الله ﷺ صدقة فما جبنت اذ عاتب الله قوما فقال اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ام انا فقال بل انت فقال فانشدك بالله انت قال رسول الله ﷺ لفاطمة زوجتك اول الناس اسلاما وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا فقال بل انت فقال فانشدك بالله انت الذي سلمت عليه ملئكة السبع سموات بوالقلب الرنا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه تستحق القيام بامور امة محمد فالذكرك الله وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني فيما يوفقني وقام يبكي فادبر وهو يقول انا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه وليلته فاذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله ﷺ تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى عنه وجهه فصاح قابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فاصنعه فقال ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله ردتك الى اهلك فقلت من اهلي قال من عاديت علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم اتاه فاصبح وبكر الى علي ع وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله ﷺ فاخبر هو بما اتاني من قبلك وما اجرى بيني وبينك واخرج تسعى من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي ع نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فصادف عمر هو في طلبه فقال له مالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان ومارأى وما جرى بينه وبين علي فقال له انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعزاز بيعتي هاشم والله بهم فلبث هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبته فيما هو بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على البغال فلم ير فيه منهم احدا فاحس شيئا منهم فقصد الى قبر رسول الله قال فرآه عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالامر فرجع الى بيته

احتجاج سلمان الفارسي رض على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان

بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان افض اثر حذيفة واستقصي آثار اعماله وسيره ثم اعلمك فيهما وحسنها وقد نهاك الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في امر حذيفة واطيعك ولما ذكرت اني اقبلت على سقاية خوص واكل الشعير فانها تعيره مؤمن ويوجب عليه

ان الله يوجب رحمه

والله یا عمر لاکل الشعیر وسف الخوص والاستغناء به عن رفیع المطعم والمشرب وبعن غضب من جفوه وادعاء ما لیس لی بحق افضل واحب الی الله عزوجل واقرب للتقوی ولقد رایت رسول الله ص اذا اصاب الشعیر اکل وفرح به ولم یتخطه واما ما ذکرت من اعطائی فدکا بعد یوم فانی وجاحمة ربة العزة یا عمر ایاک اذا جاذ طعامی لهوانی واساغ فی حلقی بالبر ومخ الثمر کان او خشارة الشعیر واما قولک انی ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسی وامتهنتها حتی جعل اهل المدائن اطمارهم فی واتخذوا فی جسر یمشون فوقی ویحملون علی ثقل حملهم وزعمت ان ذلک مما یوهن سلطان الله وبذله فاعلم ان التذلل فی طاعة الله احب الی من التعزز فی معصیته وقد علمت ان رسول الله ص بنا الف الناس وبتقرب منهم ویتقربون منه فی نبوته وسلطانه حتی کانت بعضهم فی الدنو منهم وقد کان یاکل الجشب ویلبس الخشن وکان الناس عنده فی شبههم وعربهم وابیضهم واسودهم سواء فی الدین واشهد انی سمعته یقول من ولی سبعة من المسلمین بعدی ثم لم یعدل فیهم فعلی الله وهو علیه غضبان فللهم یا عمر اسلم من عمارة المدائن مع ما ذکرت انی اذللت نفسی وامتهنتها فکیف یا عمر حال من ولی الامة بعد رسول الله ص وانی سمعت الله یقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین اعلم انی لم اتوجه اسوسهم وانهم حدد والله فیهم الایار شاد یقبل عالم فیعجب فیهم بعجبه وسرب فیهم ببهرجه واعلم ان الله تبارک وتعالی لو اراد بهذه الامة خیرا لولاها رشد الولی علیهم اعلمهم وافضلهم ولو کانت هذه الامة حائفین وتقول نبی الله متبعین وبالحق عاملین ما سموا امیر المؤمنین فانقضی ما انت قاض انما تقضی هذه الحیوة الدنیا ولا تغتر بطول عفو الله وحلمه بذلک من تعجیل عقوبته واعلم انک سیدرکک عواقب ظلمک فی نسائک واخوتک وسوف تسئل عما قدمت واخرت والحمد لله وحده

احتجاج امیر المؤمنین علی القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شوری بینهم

ذکر عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه وعلی ابائه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة جمع علی الشوری بعثمان وستة نفر من قریش الی علی بن ابی طالب والی عثمان بن عفان والی الزبیر بن العوام والی طلحة بن عبید الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وامرهم ان یدخلوا البیت ولا یخرجوا منه حتی یبایعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة علی واحد واب واحدان یبایعهم قتل وان امتنع اثنان وبایع ثلاثة فثلاثا فاجمع رایهم علی عثمان فلما رای امیر المؤمنین علیه السلام ما هم القوم به من البیعة لعثمان قام فیهم لیتحد علیهم الحجة فقال علیه السلام لهم اسمعوا منی کلاما فان نحن ما اقول حقا فاقبلوا وان یک باطلا فانکروا ثم قال انشدکم بالله الذی یعلم صدقکم ان صدقتم ویعلم کذبکم ان کذبتم هل فیکم احد صلی القبلتین کلتیهما غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم من ابی البیعتین کلتیهما غیری فتح وبیعة الرضوان غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد اخوه المزین بالجناحین فی الجنة غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد عمه سید الشهداء غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد زوجته سیدة نساء العالمین غیری قالوا لا قال نشدتکم بالله هل فیکم احد ابناه ابنا رسول الله ص وهما سیدا

شباب اھل الجنۃ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد عرف المناسخ من المنسوخ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد
اذھب اللہ عنہ الرجس وطھرہ تطھیرا غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد عاین جبرئیل فی مثال دحیۃ الکلبی غیرہ قالوا لا قال
نشدکم باللہ ھل فیکم احد اتی الزکوۃ وھو راکع غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد مسح رسول اللہ ص عینیہ واعطاہ
الرایۃ یوم خیبر فلم یحر ولا یرد غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد نصبہ رسول اللہ ص یوم غدیر خم بامر اللہ تعالی
فقال من کنت مولاہ فعلی مولاہ اللھم وال من والاہ وعاد من عاداہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد آخی
رسول اللہ ص فاخصر دونہ فی السفر غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد بارز عمرو بن عبد ود یوم الخندق وقتلہ غیرہ
قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ص انت منی بمنزلۃ ھارون من موسی الا انہ لا نبی بعدی غیرہ قالوا لا
قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد سماہ اللہ فی عشر ایات من القرآن مؤمنا غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد ناول
رسول اللہ ص قبضۃ من التراب فرمی بھا فی وجوہ الکفار فانھزموا غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد وقف الملائکۃ
معہ یوم احد حتی ذھب الناس غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قضی دین رسول اللہ ص غیرہ قالوا لا قال نشدکم
باللہ ھل فیکم احد شھد وفاۃ رسول اللہ ص غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد غسل رسول اللہ وکفنہ ویحدثکم
قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد ورث سلاح رسول اللہ ص ورایتہ وخاتمہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل
فیکم احد جعل رسول اللہ ص طلاق نسائہ بیدہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد حملہ رسول اللہ ص علی ظھرہ
حتی کسر اصنما علی باب الکعبۃ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد نودی باسمہ من السماء یوم بدر لا سیف الا ذوالفقار ولا فتی
الا علی غیرہ قالوا لا قال نشدکم اللہ ھل فیکم احد اکل مع رسول اللہ ص من الطائر المشوی الذی اھدی الیہ غیرہ قالوا لا
قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ص انت صاحبی فی الدنیا وصاحبی فی الاخرۃ غیرہ قالوا لا قال
نشدکم باللہ ھل فیکم احد قدم بین یدی نجواہ صدقۃ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد خصف نعل رسول اللہ ص غیرہ
قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ص انا اخوک وانت اخی غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قال
لہ رسول اللہ ص انت احب الخلق الی واقربھم بی غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد وجد رسول اللہ ص جابیا
فاستقی ماۃ دلو بماۃ تمرۃ وجابا بالتمرۃ فاطمہ رسول اللہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد سلم علیہ جبرئیل ومیکائیل
واسرافیل فی ثلثۃ الاف من الملائکۃ یوم بدر غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد غمض عین رسول اللہ ص غیرہ قالوا
لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد وحد اللہ قبلی غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد کان اول داخل علی رسول اللہ
واخر خارج من عندہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد مشی مع رسول اللہ ص فمر علی حدیقۃ فعلمتہ احسن من ھذہ الحدیقۃ
فقال رسول اللہ وحدیقتک فی الجنۃ احسن من ھذہ حتی مر بی علی ثلاث حدائق کل ذلک یقول رسول اللہ حدیقتک فی
الجنۃ احسن من ھذہ غیرہ قالوا لا قال نشدکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ص انت اول من آمن بی وصدقنی واول من

واول من یرد علی الحوض

یوم القیمۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد اخذ رسول اللہ ﷺ بیدہ وبلا امرانہ وابنیہ حین ارادان یباھل نصاری
اھل نجران غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ اول طالع یطلع علیکم من ھذا الباب یا انس فاتہ
امیر المؤمنین سید المسلمین وخیر الوصیین واولی الناس بالناس فقال انس اللھم اجعلہ رجلا من الانصار فکنت انا الطالع
فقال رسول اللہ ﷺ لا انس انت باول رجل احب قومہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد تولی فیہ ھذہ الایۃ انما
ولیکم اللہ ورسولہ والذین امنوا الذین یقیمون الصلوۃ ویؤتون الزکوۃ وھم راکعون غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل
فیکم احد نزل اللہ فیہ وفی ولدہ ان الابرار یشربون من کاس کان مزاجھا کافورا الی اخر السورۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ
ھل فیکم احد نزل اللہ فیہ اجعلتم سقایۃ الحاج وعمارۃ المسجد الحرام کمن امن باللہ والیوم الاخر وجاھد فی سبیل اللہ لا یستوون
عند اللہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد علمہ رسول اللہ ﷺ الف کلمۃ کل کلمۃ مفتاح الف کلمۃ غیری قالوا لا قال
نشدتکم باللہ ھل فیکم اخیار رسول اللہ یوم الطائف فقال ابو بکر انا جبت علیا دونا فقال لھما النبی ﷺ ما انا ناجیتہ بل اللہ
امرنی بذلک غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد سقاہ رسول اللہ ﷺ من الھراس غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ
ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت اقرب الخلق منی یوم القیمۃ یدخل بشفاعتک الجنۃ اکثر من عدد ربیعۃ ومضر غیری قالوا لا
قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ یا علی انت تکسی حین اکسی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول
اللہ ﷺ انت وشیعتک الفائزون یوم القیمۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال رسول اللہ کذب من زعم انہ
یحبنی ویبغض ھذا غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ من احب شطرا فی ھذہ فقد احبنی ومن
احبنی فقد احب اللہ فقبل لہ وما شطرک قال علی والحسن والحسین وفاطمۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد
قال لہ رسول اللہ ﷺ انت خیر البشر بعد النبیین غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت الفاروق
تفرق بین الحق والباطل غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ انت افضل الخلایق علا یوم القیمۃ
بعد النبیین غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد اخذ رسول اللہ ﷺ کساۃ وحنکہ علیہ وعلی زوجتہ وعلی ابنیہ ثم قال اللھم
انا واھل بیتی الیک لا الی النار غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد کان بعث الی رسول اللہ ﷺ الطعام وھو الفار وھو
بالاخبا غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت اخی ووزیری وخلیفتی من اھلی غیری قالوا لا
قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ انت اقدم سلما واعظمھم علما واکثرھم حلما غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ
ھل فیکم احد قتل مرحبا الیھودی فارس الیھود مبارزۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد عرض علیہ النبی ﷺ الاسلام
فقال لہ انظرنی حتی ارجع الیک فقال لہ النبی ﷺ دانتھا امانۃ عندک فقلت فان کانت امانۃ عندک فقد اسلمت غیری قالوا لا
قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد احتمل باب خیبر حین فتحھا فمشی بہ ماۃ ذراع ثم عالجہ بعد اربعین رجلا فلم یطیقوہ غیری
قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد نزلت فیہ ھذہ الایۃ یا ایھا الذین امنوا اذا ناجیتم الرسول فقدموا بین یدی نجواکم

صدقۃ فکنت انا الذی قد اصدقۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ من سب علیا بعد ما فقد سبنی ومن سبنی فقد سب اللہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ مرحبا بمواجہ مرحبا بک فی الجنۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ قاتل اللہ من قاتلک وعادی اللہ من عاداک غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد اضطجع علی فراش رسول اللہ ﷺ حین اراد ان یھاجر الی المدینۃ ووقاہ بنفسہ من المشرکین حین ارادوا قتلہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت اولی الناس بامتی بعدی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت یوم القیمۃ عن یمین العرش واللہ یکون ثوبین احدھما اخضر والاخر وردی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد صلی قبل الناس بسبع سنین واشھر غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ انا ابو القیمۃ اخذ بحجزۃ ربی والحجزۃ النور وانت اخذ بحجزتی واھل بیتی اخذ بحجزتک غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت کنفسی وحبتک حبی وبغضک بغضی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ ولابنک کولابنی عہد عھدہ الی ربی وامرنی ان ابلغکموہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ اللھم اجعل لہ عونا وعضدا وناصرا غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ الا ان بعضہ الظلم وانت بعضہ المؤمنین غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ لابعثن الیکم رجلا اصفی اللہ قلبہ للایمان غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد اطعمہ رسول اللہ ﷺ رمانۃ وقال ھذہ من رمان الجنۃ لاینبغی ان یاکل منہ الا نبی او وصی نبی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ ما سئل ربی شیئا الا سئل لک مثلہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت قومھم بامر اللہ وادفاھم بعھد اللہ واعلمھم بالقضیۃ واقسمھم بالسویۃ واعظمھم عند اللہ منزلۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ فضلک علی ھذہ الامۃ کفضل الشمس علی القمر وکفضل القمر علی النجوم غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ یدخل اللہ ولیک الجنۃ وعدوک النار غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ الناس من اشجار شتی وانا وانت من شجرۃ واحدۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ انا سید ولد آدم وانت سید العرب العجم ولا فخر غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد رضی اللہ عنہ فی الایۃ من القرآن غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ موعدی وموعدک موعد شیعتک علی الحوض اذا خاف الامم ووضعت الموازین غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ اللھم اخ اخیتہ فاخبہ اللھم انی استودعکہ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد قال لہ رسول اللہ ﷺ انت تخاج الناس فتحجھم باقامۃ الصلوۃ وایتاء الزکوۃ والامر بالمعروف والنھی عن المنکر واقام الحدود والقسم بالسویۃ غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد اخذ رسول اللہ ﷺ بیدہ یوم بدر فرفعھا حتی نظر الناس الی بیاض ابطیہ وھو یقول الا ان ھذا ابن عمی وھو بضعۃ فوارزوہ وناصحوہ وصدقوہ فانہ نزل علی غیری قالوا لا قال نشدتکم باللہ ھل فیکم احد نزلت فی ھذہ الایۃ ویؤثرون علی انفسھم ولو کان بھم خصاصۃ ومن یوق

احتجاج علي عليه السلام على القوم بما قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه

شيخ نفسه فاولئك هم المفلحون غيري فالوا لا قال فنشدتكم بالله فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري فالوا لا قال فهل فيكم
احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة من صحف الجنة ثم اهبط الا ثالثا ثلاثا لمخطئ وثلثا لا بلتي وثلثا لك غيري فالوا لا قال فهل فيكم
احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله حياه وادناه ورحب به وقبل له وجهه غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا
افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء بوصاياها غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد سر رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من
اهل مكة غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا رحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى
يفقدوني فاذا فقدوني خالفوني فيها غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك
غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري فالوا لا قال فهل
فيكم احد فتح حصن خيبر وسباياها مرحب فاتاها الى رسول الله غيري فالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على
الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم وترد على عدوك ظماء مظمئين مسودة وجوههم غيري فالوا لا
قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
وانها كم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله
وهو له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكن رجل لا يفضل احدا على احد فان
ولينموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله من النص عليه وغيره من القول الجميل

روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم
فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع
لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبقوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله
وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار فضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله
من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وان العرش اهتز لموته وقوله لما جئ اليه برأس من اليمن فاعجب الناس بعظمه
لمناديل سعد في الجنة احسن منها والذي نفسي بيده ان الملائكة والذي حمله الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منهم انا فلان
وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد
ابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي
طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر وابو
الحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري
وابو الهيثم

تسموا الانصار ثم ذكروا علي عليه السلام فضائله ومناقبه ومن ابغضه الله ومن ابغضه الله ومن ابغضه الله لا يبغضه الا منافق ثم ذكروا رجل يؤمن بالله وبرسوله وبعلي

وابو الهيثم بن التيهان و محمد بن مسلمة و قيس بن سعد بن عبادة و جابر بن عبد الله و انس بن مالك و زيد بن ارقم و عبد الله بن ابي اوفى و ابو ليلى و معه ابنه و عبد الرحمن قاعد بحجنة غلام امرء الوجه مدبد القامة فجاء ابو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام امرء صبيح الوجه معتدل القامة فجعلت انظر اليهما و الى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما و اطولهما و اكثر القوم في الحديث و ذلك من بكرة الى حين الزوال و عثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه علي بن ابي طالب لا ينطق هو و لا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام لهم ما من الخيتين احد الا و قد ذكر فضلا و قال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش الانصاف بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم و عشائركم و اهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله و منه علينا بمحمد و عشيرته لا بانفسنا و عشائرنا و لا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش الانصاف تعلمون انه لم يبعث من خير الدنيا و الاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم و ان ابن عمي رسول الله قال انا و اهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك و تعالى قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه و اهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز و جل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة و من الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء و الامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة و اهل بلد و اهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله و برسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز و جل فضل في كتابه السابق على المبشر في غيره و انه لم يبعثني الى الله عز و جل و الى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت و السابقون الاولون من المهاجرين و الانصار و السابقون السابقون اولئك المقربون و سئل عنهم رسول الله فقال انزله الله عز و جل في الانبياء و اوصيائهم فانا افضل انبياء الله و رسله و علي بن ابي طالب عليه السلام وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم و حيث نزلت انما وليكم الله و رسوله و الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون و حيث نزلت و لم يتخذ من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة فقال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز و جل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم و ان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم و زكوتهم و صومهم و حجهم فصلى الناس عامة بعد ان نزل فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري و ظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز و جل مولاي و انا مولى المؤمنين و انا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله و الاه كما ذا فقال و الا كولاتي فمن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز و جل اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله فقال الله اكبر على تمام نبوتي و تمام دين الله و لايته على بعدي فقام ابو بكر و عمر فقالا يا رسول الله هذه الاية خاصة في علي قال بلى فيه و في اوصيائي الى يوم القيمة

فالا يا رسول الله بينهم لنا قال اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي ووالي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن والحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم
نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبارنا وهم
افاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام واخبر به فقام زيد
بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا انشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته
وقرنه بطاعته وطاعتي امركم بولايته وانا راجعت ربي في خشية لطعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها
الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية وانا
اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم ومن ولدهم عليهم السلام
لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ووليكم وهاديكم
وهو اخي علي بن ابي طالب هو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل
من علمه وحكمه فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق
معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سلمان ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انك
الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة وليس معنا احد غيرنا فقالوا
كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسئلنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي عليه السلام انشدكم بالله
اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام
خاصة فقال اما المأمورين ففعامة للمؤمنين اسروا بذلك واما الصادقون خاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله ﷺ في غزاة تبوك لم تخلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا
ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله
من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بنيهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من
ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ﷺ قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فانهما اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي ووالي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردا علي الحوض شهدا الله في ارضه وحجة على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله ﷺ قال ذلك ثم مال بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتى اذا علي على اكثر مناقبه قال للرسول الله ﷺ كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعنا من رسول الله ﷺ وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله ﷺ قال اتقرون بان رسول الله ﷺ قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ويبغض عليا قالوا نعم فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت منكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهد واعتنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحاب الذين صدقوه وشهدوا على فقال الله يوم القيامة بك بعثل وفي عنقك حبل فقال والك يا بن فاحتججت بما احتججت به فصدقت جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله يقول اني الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقته بذلك كله وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت واعتبت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقربه ونعرفه واما الخلافة فقد شهدا ولنا الاربعة بما سمعت فغاظ علي عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا فكان بكفه وفرشيئا فاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة التي الله بها ابو القاسم احبا الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان ينزوا زورا دون علي وبظاهرا فلا تصل الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ﷺ وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال اثنوني بكتاب الله من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ﷺ ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا امرها الولاية غير الامارة والدليل

على كذبهم وباطلهم فجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين يا رسول الله ومن الحجة عليهم عليك خاصة وعلى هذا معك يعني
الزبير وعلى الاثنين وعلى سعد ابن ابي وقاص وابن عوف في خليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احيا كلنا ان جعلني
عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله ص اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان عمر
انما جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا
اخرجني وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب فلو قال عمر حين دعانا رجلا رجلا
فقال علي عليه السلام لعبد الله ابنه ها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما انا شددتني
بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له
عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد علي شيئا اكتمه قال علي فات رسول الله ص اخبرني
بره في حبوته ثم اخبرني به ليلة ما شاء بوك في منامي من راى رسول الله ص منا ما فقد راه قال فما اخبرك به قال عليه السلام
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقني قال ان سكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال
الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد الكبير فكذب ابن عمر فقال اسئلك بحق ربوبك لم سكت عني قال سلم فراب ابن عمر
في ذلك المجلس خنقة البرة وعناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان
اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما جعل لكم ولابنائهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة والاربعة ان
تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبرني عن منزلتي
فيكم وما تعرفون في بما اصدقوا انا فيكم امر كاذب فقالوا صدقت لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال
فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا نصلح
الا امامة والخلافة الا انبيا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين
لبس بعده نبي ولا رسول وخاتم رسول الله الا نبيا الا بوصيته وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهدا على خلقه فرض طاعتنا
في كتابه وفي ما بينه وبين بريته في غير اية من القرآن فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفا من بعده في كتابه المنزل ثم
ان الله عز وجل امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايكما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعتم رسول
الله ص حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد
انا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع فلن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله ص ومن حضر
مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقد رضينا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك وقد قال لنا
ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب

حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلص العمل لله عز وجل السمع
والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب
فقال علي عليه السلام انا الذي قال رسول الله ص يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد
قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض كهاتين وقرن بين سبابتيه ولا اقول كهاتين فتشير الى سبابته وابهامه لان احدهما قد يتم الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا
ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لغوا من العامة ايجاب
طاعة الائمة من ال محمد عليهم السلام وايجاب حقهم ولم يدخل ذلك في شئ من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة
حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا
يقضي عني ديني ولا ينجز عدتي غيرك ثم دعاني ونوديت وغرا فاني وقال لي ستلي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله
عداته ودينه فاجتمعوا جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم
ابو بكر فضل الدين وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرءوه منه وانما بلغ عن رسول الله جميع ما
جاء به من عند الله من بعد الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد
عصى الله فقال طلحة فرجت عني كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد
الجنة يا ابا الحسن شيبة الحمد ان سألك عنه وانك خرجت ثوب مخزوم فقلت ايها الناس انه لم يزل مشتغلا برسول الله ص
بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي جميعا لم يسقط حرف واحد ولم ار ذلك الذي
كتبت والفت وقد اتيت عمر بعد ان بعث الي ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبتها او
ان لم يشهد عليها غير رجل واحد اجازها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرانا لا يقرؤه
غيرهم فقد ذهب قد جاءت شاة الى الصحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهبت بها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه
الذين اقوا اكتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون اية
او اكثر او تنقص اية فما هذا وما شانك برحمان الله ان نخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ منا الف
عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام
يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد عندي باملاء رسول الله وخطي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد وكل
كل حرام وحلال او حد او حكم او شئ تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخطي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شئ من صغير وكبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسيكون ذلك انه
ورسول الله ص استراني في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب وان الامة منذ قبض رسول الله ص ابتغوا

واطاعوه لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها
لا تضل امته فقال اصاحبك انت نبي الله فيهجر فغضب رسول الله ﷺ وتركها فقال بلى قد شهدته فقال فانكم لما اخرجتم اخبرني
رسول الله ﷺ بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا
بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من
الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار بيده الى الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد
ابني الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ﷺ فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
يقول افلت الشهر ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق و
لانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله
واثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجيبني عما سالتك عنه من امر
القران الا اظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرأت كله ام فيه لبس يقران قال
طلحة بل قرات كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي
اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه من صاحبه بعدك
قال ان الذي اراني رسول الله ﷺ ان ادفعه اليه وصى وارثي الناس بعدي يا ناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردا خرهم على رسول الله ﷺ حوضه هم مع القران والقران معهم لا يفارقهم اما ان معوية
وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا عشر اماما ضلالة وهم
الذين راى رسول الله ﷺ على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية وخمسة رجلان استاذ لك لهم وعليهما
مثل جميع هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي
ارددة فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقران فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار
فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر على القران الذي القه اليس قد بطل كل ما علمتم قال عمر
نعم الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر احيلة دكوان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على
ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر رسل عليا ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان حجتك بالقران
الذي كنت قد جئت به الى ابي بكر حتى نجمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم و
لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا بان القران الذي عند الا عترة الاطهرين والاوصياء من

ولدي قال عمر فمتى لا ظهاره وقت معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويعمل الناس عليه فمجرى السنة صلوات الله عليه **وقال سليم بن قيس** بينا انا وجندب بن عمرو بمكة اذ قام ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم ناد باعلا صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابوذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما فعلت بمن في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يومئذ ثلاثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبه يحسبون انهم في شئ **وروى** ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابوبكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبد الله قبلكم وعبد الله بعدكم **قال سليم بن قيس** حدثني سلمان والمقداد وحدثني بعد ذلك ابوذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول الله لما سمع به لعلي بن ابي طالب فاخر العرب وانت اكرمهم ابن عما واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكرمهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك وبمالك وانت اقرئهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والى وسبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد هم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك فما اشقى بعدك عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه **قال سليم بن قيس** جلست الى سلمان والى ابي ذر والمقداد في نفر رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فالزمه مع القرآن لا يفارقه فانا اشهد انا سمعنا رسول الله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال القوم يسمون ابابكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وامرة المؤمنين لقد امر رسول الله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بامرة المؤمنين **وروى القسم بن معوية** قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراج النبي ان الله تعالى امر رسول الله راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق فقال سبحان الله عز وجل اكل شئ حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب على مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافهن

لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله
على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
على امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل على امير المؤمنين عليه السلام

وعن عبد الله بن الصامت قال رايت ابا ذر اخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا بشر باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله
سمعت رسول الله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا بانهما الائمة المطهرة بعد نبيهما الوحدة ثم من ذرية الله واختم من اخوه
الله وجعلهم الولاية حيث جعلها الله تعالى وبالله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام
الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **وروي**
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به ادم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في
عترة نبيكم فابن يتاه بكم قال سليم بن قيس سئل رجل علي بن ابي طالب فقال وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال انزل الله
في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله ويتلوه الذين
كفروا ليست مسلاة لكونه شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله
فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال فلك فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله فقال نصبني اياي يوم غدير خم
فقال لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وسافرت مع رسول الله ليس لي خادم غيره وكان لي
لحاف ليس لي لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله بنام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة
الليل يخط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذ بني الحمى ليلة فاسهر بعينهم
رسول الله فسهر تلك الليلة بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم يانيني يسئلني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح
فلما صلى بالصبح الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهر في الليلة ثمابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يسمع من اصبح منكما
ابشر اعلى قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وحبني فداك قال اني لم اسئل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسئله
لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واني دعوت الله عز وجل ان يواخي بيني وبينك ففعل وسئلته ان يجعلك
ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسئلته ان يجعل عليك واتي بعدك فابى علي فقال رجلان احدهما صاحب اراب ما سئل فوالله
لصاع من تمر خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بيدهم
حاجز كان خيرا مما سئل ودعا عليا فاطلق الخبر الا استجاب له

احتجاجه على الناكثين ببيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابا وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فاقتلتم على اعقابكم وارتددتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان ترد الامر الى الله والى رسوله واولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب الحكمة والايمان آل ابراهيم بينة الله لهم فحسد وا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب الحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسد الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسد قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء وهو ذو الحكمة والعلم من يشائم حسدونا بنبينا محمد اتم الاونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسدنا اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنبينا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافدة من الناس تهوى الينا وذلك دعوة ابراهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل تفهم منا الا ان امنا بالله وما انزل علينا ولا تنفروا فضلوا والله شهيد عليكم فداله نكم ودعوتكم وارشدكم ثم انتم وما تختارون

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه الحجة في تهاجرهما من الدنيا عن ثالثين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعاد عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما وغدرة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة الاجتماع مع عائشة . الا اتوب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث

احتجاج علي على طلحة والزبير حين نكثا بيعته

محمداً للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلّغ رسالات ربه فرتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء و

الّف بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميداً لم يقصر في الغاية التي

اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه عند القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده

عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم

فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي

فبايعتموني مختارين وبايعني اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا

الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا

من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما

صنعا واظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان

الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا

جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **وعن سليم بن قيس الهلالي** قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل البصرة

يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة

بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب بدر واهل

الجنة فقال عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي

انه سمع رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه

كذب على رسول الله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد

الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر

قال له انت قال علي عليه السلام قد اقررت لي من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له

افتراه كذب على رسول الله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض من سميته لفي تابوت في

شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول

الله والا اظفرك الله بي وسفك دمك على يدي والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير

الى اصحابه وهو يبكي **وروى نصر بن مزاحم** ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم

على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت

رسول الله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال نعم قال فلم جئت قال جئت لا صلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول

اني علي بامر كنت اعرفه	لله اجمل في الدنيا وفي الدين	ترك الامور التي تخشى عواقبها

فى وقعة الجمل وقتل طلحة والزبير

قد كان عمر ايك الخير ذحبين		فقلت حسبك من عذل اباحسن	بعض الذى قلت هذا الهو يكفينى
فاخترت عارا على نار موججة		انى يقوم لها خلق من الطين	تبلت طلحة وسط النقع منجدلا
ماوى الضيوف وماوى كل مسكين		قد كنت انضر احيانا وينضرنى	فى الثائبات وبرحى من براينى
حتى ابتليتنا بارماض مصدر ٥		فاصبح اليوم ما يعنيه يعنينى	قال وانقبل الزبير الى عائشة فقال ايا

امره والله طالبى فى هذا البصرة والى منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افرغت من سيوف بنى ابى طالب فقال والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادى السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اغار من بنى تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال اصنع به ان كان الزبير الذى بين غارتين من المسلمين وقتل احدهما بالاخرى هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه فكان يحدى بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحبا على الزبير فحرك الرجل رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلاثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عنى فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انى جئتك لاسئلك عن امور الناس قال ترك الناس يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف قال ابن جرموز اخبرنى عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرنى عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التى جئتها وعن بحوثك باهلك فقال اما خذلى عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتى عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضى بيعته فانما بايعته بيد دون قلبى واما اخراجى ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتى خلف ابنى فان خالته قدمته فتحنى ابن جرموز عنه وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وروى انه جاء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقد طال ما جلى والله به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولكن الحين ومصارع السوء وروى انه عليه السلام لما مر على طلحة من بين القتلى قال اللهم اغفر فاصعد فقال انت كانت لك سابقة من رسول الله لكن الشيطان دخل فى محرابك فاوردك النار وروى انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث ببعتى والمنشئ للفتنة فى الامة والمجاب على الداعى الى قتلى وقتل عترتى اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة ورسا فقال لبعض من كان معه يا امير المؤمنين انكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله سمع كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ﷺ يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن شور القاضى لما مر به قتيلا وقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه مصحف يزعم انه ناصر امة يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلنى فقتله الله وروى ان مروان بن الحكم هو الذى قتل طلحة بسهم رماه به وروى ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمى بسهامه فى العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لفئة دينه وتهمته للجمع وقيل ان اسم الجمل الذى ركبته يوم الجمل عائشة عسكر وروى عن ذلك ابو كل عجيب لانه كلما ابرز منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى

من ولد تليد العين ع

نادى امير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقر بعير طول
دهائه **وروى الواقدى** ان عمار بن ياسر رحمه الله عليه لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على
الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا الشد استبصارا من ذلك والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يجب ان يكون يا عمار اذهبت بنك لابن ابى طالب **وروى**
عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما ارى الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا على امر نسائى بيدك من بعدى لما قام فشهد قال فقام
ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن ابى طالب يا على امر نسائى بيدك من بعدى قال
فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاؤها فقال على عليه السلام لقد انبانى رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ فقال ان الله تعالى يملك يا على يوم الجمل
بخمسة الاف من الملائكة مسومين **وروى عن ابن عباس** قال لما امر المؤمنين عليه السلام حين ابت عائشة الرجوع
دعها فى البصرة ولا ترحلها فقال على عليه السلام انها لا تألو شرا ولكنى ارتها الى بيتها **وروى محمد بن اسحق** ان
عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تخرص الناس على امير المؤمنين وكتب الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن
ابى الجراد تخرصهم عليه عليه السلام **وروى** ان عمرو بن العاص قال لعائشة لودت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك
قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة وتجعلك اكثر الشيع على على عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله على عائشة فى الانكار عليها بخروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير
فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امراة محمد ان يخذل فان رايت عائشة ان تخرج لعل الله ان يرد بها فتقاد
يشعب بها صدعا فخرجنا نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى سترها وجلست على الباب فابلغها ما
ارسلا امرها اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما تحضرنى من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت
خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فقلنا انها فى اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت
حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت فى بزوارة فما بدا لك فقالت قد طلحة والزبير
فجر ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من فى الدار فقالت يا عائشة بالامس انت
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين فقالت نخرج بين معنا فعل الله ان يصلح بخروجنا
امر امة محمد فقالت يا عائشة نخرجين وقد سمعت من رسول الله ما سمعنا نشدك بالله يا عائشة الذى يعلم صدقك
ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله فصنعت حريرة فى بيتى فانبذتها وهو يقول والله لا

يذهب الليل والايام حتى تنباح كلاب حوأب بالعراق يقال له الحوأب مرة من نسائي فمن باعنه فقط الا انا من يدي فرفع
راسه اليّ وقال اما بالك يا ام سلمة ظننت يا رسول الله الا بقط الا انا من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون هي انا
فضحك وانت فالتفت اليك فقال تما تضحكين يا حميراء السائفين اني احسبك هبيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين
ليلة اسري بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو ينحو بين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين
علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما هو صرمنك بواحدة وما بلته منك بواحدة اما والله
لا يبغضه الا منافق كذاب انشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابو بكر يعوده ومعه عمر وقد كان
علي بن ابي طالب يتعاهد ثوبي رسول الله ونعليه وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي
حضرته فهو يخصفها اخلف البيت فاستاذنا عليه فاذنت لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا ابالله
من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فاذا
علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله كذلك نعرفينه يا عائشة وتشهد بن عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة
انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت لابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة
من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها تحمل عسكرها وهي

عن الصادق عليه السلام

انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ارادت الخروج الى البصرة فحمدت
الله وصلت على النبي ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب على حرمته وقد
جمع القرآن ذيلك فلا تشذ خبه وضم ظرفك فلا تنشزه وشد عقبك فلا تضعرها ان الله من وراء هذه الامة وقد علم
رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل نهاك عن الغرظة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال
لا براب بهن ان انصدع جمال الشعب لا طراف وضم الذنوب الا عطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك في
بعض هذه الفلوات وانت ناصة فعود من نهل الى ضهل ومن رمل الى رمل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد
هتكت عنك بحجابه ونكثت عهده وبالله احلفك لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخل الفردوس لاستحييت من رسول الله ان
القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا ورقاعة الشر سترا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك
ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلفك لو حدثك بحديث سمعته من
رسول الله تنهشيني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيرك على ما تظنين
ما انا بالمقرة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي
عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها ما حدثت ام سلمة تقول

لو كان معتصما من زلة احد　　كانت لعائشة الرتبى على الناس　　من زوجة لرسول الله فاضلة

وذکری من القرآن مدارس	وحکمة لم تکن الآلها حسبها		فی الصدر یذهب عنها کل وسواس
یسترزع الله من قوم عقولهم	حتی یمر الذی یقضی علی الراس		ویرحم الله امر المؤمنین لقد
	یبدلنی ایجاشا یاباس		

فقالت لها عائشة شمتینی یا اخت فقالت لها ام سلمة ولکن الفتنة اذا اقبلت غضضت عینی البصر واذا ادبرت ابصرها العاقل

احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام بعد دخوله البصرة بایام

علی من قال من اصحابه انه ما قسم الفیئ بیننا بالسویة ولا عدل فی رعیته وغیر ذلک من المسائل التی سئل عنها فی خطبة خطبها

روی یحیی بن عبد الله بن الحسن عن ابیه عبد الله بن الحسن قال کان امیر المؤمنین علیه السلام یخطب بالبصرة بعد دخوله بایام فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ویحک اما اذا سألتنی فافهم عنی ولا علیک ان تسئل عنها احدا بعدی اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعنی ولو قلوا وذلک الحق عن امر الله تعالی وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون لی ولمن اتبعنی وان کثروا واما اهل السنة فالمتمسکون بما سنة الله ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولکتابه ولرسوله العاملون برایهم واهوائهم وان کثروا وقد مضی منهم الفوج الاول و بقیت افواج وعلی الله قبضها واستیصالها عن جدید الارض فقام الیه عمار فقال یا امیر المؤمنین ان الناس یذکرون الفیئ ویزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فیئ لنا فقام الیه رجل من بکر بن وائل یدعی عباد بن قیس وکان ذا عارضة ولسان شدید فقال یا امیر المؤمنین والله ما قسمت بالسویة ولا عدلت بالرعیة فقال ولم ویحک قال لانک قسمت ما فی العسکر وترکت الاموال والنساء والذریة فقال ایها الناس من کانت بیضة احرزها فلیردها بالثمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجئتنا بالترهات فقال له امیر المؤمنین علیه السلام ان کنت کاذبا فلا اماتک الله حتی یدرکک غلام ثقیف قبل ومن غلام ثقیف فقال رجل لا یدع لله حرمة الا انتهکها فقیل انه مقتول فقال یقصمه قاصم الجبابرة بموت ذاحتف یحرف منه دبر لکرة ما یجری من بطنه یا خابر ان امرء ضعیف الرای اوما علمت انا لا ناخذ الصغیر بذنب الکبیر وان الاموال کانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا علی بیئة وولد واعلی فطرة وانما لکم ما حوی عسکرکم وما کان فی دورهم فهو میراث فان عدا احد منهم اخذنا بذنبه وان کف عنا لم نحمل علیه ذنب غیره یا خابر لقد حکمت فیهم بحکم رسول الله صلی الله علیه وآله فی اهل مکة فقسم ما حوی العسکر ولم یتعرض لما سوی ذلک وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل یا خابر اما علمت ان دار الحرب یحل ما فیها وان دار الهجرة یحرم ما فیها الا بالحق فهلا عمدا وحکم الله فان تصدقونی واکرتم علی وذاک انه تکلم فی هذا غیر واحد فابکم یا اخذ عائشة بسهمه فقالوا یا امیر المؤمنین اصبنا واخطانا وعلمنا وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالی وناذن الناس من کل جانب اصبت یا امیر المؤمنین اصابک الله بالرشاد والسداد فقام عباد فقال ایها الناس لکم والله لئن یفصل بکم عن مهل بنیکم حتی فیئ شعرة وکیف لا یکون ذلک وقد استودعه رسول الله صلی الله علم المثانی والفضایا وفصل الخطاب علی منهاج هارون وقال له انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی ففضله الله به واکرامه

النبيه حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له فانا العالم
اعلم بما يأتي به من الجاهل الحبس الاخس فاني احاملكم انشاء الله ان اطعنكم في على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة و
مرارة عديدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جبلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان
ان لا يشربوا من النهر فلجوا في تركه فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عائشة فاذكرها رأي النساء وليها بعد ذلك شرهن الاولى والحسنا على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء

عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله جل ذكره
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه علمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنوا وهم
الذين كفروا فقال الرجل اكفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضالة عن
رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت و
جثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فما يحملني من هذا ان يك شرا فهذا استفتي يا ثوبر ان
يك خيرا ازدد منه اخبرني عن امرك هذا الذي اصابك اشر عرض لك فانت تنفخ الناس بسيفك ام شيء خصصت به رسول الله
فقال عليه السلام اذن اخبرك اذن اينبئك اذن احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن
لنا على رسول الله حتى نأتي قومنا فاخذوا منا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله
ارجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان يطلعوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم اتتهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه
ان يستاذن لهم النبي فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب رسول الله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله
عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فمختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد وقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو قال لا
قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصهري ومن ذمتي و
المؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي وميبينهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكفني
منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحابا على عليه السلام فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع فسطاطا على قتلى ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا
اهل المؤتفكة يا اهل الدآء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجيتم وعقر فهربتم ماء كم زعاق ودينكم نفاق واخلاقكم

دقاق ثم نزل یمشی بعد فراغہ من خطبتہ فمشینا معہ فمر بالحسن البصری وھو یتوضأ فقال یا حسن اسبغ الوضوء فقال یا امیر المؤمنین لقد قتلت بالامس اناسا یشھدون ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ وان محمدا عبدہ ورسولہ یصلون الخمس ویسبغون الوضوء فقال لہ امیر المؤمنین علیہ السلام فکان ما رأیت فما منعک ان تعین علینا عدونا فقال واللہ لا صدقتک یا امیر المؤمنین لقد خرجت فی اول یوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علی سلاحی وانا لا اشک فی ان التخلف عن ام المؤمنین عائشۃ ھو الکفر فلما انتھیت الی موضع من الخریبۃ نادانی منادٍ یا حسن الی این ارجع فان القاتل والمقتول فی النار فرجعت فی عرادۃ وجلست تحتھا فلما کان فی الیوم الثانی لم اشک ان التخلف عن ام المؤمنین عائشۃ ھو الکفر فتحنطت وصببت علی سلاحی وخرجت ارید القتال حتی انتھیت الی موضع من الخریبۃ فنادانی منادٍ من خلفی یا حسن الی این مرۃ اخری فان القاتل والمقتول فی النار فقال علی علیہ السلام صدقت فمن ای ذلک المنادی قال لا ادری قال علیہ السلام ذاک الخوف ابلیس وصدقت ان القاتل والمقتول منھم فی النار فقال الحسن البصری الان عرفت یا امیر المؤمنین ان القوم ھلکی وعز علی یحیی الوادی قال فانصرف امیر المؤمنین علیہ السلام واجتمع الناس علیہ وفیھم الحسن البصری ومعہ الالواح فکان کلما لفظ امیر المؤمنین علیہ السلام بکلمۃ کتبھا فقال لہ امیر المؤمنین علیہ السلام یا علی ضع ما تصنع فقال نکتب آثارکم لنحدث بھا بعدکم فقال امیر المؤمنین ع اما ان لکل قوم سامری وھذا سامری ھذہ الامۃ اما انہ لا یقول لا مساس ولکن یقول لا قتال

احتجاجہ علی قومہ فی الحث علی المسیر الی الشام لقتال معاویۃ وفیما اخذ علیھم العھد والمیثاق بالطاعۃ لہ حال بیعتھم ایاہ

ذکر انہ علیہ السلام لما عزم علی المسیر الی الشام لقتال معاویۃ قال بعد حمد اللہ والثناء علیہ والصلوۃ علی رسولہ ص اتقوا اللہ عباد اللہ واطیعوہ واطیعوا امامکم فان الرعیۃ الصالحۃ تنجو الامام العادل الا وان الرعیۃ الفاجرۃ تھلک بالامام الفاجر وقد اصبح معاویۃ غاصبا لما فی یدیہ من حقی ناکثا لبیعتی طاعنا فی دین اللہ عز وجل وقد علمتم ایھا المسلمون ما فعل الناس بالامس فجمعتموہ فی واغیر الی فارکم حتی استخرجتموہ من مزرعۃ لبنی فلان فبایعتمونی فالتوی علیکم کلا بلوما عندکم فزادتموہ فی القول مرارا وزادتکم وتالکم علی ذلک الابل الھیم علی حیاضھا حرصا علی بیعتی حتی خفت ان تقتل بعضکم بعضا فلما رأیت ذلک منکم وثبت فی امرکم وامرہ وقلت ان انا لم اجبھم الی القیام بامرھم لم یصبروا احد منھم یوم فیھم عدو وقلت واللہ لا یتھمونی فیھم یعلمون حتی فضلی احب الی من ان یلونی وھم لا یعرفون حقی وفضلی فبسطتم الکم یدکم فبایعتمونی یا معشر المسلمین وفیکم المھاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت علیکم عھد بیعتی وواجب صفقتی عھد اللہ ومیثاقہ واشد ما اخذ علی النبیین من عھد ومیثاق ان تقروا لی وتسمعوا لامری وتطیعوا فی ودنا صحیحی وتقاتلوا معی کل باغ علی او ما رأیتان ترکت فانعم لی بذلک جمیعا واخذت علیکم عھد اللہ ومیثاقہ وذمۃ اللہ وذمۃ رسولہ فاجبتمونی الی ذلک جمیعا واشھد اللہ علیکم واشھدت بعضکم علی بعض فقمت فیکم بکتاب اللہ وسنۃ نبیہ ص فالعجب من معاویۃ بن ابی سفیان ینازعنی الخلافۃ ویجحد فی الامامۃ ویزعم انی اراحنی بما یعنی جراۃ

منہ علی اللہ وعلی رسول اللہ بغیر حق لہ فیہا ولا حجۃ ولم یبایعہ المہاجرون ولا سلم لہ الانصار والمسلمون یا معشر المہاجرین والانصار جماعۃ من سمع کلامی اما اوجبتم علی انفسکم الطاعۃ اما بایعتونی علی الرغبۃ اما اخذت علیکم العہد بالقبول لقولی اما بعتنی لکم ہو مثل ما کان من بیعۃ ابی بکر وعمر فما بال من خالفنی لم ینقض علیہما حتی مضیا ونقض علی ولم یرفض اما یجب علیکم نصحی ویلزمکم امری اما تعلمون ان بیعتی یلزم الشاہد منکم والغائب فما بال معاویۃ واصحابہ طاغون فی بیعتی ولم یرفضوا الی وانا فی قرابتی وسابقتی وصہری اولی بالامر ممن تقدمنی اما سمعتم قول رسول اللہ ﷺ یوم الغدیر فی ولایتی وموالاتی فاتقوا اللہ ایہا المسلمون ونحاموا علی حقہا معویۃ القاسط الناکث واصحابہ القاسطین الناکثین اسمعوا ما انزل اللہ علیکم من کتاب اللہ المنزل علی نبیہ المرسل لتعظوا فانہ واللہ البلاغ عظۃ لکم فانتفعوا بموعظۃ اللہ وازدجروا عن معصیۃ اللہ فقد وعظکم اللہ بغیرکم فقال لنبیہ ﷺ الم تر الی الملا من بنی اسرائیل من بعد موسی اذ قالوا لنبی لہم ابعث لنا ملکا نقاتل فی سبیل اللہ قال ہل عسیتم ان کتب علیکم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فی سبیل اللہ وقد اخرجنا من دیارنا وابنائنا فلما کتب علیہم القتال تولوا الا قلیلا منہم واللہ علیم بالظالمین وقال لہم نبیہم ان اللہ قد بعث لکم طالوت ملکا قالوا انی یکون لہ الملک علینا ونحن احق بالملک منہ ولم یؤت سعۃ من المال قال ان اللہ اصطفاہ علیکم وزادہ بسطۃ فی العلم والجسم واللہ یؤتی ملکہ من یشاء واللہ واسع علیم ایہا الناس ان لکم فی ہذہ الایات عبرۃ لتعلموا ان اللہ جعل الخلافۃ والامرۃ من بعد الانبیاء فی اعقابہم وانہ فضل طالوت وقدمہ علی الجماعۃ باصطفاء ایاہ وبزیادۃ بسطۃ فی العلم والجسم فہل تجدون ان اللہ اصطفی بنی امیۃ علی بنی ہاشم وزاد معویۃ علی بسطۃ فی العلم والجسم واتقوا اللہ عباد اللہ وجاہدوا فی سبیلہ قبل ان ینالکم سخطہ بعصیانکم لہ قال اللہ سبحانہ لعن الذین کفروا من بنی اسرائیل علی لسان داود وعیسی بن مریم ذلک بما عصوا وکانوا یعتدون کانوا لا یتناہون عن منکر فعلوہ لبئس ما کانوا یفعلون انما المؤمنون الذین امنوا باللہ ورسولہ ثم لم یرتابوا وجاہدوا باموالہم وانفسہم فی سبیل اللہ اولئک ہم الصادقون وقال سبحانہ یا ایہا الذین امنوا ہل ادلکم علی تجارۃ تنجیکم من عذاب الیم تؤمنون باللہ ورسولہ وتجاہدون فی سبیل اللہ باموالکم وانفسکم ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون یغفر لکم ذنوبکم ویدخلکم جنات تجری من تحتہا الانہار ومساکن طیبۃ فی جنات عدن ذلک الفوز العظیم اتقوا اللہ عباد اللہ وتحاموا علی الجہاد مع امامکم فلو کان فی منکم عضتا بعد واحد اذا امرتہم اطاعوا واذا استنہضتہم نہضوا معی لا ستغنیت بہم عن کثیر منکم واسرعت النہوض الی حرب معاویۃ واصحابہ فانہ ایہا القوم ومن کلام امیر المؤمنین علیہ السلام بجری مجری الاحتجاج مشتملا علی التوبیخ لاصحابہ علی تثاقلہم عن قتال معاویۃ والتقدیم تضمنا اللوم والوعید ایہا الناس انی استنفرتکم لجہاد ہؤلاء فلم تنفروا واسمعتکم فلم تسمعوا ونصحت لکم فلم تقبلوا اشہد وا بالغیب انکم علیکم الحکمۃ فتعرضون عنہا واعظکم بالموعظۃ البالغۃ فتفرون عنہا کانکم حمر مستنفرۃ فرت من قسورۃ واحثکم علی جہاد اہل الجور فما انتہی علی آخر قولی حتی ارادکم متفرقین ایادی سبا ترجعون الی مجالسکم تتربصون بالامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتی اذا انصرفتم

١٤

تسألون عن الاخبار وجهلا من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف فمن نسيم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم
فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن
حقكم يا اهل الكوفة انتم كاتم خالد حملت فاملصت ومات قيمها وطال تاعمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
ان من ورائكم الاعور الاحمر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده التهاش الفراش الجوع المنوع ثم لبئس ما شكم من بني
امية شجعة ما والاخر منهم بارزني فلكن الاول ما خلا واحد بلاء فضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخباركم و
يستعبدون اولادكم ويستخرجون كنوزكم وذخايركم في جوف جماجمكم نقمة بما اضعتم من امورهم وصلاح انفسكم ودينكم
يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتتذروا به من التقط واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا
يكذب كما قالت قريش لنبيها أو ستبدها بنبي الرحمة محمد بن عبد الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده
ام على رسوله فانا اول من امن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبيا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين ولذلك ذاصبركم اليها جهلكم ولا يقعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المخالفة اهواؤهم ما عز الله نصر من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا فرت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اي دار
بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في
نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم متى اماكم يطيع الله
وانتم تعصونه واما اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني
عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد ورثتم صدري غيظا وافسدتم
علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله دره هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد لها مقاسا لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا امر
لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها
وترك يده على راسه ولحيته عهد اعهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى وخاب من اتقى وصدق يا حسني يا اهل الكوفة قد
دعوتكم الى الجهاد هؤلاء لبلاد نهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم و
تخاذلتم وثقل عليكم قولي استصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش
والمنكرات تمتكم وتبيعكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اجرا الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين الغواة
في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي
توعدون وعاينتم يا اهل الكوفة مواعظ القرآن فلم انتفع بكم واديتم بالدرة فلم تستقيموا الى وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به

الجدود فلم تزعوا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف ما كنت متحريا سلاحكم بشفا نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان
صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم ويضربكم ولبذلنكم وليجرنكم في المغازي و
ليقطعن سبلكم وليجمعنكم على باب حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم وقل ما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على
فرة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو الس وعمي ذوو ابصار
لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد ملتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم امرا
ولا ترضهم عن امر وامث قلوبهم كما يماث الملح بالماء اما والله لوددت بدا من كلامكم ورأيكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بائر من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين
واني لا علم انكم لا تزيدوني غير خبر كلما امرتكم بجهاد عدوكم اتاقلم الى الارض وسئلموني الناخر وداع ذي الدين المطوق
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد بكل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن
الحر والبرد تجزعون فانتم عن حرارة السيف اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عمر قد
نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عامل ابن حسان وقتل معه رجالا من
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأه الله لهم جنات النعيم واتراباها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزعون سترها وياخذون القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها
ورجليها وعضلها والخلخال والمرزعن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء بالمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر
فلو ان مؤمنا مات دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي باذا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء على الغوم باطلهم
وخذلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فريت اديكم بالشباه
الاويل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجه على معاوية في جواب كتاب كتبه اليه في غير هذا الموضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأنا لنا الدهر منك عجبا ان
طفقت تخبرنا بلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله ﷺ

بسبعین بکبرة عند صلوته علیه اولا تری ان قوما قطعت ایدیهم فی سبیل الله ولکل فضل حتی اذا فضل بواحد انا کما فعل بواحدهم قیل الطیار فی الجنة وذو الجناحین ولولا ما نهی الله عن تزکیة المرء نفسه لذکر ذاکر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنین ولا تمجها اذان السامعین فدع عنک من مالت به الرمیة فانا صنایع ربنا والناس بعد صنایع لنا لم یمنعنا قدیم عزنا وعادی طولنا علی قومک ان خلطناکم بانفسنا فنکحنا وانکحنا فعل الاکفاء ولستم هناک وانی یکون ذلک کذلک ومنا النبی ومنکم المکذب ومنا اسد الله ومنکم اسد الاحلاف ومنا سیدا شباب اهل الجنة ومنکم صبیة النار ومنا خیر نساء العالمین ومنکم حمالة الحطب فی کثیر مما لنا علیکم فاسلامنا ما قد سمع وجاهلیتکم لا تدفع وکتاب الله یجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالی واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله وقوله تعالی ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المؤمنین فنحن مرة اولی بالقرابة ونارة اولی بالطاعة ولما احتج المهاجرون علی الانصار یوم السقیفة برسول الله ﷺ فلجوا علیهم فان یکن الفلج به فالحق لنا دونکم وان یکن بغیره فالانصار علی دعویهم وزعمت انی لکل الخلفاء حسدت وعلی کلهم بغیت فان یکن ذلک کذلک فلیس الجنایة علیک فیکون العذر الیک وتلک شکاة ظاهر عنک عارها وقلت انی کنت اقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی ابایع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما علی المسلم من غضاضة فی ان یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه ولا مرتابا بیقینه وهذه حجتی الی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها ثم ذکرت ما کان من امری وامر عثمان فلک ان تجاب عن هذه فرحک منه فایما کان اعدی له واهدی الی مقالة سوء من بذل له نصرته فاستقعد واستکفه امر من استنصره فتراخی عنه وبث المنون الیه حتی اتی علیه فرده کلا والله لقد علم الله المعوقین منکم والقائلین لاخوانهم هلم الینا ولا یاتون البأس الا قلیلا وما کنت لاعتذر من انی کنت انقم علیه احداثا فان کان الذنب الیه ارشادی وهدایتی له فرب ملوم لا ذنب له وقد یستفید الظنة المتنصح وما ارید الا الاصلاح ما استطعت وما توفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب وذکرت انر الیس لی ولا لاحد عندی الا السیف ولقد اضحکت بعد استعبار متی الغیب بنو عبد المطلب عن الاعداء کلبین باللیث وحوفین فالبث قلیلا یلحق الهیجا حمل فسبطلبک من تطلب یقرب منک ما تستبعد انا ما قتلنا الا حیث حجل من المهاجرین والانصار والتابعین باحسان شدیدة حماتهم ساطع قتامهم مشرعین سوابغ السرابیل الموت احب الیهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذریة بدریة وسیوف هاشمیة قد عرفت مواقع نصالها فی اخیک وخالک وجدک واهلک ومما هو من الظالمین ببعید

وکتب ایضا علیه السلام الی معاویة اما بعد فانا کنا نحن وانت علی ما ذکرت من الالفة والجماعة ففرق بیننا وبینکم امس ان امانا وکفر بنا الیوم ان استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمکم الا کرها وبعد ان کان انف الاسلام کله لرسول الله حربا وذکرت انی قتلت طلحة والزبیر وشردت بعایشة وترکت بین المصرین وذلک امر غیبت عنه فلا الجنایة علیک ولا العذر فیه الیک وذکرت انک زاثری فی المهاجرین والانصار وقد انقطعت الهجرة بوا سرابوک فان کان ذلک عجلا فاستره فانی ان ازلت فذلک جدیر ان یکون الله عز وجل انما بعثنی للنقمة منک وان تزرنی فکما قال الخو بنحاسد شعر

مستقبلین ریاح الصیف تضربہم		بحاصب بین اغوار وانجاد	

وعند السیف الذی اغضضتہ بحدہ وخالک واخیک فی مقام واحد وانک واللہ ما علمت الاعلف القلب المقارب للعقل والاولی ان یقال انک رقیب سلمی اطلعت مطلع سوء علیک لانک لانک نشدت غیر ضالتک وعرضت سلعتک وطلبت امرا لست من اہلہ ولا فی معدنہ فما ابعد قولک من فعلک وقریب ما اشبہت من عمام واخوال حملتہم الشقاوۃ وتمنی الباطل علی الجود بمحمد ﷺ فضرعوا بصار عہم حیث علت لہم بدعوا عظیما ولم یمنعوا حریما بوقع سیوف ما خلا منہا الوغا فلم یماشہا الہوینا وقد اکثرت فی قتلۃ عثمان فادخل فیہا دخل فیہا الناس ثم حاکم القوم الی احملک واباہم علی کتاب اللہ واما تلک التی تریدہا فلیست حدعۃ الصبی عن اللبن فی اول الفصال والسلام لاہلہ وکتب علیہ السلام الی معاویۃ فی کتاب اخر مما اشد ما یلزم من للاہواء المبتدعۃ والحیرۃ المتبعۃ مع تضییع الحقایق واطراح الوثایق التی ہی للہ طلبۃ وعلی عبادہ حجۃ فاما اکثارک الحجاج فی عثمان وقتلتہ فانک انما نصرت عثمان حیث کان النصر لک وخذلتہ حیث کان النصر لہ والسلام ورروی ابو عبیدۃ قال کتب معویۃ الی امیر المؤمنین ان لی فضائل کثیرۃ کان ابی سیدا فی الجاہلیۃ وصرت ملکا فی الاسلام وانا صہر رسول اللہ وخال المؤمنین وکاتب الوحی فقال امیر المؤمنین علیہ السلام ابالفضائل یبغی علی ابن اکلۃ الاکباد اکف الیہ یا غلام

محمد النبی اخی وصنوی		وحمزۃ سید الشہداء عمی	
وجعفر الذی یمسی ویضحی		یطیر مع الملائکۃ ابن امی	
وبنت محمد سکنی وعرسی		مسوط لحمہا بدمی ولحمی	
وسبطا احمد ولدای منہا		فایکم لہ سہم کسہمی	
سبقتکم الی الاسلام طرا		غلاما ما بلغت اوان حلمی	
وصلیت الصلوۃ وکنت طفلا		مقرا بالنبی فی بطن امی	
واوجب لی ولایتہ علیکم		رسول اللہ یوم غدیر خم	
فویل ثم ویل ثم ویل		لمن یلقی الالہ غدا بظلمی	
انا الرجل الذی لا تنکرونی		الیوم کریہتی ویوم سلمی	

فقال معاویۃ اخنوا ہذا الکتاب لا یقرء اہل الشام فیمیلوا الی ابن ابی طالب

ورروی عن الصادق علیہ السلام انہ قال لما قتل عمار بن یاسر تعدت خزائص خلق کثیر وقالوا قال رسول اللہ عمار تقتلہ الفئۃ الباغیۃ فدخل عمر علی معویۃ وقال یا امیر المؤمنین قد ہاج الناس واضطربوا قال لما قال قتل عمار فقال قتل عمار فاذا قال ابن قال رسول اللہ تقتلہ الفئۃ الباغیۃ فقال معویۃ دحضت فی قولک اخن قتلناہ انما قتلہ علی بن ابی طالب لما القاہ بین رماحنا فانتصر ذلک بعلی ابن ابی طالب فقال فاذا رسول اللہ ہو الذی قتل حمزۃ لما القاہ بین رماح

في كتاب محمد بن ابي بكر الى معاوية وجوابه

المشركين وكتب عليه السلام الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا للدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره
يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبع اثره وطالب فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينظر ما يلقى اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك واخزتك ولو اخذت الحق اذ تركته طلبت فان يمكني الله منك ومن ابني سفيان اخزكما
بما قدمتما فان تجزا وتبقيا فاما مكاشركما والسلام وقال عليه السلام في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم
لاهل الشام اني في دعابة واني امرء تلعابة اعافس واماري لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب
ويعد فيخلف ويخون العهد ويقطع الا فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ادنى له من حذ السيوف فما احذها فاذا كان ذلك
كان اكبر مكيدة ان يمنح القوم استه اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيا الاخوة وانه لهم بايع
معاوية حتى شرط ان يؤتيه على البيعة اثمة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهله وبالله ان الله و
اهل ولايته الله جل جلاله وسلطانه خلق لما بلا عيشة منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد
ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا فاصطفاه لرسالته واتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم واخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه
من كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف فقد رايتك ناواه وانت وهو مشركان وانت الساعي في كل شر وانت اللعين ابن اللعين
لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله متجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه
الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول
الله ووصيه وارث الناس له اتباعا واخوهو به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتبذد بابن
العاص في غوايتك فكان الجدل قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى
فاجابه معوية هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه
ما الله اهله في قديم وسلطانه مع كلام الفته ووصفت لي ابك فيه وذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ﷺ و
نصرته وحوا ساته اياه في كل خوف هول وتفضيلك عليا وعيبك في بفضل غيرك لا بفضائل فاحمد الله الذي صرف ذلك عنك
وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن يغبى فيه حق على عليه السلام لازمانه وسبقه سرا وعلنا فلما اختار الله لنبيه ما عنده
واتم له ما وعده قبضه الله اليه وكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعوا على انفسهما فاربط عليهما فتهما
بزلتهما ولم اراد به العظيم فبايع وسلم الامر اليهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام
بعدهما فلانهما بهدي بهداهما وسار بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الادانى من اهل العاصي حتى بلغنا منه رضا كما

وكان ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهداه اقتدينا ولو لا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفناه علنا ولسألناه ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثل ما رغب اباك اورعه والسلم على من آمن وانا

بمثله

احتجاجه عليه السلم على الخوارج

لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلم عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطأ من قبلهم بل والبهم روى ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق امحدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاؤه من ترك العقدة اما والله لو انا حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا فان اسلفتهم هديتكم وان اعوجيتم قومتكم وان ابيتم نداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان ادواي بكم وانتم دائي كناقش بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطبتاءه هذا الداء الدوي وكلت التوعة باشطان الركي

بالشطاة

فقال عليه السلم وقد خرج الى معسكرهو وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم اقل لكم عند رفعهم المصاحف حيلة وعلبة ومكرا وخديعة اخوانا واهل دعوتنا استقالونا واسراعوا الاكتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فتلك لكم هذا امرظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل فان تركنا اضل فلقد كنا مع رسول الله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها واسكتنا عما سواها الى قال عليه السلم في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان يحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله احق فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن احق بها وادناهم لم نجعل لانفسنا ولا لهم اجلا في التحكيم فانما فعلنا ذلك ليثبت الجاهل ويثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ الاكظام فتقبل من بين الحق وتشفى لا والذي

وروى ان امير المؤمنين عليه السلم ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان يمر بهم ومسيلمة فقالوا له في الجواب انا نقيم بابن عباس على صاحبك خصلة لا كلتها لمكفرة موبقة ندعوا الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب في ذلك بينه وبين معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون نسأله رضى بان يكون امير نا واما الثانية فانه مثل في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شاك في نفسه لم يدر اهو احق ام معاوية فمحى فهو اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه

والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيعت الوصية قال ابن عباس قد سمعت مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قبل لهم اتم ترضون بحكم الله وحكم رسول الله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأ الله به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله ﷺ الوحي والقضايا والشروط والامان هو وصاحبي ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن نحسن ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك على اسمائنا وان كنا استن منك وابى اسن مراسك فامر في رسول الله ﷺ ان اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت محمد رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله ﷺ فان ليلتئذ ذلك فقد محوتم فقالوا هذا لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قبل الله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذا لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله ﷺ قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستن برسول الله ﷺ قالوا وهذه لك يجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما احكمت الرجال فانما احكم كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فهذا المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك يجتنا قال واما قولكم اني قتلت يوم البصرة ولم اظفر في الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعكم النساء والذرية فاني منذت على اهل البصرة كما من الله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذنا هم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير ولا بعد فاينكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذا لك يجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقد تم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الا الدعاء الى انفسهم انما بعث الله الانبياء فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لوجب البيت لتكفرن بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبني لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة نؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك يجتنا فانصرف بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا معه واعنه فقاتلهم وقتلهم

احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الاولين في قيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين

روي ان امير المؤمنين كان جالسا في بعض نهاره بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا علي حتى قام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستعر الحجة ان لك اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل امر قال هذا الغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا الغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال والغير لكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا الغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا الغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا الغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس اجمعين فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون الناسون وقد عذرك الله

وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال الا واني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فقام اليه اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا قلت والله اني لاولى الناس بالناس فما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فلما اولى بهم وعدك الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين يا ابن الحمارة قد قلت فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله اخبرني وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يميني اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ومن ذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حفيرين فوجي العضد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل فقال له امير المؤمنين يا ابن الحمارة ليس كما قلت ان عثمان جلس في غير مجلسي ورأى بغير رأيي وضارع الحق حتى فارقه والذي بعث محمدا بالحق لو وجد بنو امية اخوانهم اربعين رهطا مجاهدين في الله لما سبقوني بها ولكن علمت ان ابلى عذرا ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى

حفيرين حفيرتين محمد

ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر فسدلت دونها ثوبا وطویت عنها کشحا وطفقت ارتئی بین ان اصول بید جذاء او اصبر علی طخیۃ
عمیاء یشیب فیہا الصغیر ویہرم فیہا الکبیر ویکدح فیہا مؤمن حتی یلقی ربہ فرایت ان الصبر علی ہاتا احجی فصبرت وفی العین قذی
وفی الحلق شجی ارئ تراثی نہبا حتی مضی الاول لسبیلہ فادلی بہا الی عمر من بعدہ فیا عجبا بینا ہو یستقیلہا فی حیوتہ اذ عقدہا لاخر
بعد وفاتہ لشد ما تشطرا ضرعیہا ثم تمثل بقول الاعشی شتان ما یومی علی کورہا ویوم حیان اخی جابر فصبرت ہاتا
ناحیۃ خشناء یغلظ کلمہا ویکثر العثار والاعتذار منہا فصاحبہا کراکب الصعبۃ ان اشنق لہا خرم وان اسلس لہا تقحم فمنی الناس لعمر اللہ بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت علی طول المدۃ وشدۃ المحنۃ حتی اذا مضی لسبیلہ فجعلہا فی جماعۃ زعم انی احدہم فیا للہ وللشوری متی اعترض الریب فی مع الاول منہم حتی صرت اقرن الی ہذہ النظائر لکنی اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت علی طول المحنۃ وانقضاء المدۃ فیالہ رجل منہم لضغنہ وصغی الاخر لصہرہ مع ہن وہن الی ان نہاض الحضینہ بین نثیلہ ومعتلفہ وقام معہ بنو ابیہ یخضمون مال اللہ خضم الابل نبتۃ الربیع الی ان انتکث علیہ فتلہ وکبت بہ بطنتہ واجہز علیہ عملہ فمار اعنی الا والناس رسل الی کعرف الضبع ینثالون علی من کل جانب حتی لقد وطی الحسنان وشق عطفای مجتمعین حولی کربیضۃ الغنم فلما نہضت بالامر نکثت طائفۃ ومرقت اخری وفسق اخرون کانہم لم یسمعوا اللہ سبحانہ وتعالی یقول تلک الدار الاخرۃ نجعلہا للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبۃ للمتقین بلی واللہ لقد سمعوہا ووعوہا ولکن حلیت الدنیا فی اعینہم وراقہم زبرجہا اما والذی فلق الحبۃ وبرئ النسمۃ لولا حضور الحاضر وقیام الحجۃ بوجود الناصر وما اخذ اللہ علی اولیاء الامر ان لا یقروا علی کظۃ ظالم ولا سغب مظلوم لالقیت حبلہا علی غاربہا ولسقیت اخرہا بکاس اولہا ولالفیتم دنیاکم عندی ازہد من عفطۃ عنز فقال فقام الیہ رجل من اہل السواد فناولہ کتابا فاقبل ینظر الیہ فلما فرغ من قراءتہ قال لہ ابن عباس فلت لہ یا امیر المؤمنین لو اطردت مقالتک من حیث افضیتہا قال لی ابن عباس ہیہات تلک شقشقۃ ہدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسففت علی شجو ولا تحسفت کتحسفی علی ما فاتنی من کلام امیر المؤمنین وامثال ہذہ الاخبار من کلام امیر المؤمنین کثیرۃ اوردناہا فیما تقدم للایجاز والاختصار ومما یوضح ما اثبتناہ ما روی عن ام سلمۃ زوجۃ رسول اللہ انہا قالت کنا عند رسول اللہ تسع نسوۃ وکانت لیلتی ویومی من رسول اللہ فاتیت الباب فقلت ادخل یا رسول اللہ فقال لا فکبوت کبوۃ شدیدۃ مخافۃ ان یکون رد علی من سخط او نزل فی شیء من التماثم لم البث ان اتیت الباب الثانیۃ فقلت ادخل یا رسول اللہ فقال لا فکبوت کبوۃ اشد من الاولی ثم لم البث ان اتیت الباب الثالثۃ فقلت ادخل یا رسول اللہ فقال ادخلی یا ام سلمۃ فدخلت علی عمار جالسین بین یدیہ وہو یقول لہما ان ابی وامی یا رسول اللہ اذا کان کذا وکذا فانا ادرء فی الہرب بالصبر ثم اعاد علیہ القول ثانیۃ فامرہ بالصبر ثم اعاد علیہ القول ثالثۃ فامرہ بالصبر ثم اعاد علیہ القول رابعۃ فقال لہ یا علی اذا کان ذلک منہم فسل سیفک وضعہ علی عاتقک واضربہ قدما حتی تلقانی وسیفک شاہر یقطر من دمائہم ثم التفت الی وقال یا ہذہ الکاذبۃ یا ام سلمۃ فلیس للذی کان من ذلک یا ای یا رسول اللہ فقال لی واللہ ما رد ذلک الا شیء جری من اللہ ورسولہ ولکن البتی وجبریل نجری فی الامر

التي تكون من بعدك وارني ان اوصي بذلك عليها يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة ويكثرون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب نهروان

وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة

بايام حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعد للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة واحلاهم لي سماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وستتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى اذا قوما عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتاولوه برأيهم بتتبع الحج من القرآن لشبهات الاشياء الطارية عند الطائفة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قوما حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والاراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المزوق والهوى المطبق والشبهة الخالفة فلا تكلن عن فضل العافية فان العافية للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ترك يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الخ قال النبي ﷺ لا جاهدن العالمة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت او علي عليه السلام وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال انى كنت كادنا هو من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرايتها على اثر ذلك ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله ﷺ ان الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا تنقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخو رسول الله ﷺ وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن هشام قال اثبت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله ﷺ احق بالنبوة من جبرئيل قال أزيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله ﷺ فجاء علي عليه السلام وابو بكر وعمر الى باب رسول الله ﷺ فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله ﷺ الرماد ثم قال يا علي انك هدان وقد اراك الله عليها فقال ابو بكر نعم يا

الفلج ظفر

رسول الله وقال عمر يهود يا رسول الله فقال رسول الله ما نهيتما ولا نهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتخاريتما عليه واعانكماه
على ذلك اعدا الله واعدا رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني
باهل بيتي وهم المقهورون المستضعفون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي اصبر
اصبر حتى يجيء الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا احصيه كتابك فاذا امكنك الامر
فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من
بعدك الى يوم القيمة **وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام** عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كنت انا و
رسول الله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان
اذا انبطا في ذلك الموضع صر اليه لاعرف خبره لانه لا يصابر قبلي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت عائشة فمضى و
مضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسرورات بهما ثم انه نهض ومررت الى باب عائشة فطرقت
الباب فقال من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت ثم قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت
الباب فقال لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي على حاجة فاثبت مستحيا من دق الباب وجدت في صدري مالا
استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقال لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله يقول يا عائشة
افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن اجدثت بنا امرا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان
حدثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كثمة من الرجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندها شيء تاتي به فقدت ذبك
وسالت الله الفرج المجيب فهبط علي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر من بديه فقال ان الله عز وجل
اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيك به يا محمد فحمد الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء فقلت
اللهم سر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي من هذا الطير فكنت طيبا فلم اراحدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم سر عبدا
يحبك ويحبني ويحبه ياكل معي من هذا الطير فسمعت طرقا على الباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي عليا فدخلت فلم
ازل حامدا لله حتى بلغت الى اذكرت تحب الله ويحبك الله واحب الخلق الى الله يحبك الله ويحبني فلما اكلت انا والنبي الطائر قال لي يا علي حدثني
فقلت يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب
فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت
النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي على
حاجة فانصرفت مستحيا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبرا وقلت ان النبي على
حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال
النبي ابى الله الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قال يا رسول الله اشتهيت ان يكون لي ياكل من هذا الطير فقال

احتجاجه على قوم فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به

لها ما هو با اول اضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لقاتلنه فقالت يا رسول الله ولكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا وبصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه ليكونن في قتالك لرام محدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك لركبين الشطاط ثم تبتلين قبل ان تبلغي الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتستلين الرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتنصرفين الى بلاد اهل انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير غانمة ما ترين ويكون هذا الذي يردك مع من بقي من اصحابه يرد انه اخر منك له ولبعد ذلك بما يكون القراني بيني وبينك في الاخرة وكل فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فقرة جائز فقالت يا رسول الله لبيتني قبل ان يكون ما تعد في فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده لتكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجب صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ونزل في المسجد

فقصرين خ

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين

من التجزي والتشبيه والروية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبة ومجاري كلامه مخاطبا له وهو عاد ما ان الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حق جهده المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انها غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلا منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها

اجل خ

وقال عليه السلام في خطبة اخرى

اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات بشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول له ان جل جلاله صانع للبين بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيئته و

ولا تدله في رويته بما قد أثر بين الأشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له

وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة عزله انه رب خالق غير مربوب مخلوق كل ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك لبس بالهي من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمودي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها تشير الآلات الى نظائرها منعها منذ القدمية وحمها قد الازلية وجنبها الولا الكلمة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ولا يقال له بعدان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدأ وديتها فلم يهن بانباه ولا ضعف بقواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي طول فيمنعه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من تحت قدرته ولا تكون له مكافئة فيكافئه ولا تظن له شبيها ولا به هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واخراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها ودوابها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها وما تناسلت امهاتها واكبادها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها وتحيرت

عقولها في علم ذلك وتاهت في عجرت قواها وتناهت درجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
ملجئة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزال الزمان والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يكن
صنع شيء منها اذ اصنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركته ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه من تصريفها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل
شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيعجل الى سرعة افنائها الكل سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حد وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى
الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحدا لا بعدد ودائم
لا بامد وقائم لا بعمد تلقاه الاذهان لا بمشاعره وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها الذي بدء كل شيء منه والهيات وكبرت بحبها ولا بد عظم تناهت به الغايات فعظمته بتحديد بل كبرياؤه
وعظم سلطانه

ومنها في الاستدلال على الله بخلقه

يعجب خلقه من اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال لحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النحلة الدقيق
تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي والجليل واللطيف والثقيل والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء
والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة

فی مجیء الراهب الی المدینة بعد فقد النبی ﷺ وسؤاله عن الخلیفة بعده

هذه الجبال وطول هذه الفلاة وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالویل لمن انکر المقدر واوجد المدبر وزعموا انهم
کائنات بالهم زارع ولا اختلاف صور هو صانع لم یلجؤا الی الحجة فیما ادعوا وهل یکون بناء من غیر بان او جنایة من غیر جان وان
شئت فتامل فی الجرادة اذ خلق لها عینین حمراوین واسرج لها حدقتین قمراوین وجعل لها السمع الخفی وفتح لها الفم السوی وجعل
لها الحس القوی وناب بها فرص تجلب بها نفوس زهیها النزاع فی زعمهم ولا یستطیعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتی ترد الحرث
من تردیها وتقضی منه شهوتها وتخلفها کلة لا یکون اصبعا مستدقة فتبارک الله الذی یسجد له من فی السموات والارض طوعا
کرها ویعفر له خدا ووجها ویلقی بالطاعة له سلما وضعفا ویعطی له القیاد رهبة ورغبا والبحر مسخره لامره احصی عدد الرمل
منها فهذا غراب هذا عقاب هذا حمام هذا نعام دعا کل طائر باسمه وکفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل دیمها و
عدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج بنتها بعد جدوبها

وروی انه وفد وفد من بلاد الروم الی المدینة علی عهد ابی بکر وفیهم راهب

من رهبان النصاری فاتی مسجد رسول الله ﷺ ومعه بختی موقر ابذهبا وفضة وکان ابو بکر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرین والانصار
فدخل علیهم وحیاهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ایکم خلیفة رسول الله وابن دینکم فاومی الی ابی بکر فاقبل الیه وجهه ثم قال
ایها الشیخ اما اسلمت قال بلی قال ثم ماذا قال صدقت قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسی اسما غیره فقال لست بصاحبی فقال له ما حاجتک قال
انا من بلاد الروم وجئت بختی هذا موقرا ذهبا وفضة لاسئل ابن هذه الامة من مسئلة ان اجابنی عنها اسلمت وبما امرنی اطعت وهذا
المال لکم فرشدوا ان عجز عنها رجعت الی الوراء بما معی واسلم فقال له ابو بکر سل عما بدا لک فقال الراهب والله لا افتح الکلام بالم تسئلونی
من سطوتک وسطوة اصحابک فقال ابو بکر ان امنت لیس علیک بأس فلما شئت فقال الراهب اخبرنی عن شئ لیس لله ولا من عند الله
ولا یعلمه الله فارتعش ابو بکر ولم یرجع جوابا فلما کان بعد هنیئة قال لبعض اصحابه ائتنی بابی حفص عمر فجاء به فجلس عنده ثم قال ایها الرا
سله فاقبل الراهب بوجهه الی عمر وقال له مثل ما قال لابی بکر فلم یرجع جوابا ثم الا بعثمان فجرا بین الراهب وعثمان مثل ما جری بینه وبین ابی بکر و
عمر فلم یرجع جوابا فقال الراهب اشیاخ کرام ذوو انجاح لا سلام ثم نهض لیخرج فقال ابو بکر ما عدا والله لولا العهد لخضبت الارض
بدمک فقام سلمان الفارسی رضی الله عنه والی علی بن ابی طالب وهو جالس فی صحن داره مع الحسن والحسین علیهم السلام وقص علیه القصة
فقام علی علیه السلام ومعه الحسن والحسین حتی اتی المسجد فلما رای القوم علیا کبروا الله وحمدوا الله وقاموا الیه باجمعهم فدخل علیا وجلس
فقال ابو بکر ایها الراهب سله فانه صاحبک وبغیتک فاقبل الراهب بوجهه الی علی علیه السلام ثم قال یا فتی ما اسمی عند الیهود
النبا وعند النصاری ایلیا وعندک والدی علی وعند امی حمدة قال ما محلات من بینکم قال اخی ومحمد وابن عمی یحیی قال الراهب انت صاحبی
وربک علیک اخبرنی عن شئ لیس لله ولا من عند الله ولا یعلمه الله قال علیه السلام علی الخبیر سقطت اما قولک لیس لله فان الله تعالی
احد لیس له صاحبة ولا ولد واما قولک ولا من عند الله فلیس من عند الله ظلم لاحد واما قولک لا یعلمه الله فان الله لا یعلم له شریکا
فی الملک فقام الراهب فقطع زناره واحرق قلنسوته قبل ما بین عینیه وقال اشهد ان لا الٰه الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انک

انت الخليفة وامين هذه الامة وعدل الدين والحكمة ومنع عن الحجة القد قرات اسمك في التوراة اتيا وفي الانجيل ايليا وفي القران علنا وفي الكتب السابقة حمدة ووجدناك بعد النبي وصيا والامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشئ فقام الراهب وسلم الى ابيه باجمعه فبارح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه وروى مسلم انه انصل يا امير المؤمنين ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على ادابه فهمه واخلاق شريفة فعلم انهم لن يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات لينسدل توابه على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها البلوى وهي الجنة واراهم طرفا من الالام لينسدل توابه على ما ورائهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها الذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها مزوجا بكدرها وغمومها قبل فحدث بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دوّنه الناس في كتبهم فحاط في قلوبهم قبل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان وروى عن علي بن محمد التكريتي في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له علي اجل يا ابا طالب نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي بل قد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شئ من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة المذنب ولا حمد لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل التعدي والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلى عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعرا

انت الامام الذي نرجو بطاعته		يوم النشور من الرحمن رضوانا	
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا		جزاك ربك عنا فيه احسانا	
وليس معذرة في فعل فاحشة		قد كنت راكبها فسقا وعصيانا	

كلا ولا قائلا ناهيه او وقعه		فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا	
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا		فمل الولي له ظلما وعدوانا	
اني بحبك وفد صحت عزيمته		على الذي قال اعلن ذاك اعلانا	

ورروي ان رجلا قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ورروي انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله على انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله ورروي اهل السرات رجلا الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ويلك لم اكن بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له ويلك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رايته القلوب بحقايق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ورروي ان بعض الاحبار اتى ابا بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امتهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فاري الارض خالية منه وراءه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يسترجع بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين فقال له يا يهودي قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل ابن لا بن فلا ابن له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير ماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلق شيء من تدبيره تعالى وانا مخبرك بما جاء في كتابك من كيفية ما ذكرته لك فان عرفته المؤمن به قال اليهودي نعم قال انكم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله وجاءه ملك اخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك اخر قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه ورروي الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلا بالذرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لم تحلف بالله فيلزمك كفارة فانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى

بما فيها

لغايته

لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد

احتجاجه عليه السلام على اليهود

من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي ص وكثير من فضائله زكى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الجهني فقال يا امة محمد ما ترك نبيكم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا غلبتموها بنبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم سلني ذكرك الله اليوم من فضائل رسول الله ما يقر الله به عين المؤمنين ويكون فيه ازالة الشك الشاك في فضائله ان كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا مثل ما اعطاهم وزاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام هات قال اليهودي هذا ادم عليه السلام سجد الله له ملائكته فهل فعل محمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك سجد الله لادم ملائكته فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن اعزازا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ترل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافيهم القيمة بورع ولا مطلوب فيها بذنب قال اليهودي فان هذا ادريس رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعمه ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في جبوته بينما يتصور جوعانا اتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فحمل الجام وهلل التحفة في يده وستجا وكبر واحمدنا ولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع وقال له كلها فانها تحفة من الجنة تحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها ص واكلنا معه اني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ص صبر في ذات الله تعالى واعذر قومه اذ كذبوه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص صبر في ذات الله عز وجل فاعذر قومه اذ كذبوه شردوه وحصبوه بالحصا وعلاه ابو لهب بصلاة فشجه وشاه فاوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ان ملك الجبال ان شئ الجبال والله الى امر محمد فقال له اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكهم بها قال ص انما بعثت رحمة رب اهدا متى فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال

الله تعالى انه ليس من اهل انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسلبه بذلك ومحمد ﷺ لما غلبت عليه من قومه للعاند ظهر عليهم
سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم يقطر انهم بعين رحمة قال اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بما منهمر فقال له
علي السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ﷺ هطلت له السماء بما منهمر رحمة وذلك انه ﷺ لما هاجر الى المدينة اتاه
اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله ﷺ احتبس القطر واصفر العود ولهفت الورق فرفع يده المباركة حتى راى بياض ابطه
ومازى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما بعد دعا على ذلك من شدة
السيل فلما راى سيوعا فانفوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت منا المجد واحتبس الركب السفر فضحك ﷺ وقال هذه سرعة
ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشجر وبراعم البقع فراى حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة
قطرة فكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد ﷺ شيئا من هذا قال له
علي لقد كان كذلك ومحمد ﷺ اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم
ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فاراد الله تعالى محمدا ﷺ بثمانية افضل وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد
ريح رحمة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له
اليهودي فهذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها للقوم عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد ﷺ اعطى ما هو افضل من ذلك ان ناقة
صالح لم تكلم صالحا ولم تشاطره ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله
عز وجل فقال يا رسول الله فلانا استعملني حتى كبرت وبدنت فاراد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ﷺ الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما نزل به من الشهود
فتطلعت الناقة فقالت يا رسول الله ﷺ ان فلانا منى برغ وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سائق فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا براهيم قد حفظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطته لانه يعلم الايمان قال له علي لقد كان كذلك
واعطى محمدا افضل منه ويقظ ابراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارهم
بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر ببعثه واتيانه فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم
ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال
السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشكون في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد يقظ بالاعتبار على معرفة الله عز
جل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستفتون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله فقال له اليهودي فان ابراهيم ﷺ
حجب عن نمرود بحجاب ثلاث قال علي لقد كان كذلك ومحمد ﷺ حجب عن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل فقال الله
عز وجل وهو يصف امر محمد ﷺ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال اذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم

قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجة خمس قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد بعث الذي كفر به قال نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اتاه مكذبا بالبعث بعد الموت وهو واقف بين خلفي يحيى معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بحكم اباته وبهته بين يديه نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فهذا ابراهيم جد اصنام قومه غضب الله عز وجل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب اذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى ابراهيم بعد الاضطجاع الفداء ومحمد اصيب باضجع منه فجمعه الله وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حزن ولم يفض عليه عبرة ولم يتعلل الى موضعة من قلبه او قلوب اهل بيته لرضى الله عز وجل بصبره وبتسليمه امره في جميع الفعال وقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدك لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلم قومه الى الحريق فنصره الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل محمد شيئا من ذلك قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته اليهودية فصبر الله اسم في جوفه برد او سلاما الا منتهى اجله فاستمر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه مريم بنت عمران من بنانه قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد اعظم في الخير نصيبا اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حقدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يعرض من الحزن قال له علي ع لقد كان كذلك يعقوب حزنا بعد ثلاث ومحمد قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حجوته منه فحسنه بالاختيار لبعظم له الاختيار فقال تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول الا بسخط الرب في كل ذلك نوشك الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال وقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس في السجن توفيا للعصمة والنقي في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والاموال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن اراه تبارك اسمه رؤيا يوسف في تأويلها وايانا للعالمين صدق تحقيقها فقال اقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين في قطع منه الفاريه وذو الرحم والجاوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره لكيد استيلائه ابعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم فقطعه رحمة ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وجل الله في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي ع فلقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه اعطي محمدا البقرة وسورة المائدة بالانجيل وطواسين وطه وفصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل ويونس بصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام وزاده الله عز وجل محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني

والقرآن العظيم واعطى الكتاب الحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجا الله على طور سينا قال له علي لقد كان كذلك ولقد اوحى الله
الى محمد عند سدرة المنتهى فقاب قوسين او ادنى وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه قال
له علي لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا ما هو افضل من هذا لقد القى الله عليه محبته من فوق هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله
به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بنادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر
الله الا رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى فصل بينه وبين موسى عند الله قال له علي لقد كان كذلك ولقد
لطف الله جل ثناؤه لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منذ رشهد الملائكة على الانبيا
انهم اثبتوه في الاسفار ويلطف من الله سافه اليها واوصل اليها اسمه لفصل مترلته عنده حتى راته في المنام انزل لها ان طهري
بطنك
سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله لها اسما من اسمائه فالله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله
الى فرعون واراه الايات الكبرى قال له علي لقد كان كذلك ومحمد ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف منهم وبنيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث بن ابي الطلالة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال له اليهودي لقد اتم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي لقد كان كذلك ولقد اتم الله جل اسمه لمحمد ممن قد اعنته
فاما المستهزئون فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بميتة قتلة صناديد في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة
فمر بنبل لرجل من خزاعة قد براها ووضعها في الطريق فاصاب شظية منه فانقطع اكحله حتى اعياه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص
بن الوائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فنذهده تحت حجر فسقط فقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابن زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبريل فاخذ راسه فقطع به الشجر فقال لغلامه امنع هذا
عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبي دعا عليه ان يعمى
الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبريل بورق خضراء فضرب بها وجهه فعمي فبقي حتى
ثكله الله ولده واما الحرث ابن ابي الطلالة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه
فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه
فمات وهو يقول قتلني رب محمد وكل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا ابن يدي رسول الله فقالوا له يا محمد ننظر بك الى الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي مترله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبريل عن الله من ساعته فقال يا محمد
السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال
يا جبريل كيف اصنع بالمستهزئين وعدتهم قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبريل كانوا الساعة بين يدي قال كفيتهم واظهر امره
عند ذلك واما بقية الفراعنة فقتلوا ابو بدر بالسيف فهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطى

العصا فكان تحول ثعبانا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان بطالبا الجاهلية بدين ثم جرى وقد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب فقال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لعنه الله فقال له علي عليه السلام فاذا ذلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فذلك النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام احن صدر فقد وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فخام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فقال ويحكم اعذرني انه لما اقبل رأيت عن يمينه رجلا ومعهم حربة شلا لو دعن يساره ثعبانين يقطران انيابهما وشلع اللهبان من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطى ثعبانا بعصاه موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب لقد كان النبي يوذى قريشا بالله فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله لاموتن لئن من الحتوة فلبئس فيكم معاشر قريش احد بعقل محمد فيقتله قالوا لا قال افلا فان شاب بنو عبد المطلب فتلوني به والا لاكونن قال انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا انزل اذكره قال انه كثير السجود فاذا جاء سجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل نحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاعترضه نحو فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يداه وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون ينهض عرقا فقال له اصحابه ما رابك كالليوم قال ويحكم اعذرني فانه اقبل من عند نحل فاعترضه فكاد يبتلعني فربت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب لبني طريقا في البحر فهل فعل محمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بوادٍ يشخب فقدرناه فاذا هو اثنا عشر فما منا رجل الا وقد روى من وضوئنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ثم قال اللهم انك جعلت لكل رسول دلالة فادر فقد رأيت وركب صلوات الله عليه فعبر بنا الجبل لانك حوافرها والابل لا تدرك اخفافها فرجعنا فكان فيما قال له اليهودي فان موسى قد اعطى البحر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتى الحديبية وحاضر اهل مكة فاعطى ما هو افضل من ذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى القت خواصر الخيل فذكروا له فدعا بركوة له ثم غمس يده المباركة فيها فانبجست من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدر الخيل ورواء ولقد كنا معه بالحديبية فاذا نحن قليب جاف فدعا بسهم من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى ذلك القليب الجاف فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم لقد كان لموسى عليه السلام عصا وعلامة للمنكرين لنبوته كم حجر موسى حيث دعا بالماء فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وانتم حتى روى منه ثمانية آلاف رجل فشربوا احلابهم وسقوا دوابهم وحملوا ما اردوا قال اليهودي فان موسى عليه السلام اعطى اليد و

يأتيهم عن

والسلوى فهل اعطى محمدا نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم يحل
الغنائم لاحد غيره قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل التربة له ولامته بلاعمل عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك
قبله فاذا هو احدهم بحسنة ولم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له
علي لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمدا افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره و
اسفاره فهذا افضل مما اعطى موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد ان الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك
ومحمد قد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله له الصم الصخور الصلاة وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت بيت المقدس لبنة
حتى صارت كهيئة التجفين فدار ابنا ذلك والتمسا تحت رايته قال له اليهودي هذا داود يبكي على خطيئته حتى سارت الجبل معه نحو فرسخ قال
له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز الرجل على الاثافي
من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه بيكائه فيكون اما فالمن افتدى به ولقد قام عشرين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل
لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يخشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا
ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له فرقا اثبت على
الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مطيعا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مر بنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي ما
يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من
تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهذا واجاب دعوته قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عرض عليك ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما
ادخر لك في الاخرة شيء فاومى اليه جبرئيل وكان خليلا من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال له بل اعبش نبيا عبدا آكل يوما
ولا آكل يومين او الحق يا خواني من الانبياء قرأه الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من
اولها الى آخرها سبعين مرة ووعد المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعد الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان
قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الريح فسارت به في بلاد غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي لقد كان كذلك
ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف
عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فدنى من الجنة زخرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل
بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها اواد نى فاوحى الله الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة
البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على

كل شئ قدير وكانت الايه قد عرضت على الانبيا من لدن ادم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى سدرة المنتهى كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجابت نيابة عنه وعن امته والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي ﷺ اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الايه بشدها وعظمها فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امتك حق على ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ﷺ لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني فقال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتح عليهم ابواب العذاب قد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطا وعوقبوا عليه قد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلك ذلك منه ارسل عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلك ذلك منه اضعف ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف النهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احد وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم

فرفعها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة
احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا
عقوبة ولا اعنافهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم الى الله من الذنب الواحد مائة سنة
او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الارض التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم
طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي ﷺ اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك
اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيما باب الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق ما افهمهم
فقال النبي ﷺ واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال ﷺ فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القاهرون وهم الظاهرون يستخذون ولا يستخذ
لكرامتك علي وحقي على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال
اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ﷺ لقد كان كذلك ولقد اعطى
محمدا ﷺ افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ﷺ الشياطين بالايمان فاقبل اليه
من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاة وعصاة والهملكان و شصاة وعصاة
المرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وهضب وعمرو هم الذين يقول الله تبارك اسمه فهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل
اليه احد وسبعون انفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله
شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان فصمان من سخرها لنبوة محمد ﷺ بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا ولقد شمل مبعثه من
الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي وهذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب
وكان يواصل الصوم قال له علي ﷺ لقد كان كذلك ومحمد ﷺ اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا
جاهلية ومحمد ﷺ اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم يشط لاعيادهم
ولم يرهم كذبا قط وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فقال له في ذلك فقول انك لست
كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي
فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ﷺ لقد كان كذلك ومحمد ﷺ سقط من بطن امه واضعا يديه على
على الارض ورافعا يديه الى السماء تحرك شفتيه بالتوحيد وبلا من فيه نور ساطع اهل مكة من قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ﷺ حتى ظن

الجن والانس والشياطين فلم احدث في الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولدت صعدت ونزلت وسبحت وتقدست وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد عقم ابليس بالطعن في السماء فما راى من امر اعجب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب فلا لنبوته قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد برئ الاكمه والابرص باذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من ذلك ابرء ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه فاتاه فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الاخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ﷺ الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم تقطع من الجذام فشكا البثر فاخذ قدحا من ماء فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء حتى لم يوجد عليه شيء ولقد اتى النبي ﷺ اعرابي ابرص فتفل في فمه فقام من عنده لا صحيحا وان زعمت ان عيسى ابرء ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا ابرء منها هو في اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني خذاه شيء على حين الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه الشاذب فقام النبي ﷺ وقمنا معه فلما اتيناه قال له رجل يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا وان زعمت ان عيسى ابرء الاعمى فان محمدا قد فعل ما هو اكبر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابه طعنة في عينه فندرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان امراتي الان تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عبيد بن عتيك يده يوم حنين فجاء الى النبي ﷺ فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلم يوم كعب اشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ﷺ فلم تشتك ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرف من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد سبحت في يده تسع حصيات فسمع تسبيحها في جوفها كما يسمع في الايام حجة لنبوته ولقد كلم الموتى من بعد موتهم واستفاتوه مما خافوا منه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما همهنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثمائة درهم لفلان اليهودي وكان شهيدا وان زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو اعجب من هذا ان النبي ﷺ نزل بالطائف في حاضر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقال يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فاكل منه البهيمة وهي حية لكان من اعظم حجج الله على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمه من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله ﷺ يدعو الشجرة فتجيبه بكلمة البهيمة وبكلمة السباع وتشهد له بالنبوة وتخدهم عصبها فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه اسا قوم بما يا كلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انبا قومه بما كان من ورائهم في الحائط

بن عتيك

(۱۲۰)

ومحمد انما اعن موته وهو عنها غائب وصف حزنهم ومن اسلشهد منهم وبینه وبینهم مسیرة شهر وکان یاتیه الرجل من بلدان یسئله عن شیء فیقول اتقول او اقول فیقول بل قل یا رسول الله فیقول جئتنی فی کذا وکذا حتی یفرغ من حاجته ولقد کان بمکة بخبر اهل بمکة باسرارهم حتی لابتزل من مراربهم شیئا منها ما کان بین صفوان بن امیة وبین عمیر بن وهب اذا اتاه عمیر فقال جئت فی فکاک ابنی فقال له کذبت بل قلت لصفوان بن امیة وقد اجتمعتم فی الحطیم وذکرتم قتلی ببدر وقلتم والله للموت اهون علینا من البقاء مع ما صنع محمد بنا واهل جبوة بعد اهل القلیب فقلت انت لولا عیالی ودین علی لاریحنک من محمد فقال صفوان علی ان افتضح دینک وان اجعل لک مع بنائی بصبیهن ما یصیبهن من خیر اوشر فملت انظر کثرتها علی وجهزت فی حینی اذهب فاقتله فجئت فقتلته فقال صدقت یا رسول الله فانا اشهد ان لا الٰه الا الله وانک رسول الله واشبا هذا مما لا یحصی قال له الیهودی فانت عیسی بن عمون انه خلق من الطین کهیئة الطیر فنفخ فیه فکان طیرا باذن الله فقال له علی ع لقد کان کذلک ومحمد قد فعل ما هو شبیه لهذا اخذ بیدی حجرین حجرا فسمعنا للحجر تسبیحا وتقدیسا ثم قال للحجر انقلق فانفلق ثلثا فلثی یسمع لکل فلقة منها تسبیحا لا یسمع للاخری ولقد بعث الی شجرة یوم البطحاء فجاءته ولکل غصن منها تسبیح وتهلیل وتقدیس ثم قال لها انشقی فانشقت غصنین ثم قال لها ائتیانی فالتفت ثم قال لها اشهدی لی بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعی الی مکانک بالتسبیح والتهلیل والتقدیس ففعلت وکان موضعها حیث الحجارین بمکة قال له الیهودی فان عیسی بن عمون انه کان سیاحا قال له علی ع لقد کان کذلک ومحمد کانت سیاحته فی ایامها واستقرء فی عشرین سنة الا یحصی من حاضر وبادو افنی فیافیا من العرب من منعوت بالنسیف لا یدان بالکلا ولا ینام الا علی دم ولا یسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له الیهودی فان عیسی بن عمون انه کان زاهدا قال له علی ع لقد کان کذلک ومحمد ما زال عدلا نبیا علیه السلام کان له ثلاثة عشر زوجة سوی من یطیف به من الاماء ما رفع له مائدة قط وعلیها طعام ولا اکل خبز برقط ولا شبع من خبز شعیر ثلث لیال تتوالیات قط توفی رسول الله ودرعه مرهونة عند یهودی بثلاثین صاعا من شعیر اخذها لاهله سفرا ولا بعثها مع ما وطئ له من البلاد ومکن له من غنائم العباد ولقد کان یفتح الیوم الواحد للمسلمین الف الف واربعمائة الف دینار فی السائل بالعشی فیقول والذی بعث محمدا بالحق ما امسی فی ال محمد صاع من بر ولا صاع من شعیر ولا درهم ولا دینار قال له الیهودی فانی اشهد ان لا الٰه الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطی الله نبیا درجة ولا مرسلا فضیلة الا وقد جمعها لمحمد وزاد محمدا علی الانبیا اضعاف درجا فقال ابن عباس لعلی بن ابی طالب علیه السلام اشهد بها ایا الحسن انک من الراسخین فی العلم فقال ویحک وما الا اقول ما انت فی نفسی من استعظمه الله عز وجل فی عظیم فقال وانک لعلی خلق عظیم +

احتجاجه علی بعض الیهود وغیره فی انواع شتی من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال لما هلک ابوبکر واستخلف عمر خرج عمر الی المسجد فقعد فدخل علیه رجل فقال یا امیر المؤمنین انی رجل من الیهود وانا علامهم فان رضیت ان اسئلک عن مسائل ان اخبرتنی بها اسلمت قال وعسی قال ثلاث وثلاث وثلاث فان شفیت سئلتک وان کان فی القوم احد اعلم منک فارشدنی قال علیک بذاک الشاب یعنی علی بن ابی طالب فانی علیا ع

فسئل فقال له قلت ثلاثا وثلاثا واحدة والاقلت سبعا قال اذا اذا يجاهل ان لم يجبني في الثلاث اكفيت فقال اجيبك فسلم قال نعم قال سل قال السئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهود يا انتم تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى عليهما السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الجوزة التي غسل فيها النون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حي قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى قال علي ع واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض زيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى عليه السلام قال والثلاث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثني عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى قال وابن يسكن نبيكم من الجنة قال اعلا ها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى قال فمن يزل معه في منزله قال اثني عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى قال قد بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فيخضب بحيه قال صدقت والله انه لبخط هارون و املاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه **وعن** اصبغ بن نباته قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع فجاء ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال علي عليه السلام نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي ع نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء قرى الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وبابه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون **وعن** الاصبغ بن نباته ايضا قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال والله ات في كتاب الله انه اشتد على قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين ع ثكلتك امك وعدمتك ماهي قال قول الله تبارك وتعالى والطور صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذا الطور وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ع ويحك يا ابن الكوا ان الله خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابيض براثنه في الارضين السفلى ورأسه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضرت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم نادى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم بعضها من قوله وهو قول الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض **وعن** الاصبغ بن نباته ايضا قال سئل ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال اخبرني

عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل واعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك بل ثكلتك امك انا بعينك ولا اسئل عما لا بعينك وبلك انما بصير بالليل وبصير بالنهار فهو رجل امن بالرسول والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر له بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فهو اعمى بالليل وعمى بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وانكر حقي فابصر بالليل وعمى بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي وبينت فقال يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كما ان ولاية الله متصلة بولاية رسوله صلى الله عليه وآله يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر هوى في النار ومن دخل في النار لم يخرج فيها احقابا **وعن** الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله **وعن** الصادق عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم اني معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفئ انوار الخلايق كلهم الا خمسة انوار نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نوره

خاتمة الله تعالى فيما ابتدأ ابن بخاتمة ادوم عليهم السلام بالنبي عام

احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الادوار وابطال التناسخ الاطبار ورد الله سبحانه

وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من البونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن يا فتى خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحفته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وابن بك صفاء قد علاك وسافين يحفقن والى اراها تقلانك فاما الصفاء فعندي دواؤه واما السافات الدفيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجران ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان سافيك دفيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انفصالهما واما الصفاء فدواؤه عندي وهو هذا واخرج

دوائه وقال هذا لا يوافقك ولا يحبسك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم تزيل صفارك فقال له علي بن ابيطالب
قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفار فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال
ان تناوله انسان وبه صفار امانه من ساعته وان كان الاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فارني
هذا الصفار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدره مثقالين سم نافع قدر كل حبة منه بمثل رجلا فتناوله علي عليه السلام فمضغه
وعرك عركا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بدين ابي طالب يقال قتله ولا يقبل حتى قيل انه هو الجاني
على نفسه فتبسم علي بن ابي طالب وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فمض عينيك فمض
ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه وتبسم علي ع
وقال ابن الصفار الذي زعمت انه سم قاتل فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مضارا فانك الان موزد فقال علي ع قال عني
الصفار الذي زعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق بيدي في
فصل ما احمل عليه الا بنصف الساقان وانا لا اراك ان طب الله عز وجل على خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلس الذي هو فيه وفوقه جرتان احدهما نوق الاخرى وحركهما فاحتملهما فارتفع السطح والخشبات وفوقهما الجرتان
فمشى على البوناني فقال علي ع صبوا عليه ما فصبوا عليه ما فافاق وهو يقول والله صار ابك كالبوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه
قوة الساقين الدقيقين في احتمالهما الى طبك هذا يا بوناني فقال البوناني امثالك كان محمدا فقال علي ع وهل على الارض من علمه وعقله
الا من عقله وقوته الا من قوته لقد اتاه ثقفي وكان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويناك فقال له محمد ع اتحب ان
اراك ابرء تعلمها غناي من طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اني ابرئه قال تدعو ذلك الغدف واشار الى نحلة سحوق
فدعاه فانقض اصلها من الارض وهي نخلة الارض خذ احشى وقف بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فزد ما زاد قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال البوناني لامير المؤمنين
هذا الذي تذكره عن محمد ع غائب عني وانا اريد ان اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة
فان جئت بك فمتى اجيء قال امير المؤمنين ع انما يكون ابرائك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم تردني الا ازلت اختباري
من غير ان باشرك مني شيء او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختبارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة و
انت يا بوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول انني اوطئك على ذلك فاقترح ان كنت مقرحا ما هو ابرء بحكم العالمين
قال له البوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل احزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي ع هذه ابرء وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامرك احزاءك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها ذلك فقاصلت وتباعدت وتفرقت وصار كل احزائها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك
نخلة قط فارتعد فرائص البوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقترح الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع

وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فقل لها يا اجزاء النحلة ان رضي محمد رسول الله بارك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي
فنادى البوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضيب والاوراق
واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت وتركبت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها
وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي كمها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متفرقة لبعدها من اوان الرطب
والبسر فجعل البوناني يقول لها اخرجي احبة ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب بلوغ اناة التوكل
وتطعمني من حصرك منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها البوناني ما امره امير المؤمنين ع فاخلت وادبرت واصفرت
واحمرت وترطبت وتفلقت اعذاقها برطبها فقال البوناني واخرى احبها ان تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي تناولها
احب شيء الي ان تقول الى احدهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اخنها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريدان تناولها و
قل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريدان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناولها بعد عني منها فعل
ذلك فقالت فطالت يمناه فوصلت الى العذق والخطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع
ان كلمك بهما او تؤمن بمن اظهر لك من عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي ينبلك بها ما يعبر به عقلاء خلقه وجهالهم
فقال البوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع
اقاويلك عن الله قادر في بمانشاء اطعت قال علي عليه السلام اشهد ان تقر به بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه سيد الانام وافضل البشر في دار السلام وتشهد ان علينا الذي عاينت ما ارانا من
اولاك من النعم اول من خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد انا واياك
اولياء الله واعداؤه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لنا فيما كلفنا لمساعدون لنا على ما امرنا به خيرة امة محمد وصفوة شيعته
على وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي تمام فرض الله وفضلك على من فضلك
به منهم نسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله ان دينه اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان
نصون دينك وعلنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبذل علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اهلها بالشتم واللعن والشتاء
من الغرض والبذل ولا نفشي سرنا الا من يشيع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ولا تعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تشتغل
الفقهة في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان يجاك الخوف الجهر في اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه في ترك الصلوة
المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الافات في العاجلة فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا يقعهم ولا يضرنا وان اظهارك
براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولا نهرات مناسا عند ربك وان موالاتنا يجنانك لتبقى على نفسك وصيها

اقتحمها فوارسها وعالجها الذين بها قياسها وجاهدها الذين بها تاسكها وتصون من عرفها ذلك وعرف به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك ونسئل
وسئل الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتقطع به عن عمل في الدين وصلاح
اخوانك المؤمنين وآبائك ثم آبائك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودم اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم
على الزوال مذلل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
اخوانك اشد من ضررك المناصب لنا الكافرين

وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعة وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا البيوت
وجب على الحكيم الاختفاء وبومك هذا بوصعب قد انصب فيه كوكبان وانفلح من برجك النيران والبرك الحرب بكمان فقال
امير المؤمنين ويحك يا دهقان النبي باثار المحذرين الاقدار ما قصته صاحب النيران وقصته صاحب الرطان وكم المطالع من
الاسد الساعات في المحركات وكم بين الرأي والذنب فقال سائر اليوم يبدأ الى الكبة واخرج سنة اصطرلابا ينظر فيه فلبثتم على ذلك
وقال الذي حادث البارحة وقع بيت الصين وانفرج برج حاجين وسقط اسوار سرنديب وانفرد بطريق الروم بارمينية وفقد بابان
اليهود بابلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك فريقية اكنت عالما بهذا فقال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف
عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن سعد لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج
في عسكر امير المؤمنين فنظر الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال له امير المؤمنين عليه السلام اول من يعبد
الشمس قال له يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام انا واعجبا الاشرفيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك
انفلح من برجك النيران فكان الواجب عليك ان تحكم لي او لا على اما نوري وضيائي فعندي واما حريقه وليه فذاهب عني وهذه
مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا **وروي** انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بما ارادت من طريق علم النجوم فقال ازعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يتولك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر انما ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدي به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا
على اسم الله وعونه ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه

احتجاجه عليه السلام على زنديق

جاء سائلا عليه بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى فاحاله
بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلنا في دينكم فقال له ما هو قال
قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يقوم الروح و

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الا بهن وقوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله
يلقون ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه **فقال له**
امير المؤمنين ع فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه
شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فانسيهم انفسهم كانوا الفاء يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب
والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين وجلين امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك
وتعالى علوا كبيرا الذي ينسى ويغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا نذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم
به قال علي ع واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما
كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة المراد بكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض و
يلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض وتظهرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرانا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يكون فيها فلوات ذلك الاصوات فيها بدت لاهل
الدنيا لاذاب جميع الخلق عن معاينتهم وانصدعت قلوبهم ولا لون يكون يستشفعون والدموع ينضب الى الذقن ثم يجتمعون في موطن
اخر فيستطعمون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلا يقعهم ايمانهم بالله
لمخالفتهم رسله وشكهم فيما انزل عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله
فيما انطوى من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل
معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدون من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر يستطعمون فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يكلم احدا الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالة التي حملوها الى امهم فاخبروا انهم ادوا ذلك الى امهم وتسئل الامم فيجحد كما قال الله تعالى

فلنسئلن الذین ارسل الیہم ولنسئلن المرسلین فیقولون ما جاءنا من بشیر ولا نذیر فنشہد الرسل رسول اللہ فیشہد بصدق الرسل ویکذب
من جحدہا من الامم فیقول لکل امۃ منہم بلی قد جاءکم بشیر ونذیر واللہ علی کل شیء قدیر فای مفند علی شہادۃ جوارحکم علیکم بتبلیغ
الرسل الیکم رسالاتہم کذلک قال اللہ لنبیہ فکیف اذا جئنا من کل امۃ بشہید وجئنا بک علی ہؤلاء شہیدا فلا یستطیعون شہادۃ
خوفا من ان یجحم اللہ علی افواہہم ان تشہد علیہم جوارحہم بما کانوا یعملون ویشہد علی منافق فجور امۃ وکفارہم بالحادہم عنادہم
ونقضہم عہدہ وتغییرہم سنتہ واعتدائہم علی اہل بیتہ وانقلابہم علی اعقابہم وارتدادہم علی ادبارہم واحتذائہم فی ذلک سنۃ من
تقدمہم من الامم الظالمۃ الخائنۃ لانبیائہا فیقولون یا جمعہم ربنا غلبت علینا شقوتنا وکنا قوما ظالمین ثم یجتمعون فی موطن آخر
یکون فیہ مقام محمد وہو المقام المحمود فیثنی علی اللہ بما ہو اہلہ قبلہ ثم یثنی علی الملائکۃ کلہم فلا یبقی ملک الا اثنی علیہ بعمل
ثم یثنی علی الانبیاء بما ہو اہلہ علیہم احدا قبلہ ثم یثنی علی کل مؤمن ومؤمنۃ بما ہو اہلہ بالصدیقین والشہداء الصالحین فیحمد اہل السموات و
اہل الارضین فذلک قولہ تعالی عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا فطوبی لمن کان لہ فی ذلک المکان حظ ونصیب وویل لمن لم
یکن لہ فی ذلک المقام حظ ولا نصیب ثم یجتمعون فی موطن آخر ویزال بعضہم عن بعض وہذا کلہ قبل الحساب فاذا اخذ فی الحساب
شغل کل انسان بالذہ نفسہ نسئل اللہ برکۃ ذلک الیوم **قال** علی علیہ السلام واما قولہ وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ فذلک فی موضع
ینتہی فیہ اولیاء اللہ عزوجل بعد ما یفرغ من الحساب الی نہر یسمی نہر الحیوان فیغتسلون منہ ویشربون من آخر فتیض وجوہہم
فیذہب عنہم کل اذی وقذی ووعث ثم یؤمرون بدخول الجنۃ فہی ہذا المقام ینظرون الی ربہم کیف یثیبہم وعند ذلک یعلمون الجنۃ
فذلک قول اللہ عزوجل فی تسلیم الملائکۃ علیہم سلام علیکم طبتم فادخلوہا خالدین فعند ذلک قولہ تعالی ادخلوہا بسلام ذلک یوم الخلود لہم
الجنۃ والنظر الی ربہم وعدہم اللہ عزوجل فذلک قولہ تعالی الی ربہا ناظرۃ والناظرۃ فی بعض اللغۃ ہی المنتظرۃ الرقیع الی قولہ تعالی فناظرۃ بم یرجع
المرسلون ای منتظرۃ بم یرجع المرسلون واما قولہ ولقد راہ نزلۃ اخری عند سدرۃ المنتہی یعنی محمدا کان عند سدرۃ المنتہی حیث
لا یجاوزہا خلق من خلق اللہ عزوجل وقولہ فی اخر الایۃ ما زاغ البصر وما طغی لقد رای من آیات ربہ الکبری رای جبرئیل فی صورتہ
مرتین ہذہ مرۃ وہرۃ اخری وذلک ان خلق جبرئیل خلق عظیم فہو من الروحانیین الذین لا یدرک خلقہم ولا صفتہم الا اللہ رب
العالمین **قال** علی علیہ السلام واما قولہ ما کان لبشر ان یکلمہ اللہ الا وحیا او من وراء حجاب او یرسل رسولا فیوحی باذنہ ما یشاء
کذلک قال اللہ تعالی قد کان الرسول یوحی الیہ رسل من السماء فیبلغ رسل السماء الی رسل الارض وقد کان الکلام بین رسل اہل
الارض وبینہ من غیر ان یرسل الکلام مع رسل اہل السماء وقد قال رسول اللہ یا جبرئیل ہل رایت ربک فقال جبرئیل ان ربی لا یری
فقال رسول اللہ فمن این تاخذ الوحی قال آخذہ من اسرافیل قال ومن این یاخذہ اسرافیل قال یاخذہ من ملک فوقہ من الروحانیین
قال ومن این یاخذہ ذلک الملک قال یقذف فی قلبہ قذفا فہذا وحی وہو کلام اللہ عزوجل وکلام اللہ لیس بنحو واحد منہ ما کلم اللہ
بہ الرسل ومنہ ما قذف فی قلوبہم ومنہ رؤیا یراہا الرسل ومنہ وحی ینزل بہ جبرئیل ویقرؤہ فہو کلام اللہ عزوجل **قال** علی علیہ السلام واما
قولہ کلا انہم عن ربہم یومئذ لمحجوبون فانما یعنی بہ ما ذکرہ عن ثواب ربہم لمحجوبون وقولہ انا اہل الجنۃ ہل ینظرون الا ان تاتیہم الملئکۃ

او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يخبر محمدا عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة وحتى لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون
الاولى فهذا خبر خبر به النبي عنهم ثم قال يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الآية يعني لم تكن امنت من قبل
ان تأتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا
كذلك اتيانه ربنا تبارك وتعالى حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم
بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
يعني البعث قد سماه الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لات من
الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلم يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم
يبعثون **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني يتيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني
ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين والمنافقات يظنون بالله الظنونا فهو ظن شك ليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين
فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك **قال** علي عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة بين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم
باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحسنات وكثرة السيئات والناس يومئذ على طبقات
ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا وانما الحساب
هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم اهل الكبائر وقادة الضلالة فاولئك لا
يقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيامة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون و
من سؤال هذا الزنديق ان قال اخبرني الله يقول قل يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين توفتهم الملائكة
طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة للملك الموت ومرة للملائكة واخبرني يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه يقول اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان
الايمان والاعمال الصالحات لا تنفع الا بعد الاهتداء واخبرني يقول واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي من الاموات
قبل البعث والنشور واخبرني يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما
هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم التلبيس على عباده واخبرني قد شهر خطوات ابليس بقوله وعصى ادم ربه
فغوى وبكذبه نوحا اذ قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة وشمسا مرة وقمرا مرة شماوه
بقوله في يوسف لقد هممت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وبتعييره موسى حيث قال ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له قال لن تراني الآية وبعثه
على داود حين تسور المحراب وبحسده يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم واذكر اسم من اغر

وفى خلفاء رسل آخر وكنى عن اسمائهم فى قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى
لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جائنى فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واحدة يقول وجاء
ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بجيشه
واحدة يجوز انه بالوثنية شاهد منه وكان الذى تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واحدة يقول والنسل يوم نفنى النعيم فما
هذا النعيم الذى يسئل العباد عنه واحدة يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واحدة يقول ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله
وانما نولى وجه الله وكل شئ هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب الوجه و
اليمين والشمال فان الامر فى ذلك ملتبس جدا واحدة يقول الرحمن على العرش استوى وءامنتم من فى السماء وهو الذى فى السماء اله وفى
الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واحدة يقول وان خفتم
الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولا يجوز القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك
احدة يقول وعاظلوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون كيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واحدة يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه
الواحدة واحدة يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد رأيتم مخالفى الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى
غيرهم من اهل الفساد مختلفين فى مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاى موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واحدة فلان فضل بعض
على سائر الانبياء ثم خاطبه فى اضعاف ما اثنى عليه فى الكتاب من الانبياء عليه وانقاص محله وغير ذلك من تصحيفه وتانيثه الى مخاطب
احد من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا يكونن من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا الآن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله تخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس و
الله احق ان تخشاه وقوله وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكل شئ احصيناه فى امام مبين فاذا كانت
الاشياء تحصى فى الامام وهو وصى النبى الذى اولى ان يكون بعيدا من الصفة التى قال فيها وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وهذه كلها
صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلك الشكى فى ذلك وان كانا باطلين
فما على من يأس فقال امير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح تباركت وتعاليت هو الحى الدائم
القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبى ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سأنبئك بتاويل ما سألت وما توفيقى الا
بالله عليه توكلت واليه انيب علة فلتوكل المتوكلون واما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم
رسلنا والذين تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمى انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك
بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال
الله فيهم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة توفته قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية توفته قبض روحه ملائكة النقمة وملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصلح عن امر ربه فعلهم فعله وكل ما يأتون

منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاءون الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه
اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجا اليهود مع اعترافهم بالتوحيد واقرارهم بالله و
نجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان احالات ومنازل بطول شرحها ومن ذلك
ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف و
شملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لما اكرهه لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه
سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام ولم يرد بها غير نخوة الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين ايانه وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم
يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في ام الانبياء وجعلهم
مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امرهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على
العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله وانوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصيائهم فكل من عمل من اعمال الخير فهو على غير اذن اهل الاصطفاء
وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملهم صفة الايمان الم تسمع الى قوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن
لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وهبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك
قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحج و
الاوصياء في عصر بعد عصر وكل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين بيناته الى وصيه ويضمرون

من الكراهة لذلك والنفس لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوادرهم فاوحى الله عز وجل اليه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فهذا من براهين
نبينا التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه الله
بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوا من عزائم الله واياته وبراهينه واقروا اجمعون
بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعته وصبرهم من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا الاهل الفضل فضلهم ولم
يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من امتهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء عليهم السلام و
ما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية من اسمائهم اجزم واعظم مما اجزم به الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل
على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه تعالى ان براهين الانبياء تكبر في صدور امتهم وان منهم من يتخذ
بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى
لابن مريم ولم يكن عن اسمائهم الانبياء بحجزا ولا بزابل بعيدا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين
في القرآن ليست من فعله تعالى وانما من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين
الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اودا باطلهم حسب ما فعلته اليهود
والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فاعمى الله قلوبهم حتى نزكوا ما
دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو
يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والفلوك
تقبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في ابانة على ما
اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية جيش اهل التعطيل والكفر والملل المخرجة عن فيلسنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي
قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمام به والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكرهوا

من اهل الحق فلان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية
تحظر التصريح باكثر منه واما قوله لربك وبجاربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه فانه رب كل شئ ومن كتاب الله عز وجل
يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله بكلام البشر ولا بفعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفى به انشاء الله تعالى وهو حكاية الله
عز وجل عن ابراهيم حيث قال انى ذاهب الى ربى فذهابه الى ربه توجهه اليه فى عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان مكان للرحمن ولدا فانا اول العابدين
اى الجاحدين فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله فهل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى بعض ايات ربك انما خاطب
نبينا محمدا هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك يعنى بذلك امر ربك
والايات هى العذاب فى دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا نانى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بذلك
ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اى لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان
ما اكفره اى لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبى صلعم فعلا لله الا ترى تاويله
على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون انهم مبعوثون
ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى ليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة
والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اى يقنوا انهم مواقعوها واما
قوله فى المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد فى الظاهر ومخالف فى الباطن وكذلك قوله
الرحمن على العرش استوى تاويله وعلا امره وقوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التى ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله فافهم عنى ما اقول لك
فانى انما ارتبك فى الشرح لانك فى صدد وصدد من لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه فلا يجد بيانا عما يسئل عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغى اما انه سيجا على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان ولى الناس به اعدائهم له واقرب الوعد الحق وعظم الاحاد وظهر الفساد
هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وعلم الكفار اسما الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه
ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله قائما على خلقه وعرفهم انه
لا يستخف بحق النبى الا من يقوم مقامه ولا يتلو الا من يكون فى الطهارة مثله لئلا يتسع ما باشره حتى الكفر فى وقت من الاوقات
انتحال الاستخفاف بمقام رسول الله ولا يبقى العذر على من يعيبه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من باشره الكفر تغلغلا فى قهره

الی انبیائه واولیائه بقوله لابراهیم لا ینال عهدی الظالمین ای المشرکین لانه سمی الظلم شرکا بقوله ان الشرک لظلم عظیم فلما علم ابراهیم
ان عهد الله تبارک وتعالی اسمه بالامامة لا ینال عبدة الاصنام قال فاجنبنی وبنی ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقین علی
الصادقین فی الکفار علی الابرار فقد اقری اثما عظیما اذا کان قد بین فی کتابه الفرق بین الحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والکافر
وانه لا یتلوا النبی عند فقد الامن جل جلاله صدقه او عدله او طهارته وفضله واما الامانة التی ذکرتها فهی الامانة التی لا یجب ولا یجوز ان تکون
الا فی الانبیاء واوصیائهم لان الله تبارک وتعالی ائتمنهم علی خلقه وجعلهم حجة فی ارضه والسائر ومن اجمع معه واعانه من الکفار علی
عبادة العجل عند غیبة موسی علیه السلام انما تحال موسی من الطعام والاحتمال لتلک الامانة التی لا ینبغی الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر
من سلک سبیله من الظالمین واعوانهم ولذلک قال النبی ص ومن استن سنة حق کان له اجرها واجر من عمل بها الی یوم القیامة ولهذا
القول من النبی ص شاهد من کتاب الله وهو قول الله عز وجل فی قصة قابیل قاتل اخیه من اجل ذلک کتبنا علی بنی اسرائیل انه
من قتل نفسا بغیر نفس او فساد فی الارض فکانما قتل الناس جمیعا ومن احیاها فکانما احیی الناس جمیعا والاحیاء فی هذا الموضع
تاویل فی الباطن لیس کظاهره وهو من هداها لان الهدایة هی حیوة الابد ومن ضیعها لم یمت ابدا انما ینقلب من دار الی دار راحة وبحبوحة واما ما کان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباری جل ذکره فان الله تبارک وتعالی اسمه علی وصفا
به نفسه بالانفراد والوحدانیة هو النور الازلی القدیم الذی لیس کمثله شیء لا یتغیر ویحکم ما یشاء ویختار ولا معقب لحکمه ولا راد
لقضائه ولا مخلوق زاد فی ملکه وعزه ولا ینقص منه عالم بخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبیین براهین حکمته
فخلق ما شاء کما شاء واجری فعل بعض الاشیاء علی ایدی من اصطفی من امنائه وکان فعلهم فعله وامرهم امره کما قال ومن یطع الرسول فقد
اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن یشاء من خلقه لیمیز الخبیث من الطیب مع سابق علمه بالفریقین من اهلها ولیجعل ذلک مثالا
لاولیائه وامنائه وعرف الخلیقة فضل منزلة اولیائه وفرض علیهم من طاعتهم مثل الذی فرضه منه لنفسه وافهمهم الحجة بان خاطبهم خطابا
یدل علی انفراده وتوحده وبان له اولیاء تجری افعالهم واحکامهم مجری فعله بهم العباد المکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره
یعملون هو الذی ابدهم منه وعرف الخلق اقدارهم علی علم الغیب بقوله عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول
وهم النجم الذی یسئل العباد عنه لان الله تبارک وتعالی انعم بهم علی من اتبعهم من اولیائهم قال السائل من هؤلاء ایجی قال هم رسول
الله ومن حل محله من اصفیاء الله الذین قرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض علی العباد من طاعتهم مثل الذی فرض علیهم فیها لنفسه
ولاة الامر الذین قال الله فیهم اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم وقال فیهم ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم
لعلمه الذین یستنبطونه منهم قال السائل اذا ذاک الامر قال علی ع الذی به تنزل الملئکة فی اللیلة التی یفرق فیها کل امر حکیم من خلق ورزق
واجل وعمل وحیوة وموت وعلم غیب السموات والارض والحجرات التی لا ینبغی الا لله واصفیائه والسفرة بینه وبین خلقه وهم
وجه الله الذی قال فاینما تولوا فثم وجه الله هم بقیة الله یعنی المهدی الذی یاتی عند انقضاء هذه الغترة فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا ومن اباته الغیبة والاکتتام عند عموم الطغیان وملول الانتقام ولو کان هذا الامر الذی عرفناک

ادراک حمد

وهم الذین قد

بانه للنبي ﷺ

غيابة النبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال ترك الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تترل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد اراد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة فرايتهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان واذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الوجوه ليتاه لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلة ما يحدث في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حجة منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعبثوهم على باطلهم فاثبت به الرموز والمعاني قلوبهم وابصارهم لما علم في تركهما وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتاليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فالى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما علمهم من تاويل هذه الايات التي يتلك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اعشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تاول ذلك فتركوه بجاله وحجبوا عن تاكيد الملبسين بابطاله فالسعداء ينتفعون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافة بخلقه وعلما بحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله واناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا تدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ ممن علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايمان لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافترآ على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله ﷺ فاما ما علمه الجاهل والعالم فمن فضل رسول الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصيته واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليما وهذا انما اخبرك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على ال ياسين كما ان الله سمى به النبي ﷺ حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول الله سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله ﷺ يثبتهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فالذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يتم باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما اتوتل كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واكرم واعظم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهوره على تاكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

وليس يشبه الغلط في البنامي نكاح النساء والاكل النساء ابنا ما فهو تما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في البنامي وبين نكاح النساء من الخطاب في القصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون من اهل الملل المخالفة للاسلام مغنا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تخطر النقبة اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكن قرن امناؤه على خلقه بنفسه وعرف الخليفة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا بغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وابات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمدارأة مثالا لانبيائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما فيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك ثلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء اخر يفرضه فتذكره لنشكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل ولو ذكر اسمه لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب يجهل معناها المحرفون فيبلغ البلد الى امثالك وعند ذلك قال الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك لعلى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار فمنهم من على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعل سببا لانتظار اهل هذه الدار الى ان ينبئوا فيبشروا بالتبشير لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخلقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم ينوعدهم بها وبخوفهم حلولها وتزولها باساحتهم من خسف او قذف او رجف او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبيائه ورسله الحي في الارض الصبر على عالم ربطوا من فقدهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتبشير وانزل حجة الله تعريضا لا نصا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من النبوة ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومحمد وشبهين فيمن جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لانهم العذاب ذال باب الانظار والامهال وبما امر بدباب الحج ترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت

في الكتاب ح

فقالوا سد دبابا وترك لاحدثا سنا فاما ما ذكره من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امره ان يعهد
بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عز اسمه وبراهين حكمته وانما جعل ذلك جل
ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيته لا يرجع بعدها الا لكافر وبيان عند النبي ﷺ الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة
تؤثره على وصيته وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيته وامره بارتجاعها منه والنهوض الى مكة ليقرأها على
اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني وكالرصد على خيانته من علم ان الامة اختارته على وصيته ثم
شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن هو ازده في تقدم الحق عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة
ذات السلاسل وكلاهما عمرو بن عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين
امره ونهيه وكل واحد منهما عهده في امامته فولاه انفذ واجيش اسامة بكر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على
الصادقين ولو عدد كل ما كان من امر رسول الله ﷺ في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما
ليس له باهل قام بها قائما على المنبر فحجزه عن القيام بامر الامة ومستقبلا ما تقلده لقصور معرفته على تاويل ما كان يسئل عنه وجهله بما
يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باجتناب عظيم الوزر في ذلك حتى الان من بعد لغيره فاتى التالي بتشهيره ايره والقدح والطعن
على احكامه ورفع السيف عن كان قضاه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن
قتال اهل القبلة فقال اهل القبلة فقال انك تحدث على اصل الكفر وكان هو في ظلمهم اول باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه و
يقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهر البشرة من
حسناته وبوادره كان شعرة في صدره وغير ذلك من المتناقض الموكد بحجج الدافعين لدين الاسلام واني من امر الشورى وناكيد
بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما اخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره
الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما توهموا من الاستيلاء
على ارادة الامة كل ذلك لتتم النقطة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقرب الوعد الحق
الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بانضاح الغدر له في ذلك لاشتمال الغشة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دينه نبيه على يديه على الدين
كله ولو كره المشركون واما ما ذكره من الخطاب الدال على تفضيل النبي والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من
تفضيله اياه على سائر انبيائه فان عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه جل جلاله مثل ذلك
عظم محمد لعدوه الذي عاداه في ثقافه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وفصله لنقض
كل امره واجتهاده وتحامله على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولو بوشيك ابلغ

في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاته وصبته واجماعهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وشقاقه
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون
في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم و
المتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسما اهل الحق والباطل وان ذلك
ان ظهر نقض عهده قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون ودفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى الجهة التي فيه تضمنه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فضرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليات به وكانوا انفه ونظم الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالقه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تميزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم فزادوا
فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم و
افترائهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا و
يذكر جل ذكره لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه عفوهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده الكتاب الذي انزل عليه ذبه والقدح فيه والطعن عليه
فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان يحمي اولياءه من
الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سئلت عنه واني قد اقصرت على تقصير بين من كثير
لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك على استنقاذك من عماية الشرك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله على محمد واله اخرا
وظلمة ٢ ٥ ٢ على انوار الهدايات واعلام البريات محمد واله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا عن الاصبغ بن نباتة قال لما
بويع امير المؤمنين ع خرج الى المسجد متعما بعمامة رسول الله ص لابسا بردته متنعلا بنعل رسول الله ومتقلدا بسيف رسول الله ص
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم
هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله ص زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل
كتاب من كتب الله فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا افهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه
ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سئلتموني عن اية اية في ليل انزلت ام في نهار انزلت بمكة ام بالمدينة
سفرية ام حضرية ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رات
ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني
على عمل ينجيني الله به من النار ويدخلني الجنة فقال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه لا يفتر ولا يمل
بما له على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت
الارض ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فاتما
الناس ثلاث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا نالها ولا يحزن على فقدها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بطلبه فان
ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام ثم قال يا امير المؤمنين فاعلم ذلك
المؤمن في ذلك الزمان قال بنظره الى ولي الله فتولاه واعداء الله فتبرأ منهم وان كان جميعا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم غاب فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر **وعن** الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع على منبر الكوفة فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال
فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله
ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين
سمعتك تقول رب المشارق والمغارب في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب فالا تكلتك
امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما ترى في ذلك من قرب الشمس في بعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في
اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدميك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا اسل
متعلما لا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان بعد قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال
لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية لا اله الا الله
مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا انتهت دون
العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح
فان قزحا اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت بيد والخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في
السماء قال هي شرج السماء امان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بما منعهم قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي
يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسئل عن مسئلة عميا اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار

ابن فحوبا ابن الليل وجعلنا ابن النهار ومبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله ﷺ قال عن اي اصحاب رسول الله تسئلني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر رحمه الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن قال نجى سلمان منا اهل البيت ومن لكم مثل لقمان الحكيم علم العلم الاول والآخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليماني قال ذاك امرء علم اسماء المنافقين ان تسئلوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتدأت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال الكفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا دينا لهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا ما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسئل سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان تقبل له شكلتك امك بالامس كنت تسئل امير المؤمنين عما سئلته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن علي قال سلوني عن كتاب الله عز وجل فوالله ما ترك ايه من كتاب الله في ليل ونهار ولا امر ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله ﷺ وعلمني تاويلها فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فبعلمني تنزيله وتاويله وعن جابر في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسئلوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في راسي وفي لحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سئلت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لجلا بفضل ابن رسول الله ذلك مصدقا لما اخبرتك به ولولا ان الذي سئلت بعسير برهانه لاخبرتك به ولكن ايه ذلك انبانك به من لعنه سفلة الملوك وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان قتل وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وامر بعرض

الحكم بين الناس من ليس ذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله ﷺ وعن امير المؤمنين انه قال رد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وان الههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوا امرنهاهم عنه فعصوا ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وفيه تبيانا

كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به **وروي** انه عليه السلام قال
ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلاً فوضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عمي في عقد الهدنة سماه الله
عارياً منسلخاً وسماه اشباه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً سالماً بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتياً قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من
يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت خباط جهالات وركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو لا يدري اصاب الحق ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان
اخطأ رجا ان يكون قد اصاب فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع
فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب فيه
مذهباً ناطقاً بالبلغ منه مذهباً لغيره وان قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال له لا يعلم شيئاً وان خالف قاضياً سبقه لم يؤمن من
فضيحته حين خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون
جهالاً ويموتون ضلالاً لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يتولوا عنه الفتيا ويبكي منه المواريث ويحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه
الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله **وروي** انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة
نبيكم محمد ص فاني يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك من
نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسماً حقاً وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم
ما قال فيكم نبيكم حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا منه وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **وروي** عن
امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي ع كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو
ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة بالجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى ع
وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب

بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنا عشرة في النار عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله يقول كيف انتم اذا لبستم الفتنة يشيب فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غيرت منها شيء قيل هذا قد غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشو فيها الذرية ويتداهم الفتن كما تتداق النار الحطب وكما تتداق الرحا بثقالها بتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين ومعه ناس من اهل بيته وخاص من شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال لقد عمل الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى يبقى وحدي او قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ولو ارث ابراهيم عليه السلام فردته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك الى ورثة فاطمة سلام الله عليها ورددت صاع رسول الله وعدله الى ما كان وامضيت الى قطايع كان رسول الله اقطعها للناس ممن لم يقاتلني ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدم منها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت سهم ذوي القربى الذي كان رسول الله جعله لهم بخيبر ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطاء واعطيت كما كان يعطى رسول الله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فاذا بعض اهل عسكري ممن يقاتل ويسفه معي انما الصلاة واهلها غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى في شهر رمضان فجماعة حتى خشيت ان يثوروا في ناحية عسكري على ما فيك وهذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لانا اهل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه وتنزيها واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد شيئا في تفسير القرآن والرواية عن النبي وسمعت منك تصديقا لما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة في تفسير القرآن والاحاديث عن النبي وانتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل فترى الناس يكذبون متعمدين على النبي ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال له قد سئلت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك الحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله راه وسمع منه ولقف عنه فاخذوا بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم بذلك ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس

واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انما سمعت من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمع نهيا من شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ﷺ ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ وجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله ﷺ فيحمل السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ﷺ كان يسئله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسئله ﷺ حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سئلته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **وعن** يحيى الخضري قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي ﷺ وهو نائم ورأسه في حجري قبل لي ما الدجال فاستيقظ النبي ﷺ ثم حمر وجهه فقال فيما انتم فقلت له يا رسول الله سألوني عن الدجال فقال غير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة الضالون المضلون يسفكون دمائهم وانا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

جواب مسائل الخضر

للحسن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس قابل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ثم قرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما افضى اليهم انهم ليسوا بمأمونين في دينهم ولا في اخوتهم وان لم يكن الاخوى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى ابني محمد الحسن عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الا وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان الله عز وجل يرد ذلك الروح على صاحبها جذبت ذلك الروح الريح وجذبت ذلك الريح الهواء فرجعت فمكثت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل يرد ذلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله

جواب الحسن عن مسائل الشامي بحضرة ابيه

فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فان سكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد شبيها به واقترن هواها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله القائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ع ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه القائم بحجته واشار الى الحسن ع واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد على علي بن موسى بانه القائم بامر موسى بن جعفر بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين للحسن يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال عليك السلام يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر ع

جواب عن مسائل جاءت من الري ومن آمل الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليهما السلام

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عشرة فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت برعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس قال انا رجل بعثني اليك معاوية مستفتيا لك اسألك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخلافة بعد محمد فاجبني عما اسألك فانك ان فعلت ذلك ابتعثك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب والخلافة فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين ع ثاكلته امه ابن اكلة الاكباد وما اضله واغماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة فقطعوا رحمي واضاعوا ابائي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي بأمر لي فيه حق دونهم فاحضروا فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسئل ايهم احببت فقال اسئل الوفوه يعني الحسن ع فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس وقزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن ع بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد يسمع بأذنك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضل ابيه وفضله

والارض دعوة المظلوم ومدالبصر فمن قال الى غير هذا فكذبه قال صدقت يابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تطلع اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب والامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يذكر اذا ذكر او انثى فانه ينظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والاقبل الرجل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع بالحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان علياً اولى بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعث بها الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

على جماعة من المنكرين لفضل ابيه من قبل بحضرة معاوية روى عن الشعبي وابي مخنف وزيد بن ابي حبيب المكي قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر صياحا ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن ابي شعبة وقد تواطوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاوية الا نبعث الى الحسن بن علي فنحضره فقد اجرى سنة ابيه فخفف النعال خلقا بعد خلق فقال فصدق وهذان برفعان الى ما هو اعظم منهما فلو بعث اليه فحضر بابيه وبابيه وسبيناه وسبينا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وفعلنا ذلك حتى صدق الناس فيه فقال لهم معاوية اني اخاف ان يقلدكم قلادة يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يسابك باطلة على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا رايي لا اعرف والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا بالقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدلا فبعثوا الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الوليد عتبة فلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام اللهم اخزهم على السنتهم من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية البغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرؤ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذي

حبث به سلامة والصاقحة امن قتال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني فيقول لك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع
منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن فبحثها الله اليه بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجتهم
الى ما اراد والى لا استحي لك من الفحش وان كانوا غلبوك على ما تريد اني لا استحي لك من الضعف فيما تهما تقرر من اتهما تعتذر واما انى
لو علمت بمكانهم واجتماعهم بجث بعدتهم من بني هاشم معي وحدي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لو يحي اليوم وفيما
بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكلم عمرو بن عثمان ابن عفان فقال يا سمعت كاليوم ان بقي
من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان كان ابن اختهم والفاضل في الاسلام مترلة والخاص
برسول الله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا الاغترة وحسدا ونفاسة وطلبا للهوا باهلين لذلك مع سوابقه
ومترلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فباذا لاه ان يكون حسن بن سائر بني عبد المطلب قتلة عثمان حتا يمشون على مناكب
الارض وعثمان بدمه مضرج اتانا فيكم تسعة عشر رجلا بقتلي بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن
ابي تراب بعثنا اليك لتقرر انك اتبعت اباك سنة ابا بكر الصديق واشركت في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما واوتحي
عالبس له بحق ووقع فيه وذكر القسمة وغيره بشانهم ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليطبعكم الملك فتكونوا فيه ملا بجل
لكم ثم انك يا حسن تحدث نفسك بانك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه وكيف وقد سلبته وتركت احمق في
قريش وذلك لسوء عمل ابيك واتمادعونك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذب بابه فان كنت ترى انا
كذبنا في شيء ونقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك
فقد كفانا الله قتله وتقرر به واما انت فانك في ايدينا نخزيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم
تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها واتك
لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تقرر الله بقتله
فكفانا امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لانك قد حرزت ذلك ولا فرجة عنك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من
كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من ربت بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم و
استهلاك الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلب الدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان
صهركم ونعم الصهر لكم لولا ما حسدتموه وطعنتم عليه ثم وثبتم قتلته فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه
وقوله كذبا وزورا على ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بين ولا اعتذار ويذب غيرانا يا حسن قد
ظننا لابيك في قتلة عثمان وابوائهم ذنبا عظيما وان الله عز وجل اراد بهم ان يفضلهم راضوا وكان والله عز وجل السبب في اللسان بشمل الحق ويعيب المحيث وبنو
امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية ولقد كان ابوك ناصب رسول الله فحسنوه واجلب
عليه قبل موته وارادقتله فعلم ذلك من امره رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع

الخطبة ج

عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد في قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شركك في دمهم فاي منزلة لك من الله احسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فعوقب وولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله مادم على خطر من دم عثمان

الملك لله وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب النبوة ثم مكث فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدانا لكم وبكم واخرنا واخرنا وصلى الله على جده محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معاوية انه لعمر الله بالازري ما شتمني فيرك ولا هؤلاء شتموني ولا استبني غيرك وما هو لا استبو ولكن شتمني وسبني فحشا شتمك وسوء رايي وبغيا علي وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء الازري مشاورين في مسجد رسول الله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلمت ولا استقبلوني بمثل ما استقبلوك فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسابدئ بك يا معاوية ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت بهما جاحد وانت في ضلالة العزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت بيعتيك بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لفيكم مع رسول الله يوم بدر ومعه راية النبي والمؤمنين ومعك يا معاوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وفي حرب رسول الله فرضا واجبا ولفيكم يوم احد ومعه راية النبي ومعك يا معاوية راية المشركين ولفيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله ومعك يا معاوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله عنك راض يباهي المواطن كلها ساخط عليك ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله حاضنك وربيبه وبني الطلقاء ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرحها واما عمر فجمعها وهو يجبن ويجبنهم اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعا رسول الله فتفل في عينه فبرا من ساعته واعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل لسنوبر بن رجل نصح لله ولرسوله ورجل عاد الله ورسوله ثم اقسم بالله عالم قابلك بعد ولكن اللئام خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة ويكلمه فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هارون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم مضى وهو على المنبر علنا فاجتذب بيدي

فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عاداك عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السما مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قال له ان الله عز وجل عرض عليّ يوم القيمة لذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني انه اعلم ان الله في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى يتوفاني عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وانشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اجل رسول الله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عند علم المنايا وعلم القضايا وفصل الكتاب ورسوخ العلم وتنزيل القرآن وكان في رهط لا تعلم بيتا من العرب عشرة بناهم الله انتم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك فعنوا على لسان رسول الله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعنا الله على لسان نبيه كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول الله اللهم لا تشبع بطنه فمي والله في تنمك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان معاوية كنت تسوق بابيك على حمار يقوده اخوك هذا القاعد وهذا ابو الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب فانت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه ولوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالثة يوم احد فقال رسول الله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان والطلقاء فهزمهم الله بنا ولو اخر هذا قول الله عز وجل اثر الله في سورتين في كلتيهما ابتلى ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي ابيك بمكة وعلى يومئذ مع رسول الله وعلى رأيه وديته والخامسة قول الله عز وجل والله معكم فان بلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر يعطفان فلعن رسول الله القائد والاتباع والسائق الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا يشب الصبية مؤمنا من الاتباع اما القائد فليس فيه مؤمن ولا يجيب داعي والسابعة يوم الثنية فوشد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله من سل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون

ان اباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله فقال يابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فيما بينكم يا بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان اباسفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجرأه فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذين كنتم بالامس قطنوا عليه سارباديناوانتم رميم فقال الحسين بن علي فتح الله شبابك وفتح وجهك ثم تنزيه وتبرئه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا من اعمالنا يا معاوية ان اباك اباسفيان كان يهم ان يسلم فبعث اليه بشعر معن فمزقه في قريش وغيرهم نهاه عن الاسلام وتصدقه ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فقلت له وولاك عثمان فزيصب بك ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفه وعرف سوابقه وفضله وعلمه على الرهو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا ينبغي لاوطأ الناس عشوة وارفقهم بما خلق من خلق الله بعد علي وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلى اخسر مقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معاوية خاصة وما امسك عنه من مساويك وعيوبك فلذكرها به الطويل وانا ان يا عمرو بن عثمان فلم تكن حفيفا بحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنحلة اسمكي فاني اريد ان انزل عندك فقالت لها النحلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي تركك والله ما شعرت انك تجر ان تعاتبني فيشق علي ذلك وانا تجهيك في الذي قلت ان سبك عليا تام انقص في حسبه وباعد من رسول الله او بسؤ لا ثره في الاسلام او يجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر رجلا بقتلى مشركي بني امية يوم بدر فان الله ورسوله قتلهم ولم يحرك المشركون من بني هاشم تسعة عشر وثلثمائة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصى عددهم الا الله وان رسول الله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا المائة وعشرين حقت عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك ثمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص يدهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله احفظوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله ومن يملك بعدهم اسرهذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب ولد الزنا ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحويرث فاقصوني الحويرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فعلمهم عليك من بين قريش الا هم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم تمثل خطبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية انا بهم في دورهم ورجالهم وبطون اودينهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب الفيل الذين اتوا النجاشي للهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطرة بدم

١٤٩

جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك وه
اكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان خانك باطيل الحجاج والذين الهبت عليه نارا
ثم هربت الى فلسطين ثم تربصت الدوائر فلما اتاك خبر قتله جلست تقول على معاوية فبعثه ربنك باخبث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على
بغضنا ولم نعاتبك على حبنا وانت عدة لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعرك فقال رسول الله
اللهم انك لا احب الشعر ولا ينبغي لمن قوله فالص عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك اهديت
الى النجاشي الهدايا وحملت اليه رحلتك الثانية ولو تهلك الاولى دون الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك
جعفر واصحابه فلما خطاك ما رجوت وامكن الله احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما اللوم ان تبغض
عليا وقد جلد اشرف الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا يوم بدر ام كيف نسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة ايات من القرآن
وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا
عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله ان لو سألت امك من ابوك اذ
تركت ذكوان فالصقك بعقبة بن ابي معيط اكتب بذلك عند نصبها شاخصا ورفعه معا اعد الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في البلاد من تدعي له فكيف نسب عليا ولو استغلت
بنفسك لكنت نسبك الى ابيك لا الى من تدعي له ولقد قال لذلك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا
عقبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير ولا ترجى وما كنت ولو سببت عليا
لاعيرته عليك لانك عندك نسب بكمو لعبد علي بن ابي طالب قادر عليك واعلاك ولكرة الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك
لبلدها فانت ذرية بعضها الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشه مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها اخي
الصديق ولد النبي لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك متروك جدبرا ولذل حريا اذ فسوني الفضل وتوعدتني به و
لا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاها الله على ايديهما نار
جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله واما ترجى الخلافة فلم الله ان رجوتها فان في فيها لملما وما انت بقطب
اخيك ولا بخليفة ابيك كلا ان اخاك اكبر تمرا عند الله واشد طلبا لاهل فرقدا المسلمين وطلبا للبر باهل يخادع الناس و
يمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شرا قريش لقريش فوالله ما حقر رحوما ولا قتل مظلوما واما انت
يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب انت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة
الاتقياء فاخزى رجلا ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا

ولعذاب الآخرة اخزى وانت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة
منك لامره وانتم اهل بيت حقد قال لها رسول الله يا فاطمة اما ترضين ان سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت
عليك فباي الثلثة سببت عليا انصافه في نسبه بعد امر رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام امر جور في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت
بها فقد كذبت وكذبت الناس ان زعم ان عليا تام قتل عثمان مظلوما فعلى والله اتقى واتقى من الائمة في ذلك ولئن كان على
قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت من ذلك في شيء فاصمت حيا ولا انعقب له مبنا وما زالت الطائف تطرق تتبع البغايا وتحمي امر الجاهلية
وتميت الاسلام حتى كان ما كان في امس واما اعتراضك فيمن هاشم رضي امية فهو ادعاك الى معاوية واما قولك في شان الامارة
وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام بالفتيا ما بلغتا
من الاذى وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنقض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والله يا معوية
انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن
ابي طالب وشيعته ثم خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال ما كسبت يداك وما جنت وما اعد الله لك ولهم من الخزي في
الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة فقال معاوية لاصحابه انتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا
كما ذقت ولا اجزأ الا عليك فقال معاوية للراقل لكم انكم لن تنقصوا من الرجل فهلا اطعمتموني في اول مرة فانصرفتم من الرجل اذه
فضحكم فوالله ما قام حتى اظلم على البيت وهمت ان اسطو به فلين فيكم خبر اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و
اصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعلة قالوا فذكان
كذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تعفو به الامة والعبيد فقال معوية و
القوم لم يقتلك شيئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معاوية الى الحسن بن علي فلما جاء الرسول
قال له الحسن يا يزيد هذا الطاغية مني والله ان عاد الكلام لاوقرن منه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما ان دخل
وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن
العاص ثم قال الحسن لمعاوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن السباب لرجال
قريش فقال له الحسن يا اذار دت فقال لاسبنك وابيك والله وان واهل بيتك سبا تعفو به الاماء والعبيد فقال الحسن ما انت يا مروان فلست تسبني
ولا سبيت اباك ولكن الله عز وجل لعن ابا مروان واهل بيته في ذريته وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد والله يا مروان
ما شكرت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ولا بيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق
وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القران ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة
الملعونة في القران وذلك عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت

فحاشا لاطيباتا فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة

مفاخرة الحسنين على صلوات الله عليهما

على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قبل وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية بخمس مجالس اذا عدد هؤلاء القوم فخر كل رجل منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياءات الحسن بن علي وبلغ منه فقال الحسن بن علي انا شعبة من خير الشعب وابائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطالنا حين امتنع بنا العز ونحن بحبوحة الاخوة لا نتوقى في جبال شامخة لا تقهر فقال مروان بن الحكم مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا يحق فلبس لك عثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشاء يقول

شفينا انفسا طابت وفورا	فنالت عزها فهمين بلينا
فابنا بالغنيمة حيث ابنا	وابنا بالملوك مقربينا

ثم تكلم مغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولو اكراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك انى اصدر الوارد عن مناهلها بزعامة قلبي وحلم تثيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن فقال يا مروان اجبنا خوفا وضعفا وعجزا زعم انى مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويتك من يريد رفع نفسه وشمخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الحجة وكرائم الامة ومع الاسلام وسيف الدين الا نصمت تكلمك امك قبل ان ارميك بالهوائل واستلئم بهيم تستغني به عن اسمك فاما ابابك بالنهاب الملوك اني ابو الذي وليت فهر مهزوما واتجرت مذعورا فكانت عقيمتك هزيمتك وعدوك بطلحة حين غدر به فقتلته فجالت ما اغلظ جلادة وجهك فنكس مروان راسه ثم رفع فمه وقال الله الحسن فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلني يا ويحك انا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذاني رسول الله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا الغرة العليا والفخر السنا وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابو مالة والافتخار عند مصادمة اللبوث ومجاشرة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار ونقي عن ساحتنا العار وانا ابن نجباء الابكار ثم اشرت زعمت الخبر وحي خبر الانبياء كان هو بجزك ابصر بجورك اعلم وكنت للرد عليك منا اهلا لو عزلك في صدرك وبدا الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك كنت بصفين بزعامة قلبي وحلم تثيف فيما اذكرك انك ابجزك عند المقامات فزرارك عند المجاحث اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع وامام زعامة قلبي فما انت وقلبها انما انت عبد اثقفت فيمن ثقفا فاحمل نفسك من غيرها فلست من رجالها انت بعد الجزر الشرك ومواجع الزراب تعرف منك بالحروب فاما الحلم فاني الحلم عند العبد القبون ثم تمثلت لقاء امير المؤمنين ع فذلك من

من قد عرفت اسد باسل وستم قاتل الاقاومه الا بالسيف عند الطعن والمخاشنة فكيف نرومه الضعفا وشاله الجعلان مشيها القهقرى
واما وصلك فمكروه وفرارك فمهول له ويا رحمك منه الاكبناك لما من خشفان الظبا بل انت ابعد منه نسبا فوثب بالغوغاء والحسن
يقول لمعاوية اعد ذا من نجم امتهن ان يجاورنا بعد مناطقة الفهوق ومفاخرة العبيد فقال معاوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف
نفاوهم لصنا دبد ولا نفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن بالسكوت فسكت **وروى** ان عمرو بن العاص قال
لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس فلعله ان يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معاوية
فاصعده المنبر فجمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا
الذي يعرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله وجدتي محمد بن
عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقطع
عليه معاوية فقال يا ابا محمد جلسنا من هذا وحدثنا في نعت الرطب اراد بذلك تجهيله فقال الحسن نعم اثمر الريح نشرة والحر نضجه والليل
يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه
التراب انا ابن من اشرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها انا ابن من قاتل معه الملائكة واحاط له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولو نزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم تراضا فقال
له معاوية اما انك يا حسن قد كنت زعمت ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة
الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اماما وابا وعباد الله خولا ومالها دولا ولكن ذلك امرؤ نال ما نال
ملكا فتمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه فتمتم لذته ويعقب عليه بعده وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين منتهاه سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون وما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واوحى بعيد الا معاوية ثم قام فانصرف فقال
معاوية لعمرو والله ما اردت الا الذي حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسبه ولا غيره حتى قال الحسن
ما قال قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغيره الشهرة في الناس وانتشاره فسكت معاوية **وروى الشعبي** معاوية
قدم المدينة فقام خطيبا فقال ابن علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي فخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس بعث نبي الا وجعل
له وصي من اهل بيته ولم يكن بنو الاولاد عدة من المجرمين وان عليا عليه السلام كان وصي رسول الله من بعده وابن علي وانت ابن صخر وجدك
حرب وجدي رسول الله وامك هند وامي فاطمة وجدي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامناحبا الفاضحنا اكفرا واخملنا ذكرا واشدنا
نفاقا فقال عامة اهل المجلس آمين فقام معاوية فقطع خطبته **وروى** انه لما قدم معاوية الكوفة قبل ان يدخل الحسن بن علي رفع
في انفس الناس فاراد ان يقوم دون مقامه على المنبر فتذكر الحديث والعي فيسقط من انفس الناس واعينهم فابى عليهم وابوا عليه
الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا
رجلا جده نبي لم تجدوا غيري وغير اخي وانا اعطيتك صفة هذا الطاغية واشار بيده الى المنبر الى معاوية وهو في مقام رسول الله

صلى الله عليه وآله من المنبر وصرنا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية فقال معاوية ما اردت بقولك هذا فقال ما اردت بقولي الا ما اراد الله عز وجل فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشر فسب فيها امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقام اليه الحسن بن علي عليهما السلام فقال له وهو على المنبر ويلك يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مهين ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر ودخل داره و لم يصل هناك بعد ذلك ابدا ۞

تم الجزء الاول من كتاب الاحتجاج بحمد الله وحسن توفيقه ويليه بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني

الجزء الثاني من كتاب الاحتجاج

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية

في الامامة من ينتحلها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي ﷺ وقد جرى قبل ذلك اذا كثر من الحج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهما على معاوية في الامامة وغيرها بحضرة من الحسن والفضل بن عباس وغيرهما وكتب سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال لمعاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما بهما فخر منك ولا ابوهما فخر من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت انك اسمائت على بنت عمها فقال فغضب من مقالته واخذته ما لا اطاق فقلت انت لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما والله انهما لخير منك وابوهما خير من ابيك وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي ابيهما وانا علي فحفظته منه ووعيته وقال معاوية دع هذا ليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل حان ما سمعت فوالله انك لكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحي فانه لم يكن احد من اهل الشام اما اذ قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فاهلا بالحلم ولا بضرنا ما قد سمعت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه على اي حديث على ابن ابي طالب في البيت والحسن والحسين وعمر وبريرة مولاة سلمة واسامة بن زيد في البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله على عضدي واعضادهما فقال فيه ثلاثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام فقال صلوات الله عليه لامتي اثنا عشر اماما ضلالة كلهم ضال مضل عشرة منهم من بني امية وبطان من قريش ومن جميع الاثني عشر وما اضلوا اعناقهم ثم سماهما رسول الله وسمى العشرة منهما فقال فيهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا فقد هلك وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين من غيركم واهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس وابن جعفر قال ابن عباس وسمعته بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل

على عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق فلما سمعوا من رسول الله
كما سمعتم قبل معاوية الى الحسن الحسين ابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة قال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معاوية فانكم يا
معشر المطلب لتدعون امرا عظيما وتخبرون بخبر فرية ان كانت حقا فانكم لتصبرون على امر وتسرونه والناس في غفلة وعمى ولئن كانت
ما تقولون حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها ومحمد بنبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في
الناس فاقبل ابن عباس على معاوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما يعجبني يا معاوية اعجب من بني اسرائيل
ان السحرة قالوا لفرعون افض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم ساروا بهم ومن ابنهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم
مصدقون بموسى وبالنور الذي يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم والهه موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله
عز وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجلا اسود وهم
واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله ومنازل قريبة منها وعمار وقرين بدين محمد وبالقرآن حلمهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم
وولاتهم ما عجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم
غير هرون وحده فقد بقي مع صاحبنا الذي هو من موسى من اهل بيته بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع
الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معاوية ان سبق الله من الامة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله
بعد يوم غدير خم وغيره مرارا وحج بهم حجة الوداع وامرهم بطاعته واخبرهم ان اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم
ووصيه وقد بعث رسول الله تبعثا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا فقام
بولاية الامة ولم يسم لهم من الخليفة بعده لانهم اختاروهم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وعلم
القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وعاينوه من رسول الله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وقد
كذبوا على رسول الله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شهدوا على الناس بشهادة نفسه وقد
كذبهم ومكرهم قال معاوية ما تقول يا حسن قال يا معاوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ومن
جرائك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم وردا الامر الى معدنه فانت يا معاوية معدن الخلافة فرد وتناول ذلك يا معاوية وقد
قتلته قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وستوالك هذه السنة لا قولين كلاما انت اهله ولكني اقول ليسمعه منك هؤلاء حتى ان الناس
قد اجتمعوا على امور كثيرة لبس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبد والصلاة
الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة مما جاء الله لا يحصى ولا يعدها الا الله اجتمعوا على تحريم
الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا يحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اشياء فيها وصاروا
فرقا بين بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم عن بعض وبفضل بعضهم بعضا انهم احق واولى بها الآخرة تتبع كتاب الله وسنة

احتجاج الحسن بن علي على من انكر عليه مصالحة معاوية

نبيه ثم فمن اخذ بما عليه اهل الفضل الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله
ومن علمه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم ابن هو فهو عند الله سعيد والله ولي وقد قال رسول
الله رحم الله امرء علم حقا فقال او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا
اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش
الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله وخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى اتت بلين هند تدعي ذلك
وتزعم ان عمر ارسل الى ابي ذاريدان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال بقضيب والله عتق قبل ان يصل
اليك فقال ولم قال لانك لم تأخذه الا عني ولم يستحوذ في العلم اباعني ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب يحسب انا احتاجنا
ليس عنده علم غير ممن كان يقرأ من القرآن شيئا فقيل انه بلغ الخبر رجل فقرأه شيئا معه بواقصه فيه اخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع
منه قرآن كثير لا كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم وامضوا ما ترون انه الحق
فلا يزال هو وبعض ولاته يقضون في عظيمة فيجر جهم نهارا فيجتمع عليهم بها فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة
فاجازها لهم لان الله تعالى هو يؤتي الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم
دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما
الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويلزم بنا فذلك ناج محب لله وولي واصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد
حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك وانا كفر واشرك من حيث لا يعلم كما بعث الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم و
رجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولاية ولا يتأول علينا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله
الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معاوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وامر لجعفر بمائة الف درهم لكل واحد منهم بمائة الف الف درهم

فاسئل محمد

احتجاج علي على من انكر عليه مصالحة معاوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه

عن ابيه عن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية زعم لي
انه للخلافة اهلا ولم تسمى لها اهلا وكذب معاوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني
والطاعوني ورضوا بي لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية ولقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان
هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا تام وقد سمعوا رسول الله يقول لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبوة فلا نبي بعدي
وقد هرب رسول الله ممن قتله وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجد اعوانا ما بايعتك يا
معاوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه
لم يجد اعوانا عليهم كذلك انا واياي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع

بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغيرابي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما ادري وما عملي والله الذي علت خير شيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي فقالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن يزيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي بالمدائن اتته وهو متوجع فقلت يا ذري بابي رسول الله فان الناس يخبرون فقال اي والله ان معاوية اخبر امن هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وادمن يرفأ اهلي خير بان يقتلوني فيقتلوا اهلي والله لو قاتلت معوية لاخذن بيعتي حتى يدي هذه في ايديهم سلما والله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سنة على بني هاشم الى آخر الدهر ومعوية لا يزال يمن بها ويعقبها على الحي منا والميت قال قلت لم تركت يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع بها اخاجعة اني والله اعلم بما فيه صلاحي بقاء ان امير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا وليت هذا الامر بعدي وابرها الرحب البلعوم الواسع الاعجاج باكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يسن بسنن البدع والضلالة ويحب الحي وستر رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويدل به في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا يتخذ عباد الله خولا يدير في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويفعل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان كالب من الدهر وجهم من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن به ولا طاغ الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وبركتها وتظهر له الكنوز يملك بابن الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي فقلت يا بن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ادم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا الفا مثلة لي ونهارا حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ نخع الدم فدعا بطشت فجعل يتلقى من دمه ملأ طشت خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا بن رسول الله

انى لابنك وجعا فقال احمل وسل الى هذا الطاغية من سقائه سما فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعا كاترى قلت افلا نتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا احد لها دواء ولقد قلت لي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القاتل شربة فكتب اليه ملك الروم انا لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه انا هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة فدخر خرج بطاب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فارجع الجواب البلاد منه ووجه اليه بهذا واللطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة الذي سقيها فسقيها الا انه شرط علي في ذلك شروطا وروي ان معاوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث فقال لها اسقيه فاذا مات هو وجنك ابني يزيد فلما اسقته السم ومات علية "ا جاءت الملعونة الى معاوية الملعون فقالت له وجبني يزيد فقال اذهبي فان امراة لم تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام

على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسن بن علي من ناحية المسجد انزل ايتها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فنبر ابيك يا حسن لا منبر ابي من علك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسن ان اطلع ابي فيما ارى فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسن بن من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله اقرأ الناس فاقرئنا ولو امرنا ابوك لاطعنا فقال له الحسن يا ابن الخطاب فاني الناس امرك على تقسر قبل ان تؤامر ابا بكر على نفسك لتؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد رضا ولا رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يسنه المؤمنون لما اخطأت رقاب آل محمد بتر في منبرهم وحكم الحاكم عليهم بكتاب تنزل فيهم لا تعرف محمد ولا تدري تاويله الا سماع الاذان ووعي المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاء المسيئين عما احدثت سوءا لاحقيا قال فتغير عمر مغضبا فمشى معه الناس من اصحابه حتى اذا باب امير المؤمنين ع فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن مالف البوم من ابنك الحسن يجرنا يقوت في مسجد رسول الله ويعترض على الطعام واهل المدينة فقال له الحسن ع على مثل الحسن بن النبوة يتخبث بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينها والله لقد ما تلك الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين ع مهلا يا ابا محمد فانك ان تكون قريب الغضب فانا لنرجو لك ان تكون عروفا من الشوان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما لبهتان في انفسهما بما لا يبرئ بغير الخلافة فقال امير المؤمنين هما اقرب نسبا برسول الله من ان بهتا اما فارضهما يا ابن الخطاب بحكمهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر اردت يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين ع انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلل والهلكة فاما من والاه رسول الله فحقه ادبه فانه لا ينبغي الادب خيرا منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ا

ما صنعت فقد طالت بكاؤك فقال له عمرو هل جزعت مع ابن ابي طالب وشيعته فقال له عثمان وابن الخطاب هم منو عبد مناف الاسمون
والناس عجاف فقال له عمرو ما ضرك البتة فخر الفرث به بجحفك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم تبذبه وبرته ثم قال له وابن الخطاب كانك تنكر
ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسن عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين وولاية حين امر معوية

بلغ امير المؤمنين وفضل شيعته وفضل من يريد شيئا من فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته
فاستقبله اهل المدينة فقرفا فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له
انهم يحاجون ليس لهم دواب فقال معوية فابن نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها
افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين عرفوك وابالك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون
فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه
قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية تمثل بجلفة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له ابن عباس ما منعك من
القيام كما قام اصحابك الا لموجدة انى فانك لكم بصفين فلا تجد من ذلك ابن عباس فان ابن عفان قد قتل مظلوما فقال ابن عباس
فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد
كتبنا في الافاق نتهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال معاوية انهانا عن قراءة القرآن قال الا قال افتنهانا عن تاويله
قال نعم قال نقرأه ولا نسئل عما عنى الله به ثم قال فانهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل
عن ذلك من يناوئه غيرنا واشار له انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسئل عنه ال ابي سفيان ما معاوية انتهانا ان نعبد
الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام كان لم نسئل الائمة عن ذلك حتى نعلم فنهلك ونختلف قال اقرأ القرآن وتاول ولا تكون واشبه ما
انزل الله بكم وارد ولما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك واكفف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى
بلده فبعث اليه بمائة الف درهم وكتب اليه معاوية ان قد ورثت الذنب ممن يروي حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد
الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زيادا بن ابيه ثم البصرة العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو
بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وتحت كل شجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نقوا
عن العراق فلم يترك بها احدا معروفا من شيعة علي مشهورا فيهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معاوية الى جميع عماله في
جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته و
اهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي من يروي من مناقبه باسمه واسم
ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب و

والموالي وكثر ذلك في كل مصر شيئا فشيئا في الاموال والذي افلت احد يجي من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا وأقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الروايات في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد ذهبوا الى فلان الى معلى الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وخشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه الى جميع الحضرميين انتم على دين علي وعلى دين ابيه فكتب اليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي وابيه فقتلهم وشرّدهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكبت كتابا الى من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة فاقلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل ليقطع منه كلما بضوب عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان بكرم وبعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لاسيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم

اراد ان يأوي سر الى من يثق به لاكاد في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان يأخذ عليهم الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة وفشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث ووالدوها فيخطفون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والضياع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها الوشأ بها فاجتمع على ذلك جماعتهم وصاروا في يد المتكبرين والمتأثرين منهم الذين لا يبتغون الا فعال الامثال فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وانها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يرتووا بها ولم يبغضوا من خالفها فصفا الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي اليه هاشم رجالهم ونساءهم وموالهم شبابهم من حج منهم ومن لم يحج من الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ﷺ من ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علم ورأيتم وشهدتم وبلغكم وانا اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من اطمأنتم وثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله مبلغ نوره ولو كره الكافرون فان الحسين شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول في اسرته واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثنا من نصدقه فوثب ناس حتى لم يبق شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

احتجاجه عليه السلام على معاوية وتنبيهه على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين وترحمه عليهم

عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنع بحجر واصحابه واشياعه شيعة ابيك فقال عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يا معاوية لكنا لو قتلنا شيعتك اكفناهم ولا صلينا عليهم ولا فرقناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وتبالك ببغضنا وتعزاصلنا بيتهم بالعيب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها والمافان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك وفيظلمك اياي يا معاوية فلا تؤثرن غير نفوسك ولا تزينن غير عرضك ولا توسنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله لقد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلاما ولا حدث نفاقا ولا انظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص وقال عليه السلام في جواب كتاب كتب اليه معاوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور انا ابرء منها عني وزعمت اني راغب فيها فلعن الباطل عنك جدير واما ما ذكرت اني اليك عني فلعمري ما كففت عنك الا لما ظهر لي من تمام الفرقة بيننا ومن الحين الذي يسر بالحق من ساءه ويسوء بالباطل من سره ولعمري لئن كنت اغفلت بعض امرك لقد احكمت كثيرا منه ولا عذر لي عند الله ولا عندك في ترك ما تركت من امرك ولا حول ولا قوة الا بالله وما اظن الله تبارك وتعالى راض عني بتركه ولا عاذرني به دون الاعذار اليه فيك وفي اشباهك الفاسقين المجلبين جزب الظالمين بل اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب لا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحفت بدنه ونحل جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل ومواثيقه ما لو اعطيته الحمام لنزل اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي زيادا بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله وتعمدت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ودينه فكتب اليه فاقتل كل من كان على دين علي ودينه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلس بمجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله وانى شئ عصى هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا ادري فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي ولدينك ولامة جدي افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله اذكرك واسئله توفيقي لارشاد امري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك فان شفائي ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك قد فوقت سهما مما ترمي به وتوبق نفسك كفعلك بغيرك من اهل بيتك الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهد والمواثيق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ما لم يشرف فيه غيرنا مخافة امر لعلك

لو لم نقتلهم منذ قبل ان يفعلوا ما فعلوا قبل ان يذكروا اثرنا معاوية بقصاص واستعد للجثا واعلم ان الله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بظنة وقتل اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشرت دينك وغششت دعيتك وخربت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين قال لقد كان في نفسي على ما كتب اشد من هذا فقال المنذر بن الزبير وعبد الله بن ابي عمرو بن جعفر اجبه جوابا شديدا يتصغر اليه نفسه فذكراه باسوء فعله واثاره وقال كلا انما الوالي اردت ان اعيب عليا محقا ما عاب ان اقول ان مثلي لا يجهل ان يعيب الباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف لم يجعلوا به رضا ولم يروه شينا وما عسيت ان اعيب حسنا وما اراك للعيب موضعا الا انك قد اردت ان اكذب اليه وانو عدو واهدده واجهله ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه شيئا يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى العروض وهدايا من كل جنوب

احتجاجه صلى الله عليه بامامته على معوية وغيره

وذكر طرفا مفاخراته ومشاجراته التي جرت بينه مع معاوية واحتجاجه عليه وعلى من عنده انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس قد بايعوا بالخلافة الى الحسين فلو قدمته يصعد المنبر فيخطب فانه حصر في لسانه كلاله فقال لهم معوية قد فطنتم لذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفخمها فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون احد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المعول علينا في تفسيره لا يظننا تأويله بل يتبع حقائقه فاطيعونا فان اعتصامكم فرض وطاعتنا مقرونة بطاعة الله ورسوله قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاولياء الذين قال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فلطالما نفخ للشيطان ضرباه للرماح دريا وللعدو حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله قد ابلغت وعن محمد بن السائب الكلبي قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي لولا فخركم بفاطمة بنت محمد لقريش علينا فوثب الحسين وكان شديدا فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان سكتم تعلمون ان في الارض رجلين كانا اعز الى رسول الله صلى الله عليه وآله منهما قالوا اللهم نعم قال فانا ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن علي بن ابي طالب وانا ابن خديجة الكبرى وانا ابن من اخوه جعفر الطيار في الجنة وانا ابن من اخوه لامه وعلى ظهر الارض ابن نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال فانا اعلم ان في الارض ملعونين طعون غير هذا وابيه طريد رسول الله وابن طريده والله ما بين جابر بن جابل احد هما بيثرب والاخر بمكة العرب رجلان ممن يدخل الاسلام اعتد الله ورسوله و

ولاهل بيته منا ومن ابيك اذ كان في علانية قولي فيك انك اذا غضبت قطرت دانك عن منكبك فقال فوالله ما قام من مجلسه حتى غضب فانفض وقطرت دابته عن عاتقه

احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا

عن مصعب بن عبد الله قال لما استقر الناس بالحسين ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الجماعة ويرحاويوسا لكم حين استصرختمونا ولهفين فاصرخناكم موجفين فسللتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا واتهافت اليها كتهافت الفراش ثم تقضونها سفها وضلالة فبعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومواخي المسهرين الذين جعلوا القرآن عضين وبعضا الاثام والعهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نابت عليه اصولكم وتاربت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركزني بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحدور طابت ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدد وخذلة الناصر

ثم تمثل فقال شعرا

فان نفزم فغير مستنكر		وان نهزم فغير مقتهر	
وما ان طبنا جبن ولكن		منايانا ودولة اخرينا	
فلو خلد الملوك اذا خلدنا		ولو بقي الكرام اذا بقينا	
فقل للشامتين بنا افيقوا		سيلقى الشامتون كما لقينا	

وقبل ان يأتي اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا ليس معه الا ابنه علي زين العابدين وابن اخر في الرضاع اسمه عبد الله فقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال لاخته لو سقي الطفل حتى اودعه فناولته الصبي جعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فلما ابهم قد اقبل حتى وضع في فيء الصبي فقتله فقال الحسين عليه السلام عن فرسه حفر للصبي بسهم وهو على يده فرماه فذبحه وهو

قائما وهو يقول

كفر القوم وقدما رغبوا		عن ثواب الله رب الثقلين	
قتلوا قدما عليا وابنه		حسن الخير كريم الطرفين	
حنفا منهم وقالوا اجمعوا		نفنك الان جميعا بالحسين	

يا قوم من اناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين ... ثم صاروا دونه اصواكلهم
يا حجاج لرضا اللحدين ... لم يخافوا الله في سفك دمي ... ليعبد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين ... لا لشيء كان مني قبل ذا
غير فخري بقضا الفرقدين ... بعلي الخير من بعد النبي ... والنبي القرشي الوالدين
صفت خيرة الله من الخلق ابي ... ثم امي فانا ابن الخيرتين ... فضة قد خلقت من ذهب
فانا الفضة ابن الذهبين ... من لها جدتها في الورى ... او كجدي فانا ابن القمرين
فاطم الزهراء امي وابي ... قاصم الكفر بسيف وحنين ... عروة الدين على المرتضى
بقضى خبر هادم الجيش مصلي القبلتين ... ولها في يوم احد وقعة ... شفت الغل بقبض العسكرين
القبلتين خبر ثم بالاحزاب الفتح معا ... كان فيها حتف اهل القبلتين ... في سبيل الله ماذا صنعت
انا ابن السؤ معا بالعزتين ... عترة البر التقي المصطفى ... وعلى الفرم بوء الجحفلين
عبد الله غلاما يافعا ... وقريش بعبدة الوثنين ... وتلى الاوثان لم يسجد لها
مع قريش لا ولا طرفة عين ... طعن الابطال لما برزوا ... به مبدر وثبوت وحنين

ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسبغ سلاحه في بدنه ايسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخرا حين افخر ... وجدي رسول الله اكرم من مشى
ونحن سراج الله في الخلق نزهر ... وفاطمة امي من سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ... ونحن امان الله للناس كلهم
نطول بهذا في الانام ونفخر ... ونحن حماة الحوض نسقي ولا نسقى ... بكأس رسول الله طال بها سكر
وشبعنا في الخمص اكرم شبعة
ومبغضنا يوم القيمة يخسر

احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان رجعت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ذريته وولده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتها نعاق ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه في الله لومة

احتجاج زينب وخطبتها حين يخرجونها الى الكوفة

١٤ ع ١

لأتم ولا عذاك احداثه بئرا بارت الاسلام صغرا وحمدت منا فيه كبرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى الطريق المستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علم عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء حكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا وراينم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت تحفدكم ذلك مقدم قربت بدماء كم وقرحت كلومكم احبرا منكم على الله ونكرا بكرائم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا وتالد ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور دنياكم فانظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيمحصكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية كبدا فريتم وايه نقض تورعت الى فتاتنا ومدرة نسل نبيكم تنتزعون محاربينا فريت فلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة لكم تراث رسول الله قبلكم وذحولة لاحقة بكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبئس غرة النبي الطيبين الاخيار وافخر بذلك مفخر قال لقد فلقنا هامها وبئي على يثرب هدار ومراح وسيبقى ذكرنا مدى الليالي ومتطاول الايام فاتى تطاح فقالك بضيك ايها القائل الكنك والات الاثلب افخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقمع كما اقمعي ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا بيلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا وبحرك ساج لا يوارى الدعامص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقال احسبك يا بنت الطيبين فقد احزنت قلوبنا

وانتهبت نحورنا واضرمت اجوافنا فكف يا عمة وعلى ابيها وعليها وبعلها وبنيها السلم

خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتأنيبا

خذلم بن شريك

خذلم بن سبوة

عن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتي علي بن الحسين زين العابدين بالنعوس من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة بندبن ويشققن الجيوب والرجال معهن يكون فقال زين العابدين عليه السلم بصوت ضعيف وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاردت عمة زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلم ان تسكت الناس بالكوت فما اجدهم الاسكتم ارد والله خفرة قط انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان علي وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر الخذل الا فلا رقات العبرة ولا هدات الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانتم احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد

ايليتم بعادها ومنيتم بشنارها ولن ترخصوها ابدا وايّ ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ خربكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقالتكم ومدره حجيكم ومنار محجتكم الا ساءما قدمت لكم انفسكم وساءما تزرون ليوم بعثكم فبعدا لكم ونكسا لكم لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء كطلاع الارض او ملأ السما افعجبتم ان مطرت السما دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد ثم انشأ يقول عليها السلم

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ٭	ماذا صنعتم وانتم اخر الامم
باهل بيتي واولادي ونكهتي	منهم اساريٰ ومنهم ضرجوا بدم
ما كان ذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لاخشى عليكم ان يحل بكم	مثل العذاب الذي قد حل في الامم

ثم ولت عنهم فما رئيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ في جانبها يبكي وقد خضلت لحيته بالبكا ويداه مرفوعة الى السما وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول ونساؤهم خير نسا وشبابهم خير شبا ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد

كهولكم خير الكهول ونسلكم ٭ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزي

فقال علي بن الحسين ع يا عماه اسكتي فيما بقي من الماضين اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكا والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فكفكف ثم تراخى وضرب فسطاطه وترل نساءه وادخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين عليهما السلم على اهل الكوفة

هذام بن بنيه

حين خرج من الفسطاط ونوبخهم اباهم على غدرهم وختلهم فقام اليه هذيم بن شريك الاسدي فخرج زين العابدين ع الى الناس واوحى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير دخل ولا ترات اتاني من اهلك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فاقتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوا لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا اهلكم وما تعلمون فقال علي بن الحسين رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فينا ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك سلم لسلمك لناخذن ترتك

ونوبتا من ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليهما السلام ايها الغدرة المكرة حبل بينكم وبين شهوات انفسكم الزيدون ان تأتوا الى كما انتم الى الآن من قبل كلا وربّ الرافصات ان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم يبنى بكل رسول الله وبكل ابي وبنى ابي وحدتني نفسي بهذا فمي وسرائر بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسلكي ان لا تكون النار الا علينا

ثم قال عليه السلام

لا عز وان فضل الحسين وشيخه		فذكان خير امن حسين واكرما	
فلا تفرحوا اهل الكوفة بالذي		اصيب حسين كان ذلك اعظما	
فسيل بسيط النهر تسمى فداءه		جزاء الذي اوداه نار جهنما	

احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم برؤس من معه على يزيد لعنه الله

وعن يزيد بن عمر قال كنت بالشام حتى اتى ببنات ال محمد فاقبلوا على باب المسجد حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين فاذا هم بشيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلكم وقطع قرون الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين اقد قرأت القرآن قال نعم قال اقرأت حم قال نعم قال اقرأت كهيعص قال نعم قال اقرأت طسم قال نعم قال اقرأت حم عسق قال نعم قال ما قرأت القرآن قط قال بلى قد قرأته قال ما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اما قرأت هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال انكم لانتم هم قال نعم قال على عليه السلام اما قرأت بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال على عليه السلام فانكم لانتم هم قال فتلعثم ثم قال اللهم نعم فقال على عليه السلام فهو ذاك الذي امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال على نعم فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال على نحن ذو القربى فهل قرأت في سورة الاحزاب رجسا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة ال محمد وابرء اليك ممن قتل اهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم

سبيهم وتهم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب حين ادخل يزيد بن معاوية بضرب ثنايا الحسين بالمخصرة

ذكر شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد وجيء برأس الحسين ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

لعبت هاشم بالملك فلا		خبر جاء ولا وحي نزل	
ليت اشياخي ببدر شهدوا		جزع الخزرج من وقع الاسل	
لاهلوا واستهلوا فرحا		ولقالوا يا يزيد لا تشل	
فجزيناه ببدر مثلها		وافتمنا مثل بدر فاعتدل	
لست من خندف ان لم انتقم		من بني احمد ما كان فعل	

فالوا فلما رأت زینب ذلک فاهوت الی جیبها فشقت ثم ندبت بصوت حزین تقرع القلوب یا حسینا یا حبیب رسول الله یا ابن مکة ومنی یا ابن
فاطمة الزهراء سیدة النساء یا ابن محمد المصطفی قال فابکت والله کل من کان بمجلس یزید ساکت ثم قامت علی قدمیها واشرفت علی المجلس وشرعت
فی الخطبة اظهرت الکمالات محمدیة واعلنت بانا نصبر فرضا الله لا نخوف لا دهشة فقامت لها زینب بنت علی وامها فاطمة بنت رسول الله
وقالت الحمد لله رب العالمین والصلوة علی جدی سید المرسلین صدق الله سبحانه کذلک یقول ثم کان عاقبة الذین اساؤا السوئی
ان کذبوا بایات الله وکانوا بها یستهزئون اظننت یا یزید حین اخذت علینا اقطار الارض وضیقت علینا افاق السما فاصبحنا لک
فی اسار نساق الیک سوقا فی قطار وانت علینا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعلیک منه کرامة وانا وان ذلک لعظم
خطرک وجلالة قدرک فشمخت بانفک ونظرت فی عطفک تضرب اصدریک فرحا وتنفض مدرویک مرحا حین رایت الدنیا لک
مستوسقة والامور لدیک مستفرة وحین صفی لک ملکنا وخلص لک سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسیت قول الله
عز وجل ولا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر لانفسهم انما نملی لهم لیزدادوا اثما ولهم عذاب مهین امن العدل یا ابن الطلقا
تخدیرک حرائرک وسوقک بنات رسول الله سبایا قد هتک ستورهن وابدیت وجوههن تحدو بهن الاعدا من بلد الی
بلد ویستشرفهن المناقل ویبرزن لاهل المناهل ویتصفح وجوههن القریب والبعید والغائب والشهید الشریف والوضیع الدنی
والرفیع لیس معهن من رجالهن ولی ولا من حماتهن حمی عتوا منک علی الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله و
لا غرو منک ولا عجب من فعلک وانی یرتجی مراقبة من لفظ فوه اکباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسید الانبیاء و
جمع الاحزاب بشهر الحراب هز السیوف فی وجه رسول الله اشد العرب جودا وانکرهم لرسوله واظهرهم لعدوانا واعنادهم علی الرب
کفرا وطغیانا الا انها نتیجة خلال الکفر وصبیب بحر غرقی الصدر الغلی یوبد فلا یستبطئ فی بغضنا اهل البیت من کان نظره الینا شنفا
واحنا واظغانا یظهر کفره برسول الله ویفصح ذلک بلثاده وهو یقول فرحا بقتل ولده وسبی ذریته غیر متحوب لاستعظم لاهلوا
واستهلوا فرحا ولثالوا یا یزید لا تشل منحنیا علی ثنایا ابی عبد الله وکان مقبل رسول الله ینکتها بمخصرته فقد التمع الحزن
بوجهه لعمر الله لقد نکات القرحة واستاصلت الشافرة بواقفک یوم استشباب اهل الجنة ولسیدی شباب اهل الجنة الحسن بن علی الطیب
وهنتف باشیاخک وتقرنهم بدرک الکفرة من اسلافک ثم صرخت بندائک ولعمری لقد فادیتهم لو شهدتهم ودونک اشیاخهم ولن
یشهدک ولو توتیبک کما زعمت شلت یمینک وعضضت علی زندک وجدعت انفک وعلی نفسک فلا ملت ولا ایلامک الا دون بصرک الی سخط الله ومخاصمة
رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبک علی من سفک دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتک عنا سدلنا
وفعلت فعلتک التی فعلت وما فویت الا جلدک ولا جززت الا لحمک وسیرد علی رسول الله بما تحملت من سفک ذریته وانتهکت من
حرمته وسفکت من دماء عترته ولحمته حیث یجمع بشملهم ویلم بهم شعثهم وینتقم من ظالمهم ویاخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا یستفزنک
الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون فرحین بما اتیهم الله من فضله وحسبک
بالله ولیا وحاکما وبرسول الله خصما وبجبریل ظهیرا وسیعلم من بوأک ومکنک من رقاب المسلمین ان بئس للظالمین بدلا وایکم

شرکانا واضل سبیلا ویا استصغار قدرک ولا استعظامی تقریعک توهما لانتباع الخطاب فبک بعدان ترکت عیون المسلمین بغیرک وصدورهم عندذکرمحزافعالک طلوب فاسبة ونفوس طاغیة واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فیرا فرخا وفرخ ومن هنالک مثلک مادرج فالعجب کل العجب لقتل الانقیاء واسلاء الانبیاء وسلیل الاوصیاء بایدی الطلقاء الجفاة وسل العهر الفجرة نشف اکفهم من دمائنا وتخلب افواههم من لحومنا تلک الجثث الزاکیة علی القیوب القاصیة تتناهبها العواسل وتعفوها امهات الفواعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا بارشکا مغرما حین لاتجد الا ماقدمت یداک وما الله بظلام للعبید فالی الله المشتکی وعلیه المعول والیه اللجا والمؤمل ثم کدکیدک واجهد جهدک فوالله الذی شرفنا بالوحی والکتاب والنبوة والانتخاب لاترانا امدا ولاتسلع غایتنا ولاتمحو ذکرنا ولایرحض عنک عارنا وهل رایک الا فند وایامک الا عدد وجمعک الا بدد یوم ینادی المنادی الا لعن الله الظالم العادی وانحمد الله الذی ختم لاولنا بالسعادة وختم لاصغانا بالشهادة بلوغ الارادة نظلم الی الوحدة والرافة والرضوان والمغفرة ونسئل ربنا ان یکمل لهم الاجور ویجزل لهم الثواب الذخر ونسئله حسن الخلافة وجمیل الانابة انه رحیم ودود فقال یزید یجیبها یاصیحة تحمد من صوابح ماهون الموت علی النوائح ثم امر بردهم وقبل ان فاطمة بنت الحسین کانت وضیئة الوجه فکانت جالسة بین النساء فقام الیها رجل من اهل الشام احمر فقال یا امیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة یعنی فاطمة بنت الحسین فاخذت بثیاب عمتها زینب بنت علی بن ابی طالب فقالت زینب للشامی کذبت ولؤمت والله ماذال ذلک ولا له فغضب یزید ثم قال ان لی لو شئت ان افعل لفعلت قالت زینب کلا والله لجعل الله ذلک الا ان تخرج من ملتنا وتدین بغیر دیننا فقال یزید انما خرج من الدین ابوک واخوک قالت زینب بدین الله ودین ابی ودین اخی اهتدیت انت ان کنت مسلما قال یزید کذبت یا عدوة الله فقالت زینب انک امیر تشتم ظلما وتقهر بسلطانک فکانه استحیی فسکت فعاد الشامی فقال یا امیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة فقال یزید اعزب وهب الله لک حقفا قاضبا

احتجاج علی بن الحسین بن العابدین علی یزید بن معویة

لما ادخل علیه رؤسهم وقفت الرواة وعدد لهم لما ادخل علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام وجملة من حمل الی الشام سبایا من اولاد الحسین بن علی ع واهاله علی یزید قال له یا علی الحمد لله الذی قتله قال ابانا قال علی علیه السلام قتل ابی الناس قال یزید الحمد لله الذی قتله فکلمه یزید فقال علی ع علی من قتل ابی لعنة الله افرانی لعنت الله عزوجل قال یزید یا علی اصعد المنبر فاعلم الناس حال القصة وما رزق الله امیر المؤمنین من الظفر فقال علی بن الحسین ما اعرف بما یرید فصعد المنبر فحمد الله واثنی علیه وصلی علی رسول الله ثم قال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا اعرفه بنفسی انا ابن مکة ومنی انا ابن الزمزم والصفا انا ابن محمد المصطفی انا ابن من لایخفی انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهی فکان من ربه قاب قوسین او ادنی فضج اهل الشام بالبکاء حتی خشی یزید ان یرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اکبر الله اکبر جلس علی بن الحسین علی المنبر فقال اشهد ان لا الٰه الا الله اشهد ان محمدا رسول الله یکی علی بن الحسین ثم التفت الی یزید فقال یا یزید هذا ابی ام ابوک قال یا ابوک

فاتى قرية فاخذ بناحية باب المسجد فلقيه كهول اصحاب رسول الله فقال كيف امسيتما يا بن رسول الله قال امسينا بينكم مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعى بعلي
بن الحسين فقال يا علي الضارع ابني خالد اقال ما يضع بمصارعي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل افونا اضعفنا فضحكه
يزيد الى صدره ثم قال لا لا لك الحجة الا الحجة اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال لعلي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتلي
فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء الذين يؤدونهن الى حرم رسول الله فقال لعنه الله لا يؤدونهن غيرك لعن الله ابن
مرجانة فوالله ما امره بقتل ليلك ولو كنت مولاته ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

احتجاجه في اثبات الثاني من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فقال له علي بن الحسين دموعا
حتى املأ كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا الا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا اعوانا اظهروه وقد علمت ذلك حيث عابت الجد والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل و
اصحاب صفين واضعوا الهدى والعمى على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول
اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما تقرأ كتاب الله وما قص الله في عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ
اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك الذين اصطادوا السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد الرسول الله وهتك
حريمه ان الله تعالى لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا بن رسول الله فانا قد سمعنا
منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم عند الله من صيد السمك في السبت اذا كان الله غضب على
كما غضب على صيادة السمك قال علي بن الحسين قال لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء
منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس بل هو الى الهلاك فما بال اهلاك هؤلاء الذين قصروا عن الابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع
اشاره لكشف المحرمات ما كذا يا عز وجل حكمك اذ بيد حكمتك نفهم استبقى فكذلك هؤلاء النصاب وفي السب وهؤلاء القاتلون
للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسئلون وقال الباقر عليه السلام فلما
حدث علي بن الحسين قال له بعض من في مجلسه يا بن رسول الله كيف يعاب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على فعل الاها اسلافهم وهو
يقول لا تزر وازرة وزر اخرى فقال ذلك ان العابدين ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل للقبيلة قد
قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العرب نحن فعلنا يعني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد
كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه
الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العقب على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن والآن هؤلاء الاخلاف

ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون لهم فجاز ان يقال انهم فعلوا اى اذنهم قبيح فعلهم **وعن ابى حمزة الثمالى** قال دخل فاضل من قضاة اهل الكوفة على على بن الحسين فقال له جعلنى الله فداك اخبرنى عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وايامًا امنين قال له ما يقول الناس فيها قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السوق فى موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال فما ابين ذلك فى كتاب الله فقال اوما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم وقال واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها افتسئل القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات فى هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال اوما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالى وايامًا امنين قال امنين من الزيغ **وروى** ان ابن العابد بن عليه السلام مر بالحسن البصرى وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال اسئلك عن الحال التى انت عليها مقيم ارضاها لنفسك فيما بينك وبين الله اذا نزل بك غدًا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التى لا ترضاها لنفسك الى الحال التى ترضاها قال فاطرق ملبا ثم قال انى اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد قال لا قال افترجو دارا غير الدار التى انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال فاربا حدا بمسكة عقل ارضى لنفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التى انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت بهذا الناس قال فلما ولى قال الحسن البصرى من هذا قالوا على بن الحسين قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصرى بعد ذلك يعظ الناس **وعن ابى حمزة الثمالى** قال سمعت على بن الحسين يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم وحوا ولم يكن غيثها منذ خلق وخلت الا فى الارض فى ذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم بعظم البيت وما حوله من حرم البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها فى الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولده فى كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت فى البطن الثانى قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكان لوزا اجمل نساء ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل انا احق بهذا انكحنى اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختى الجميلة فانا فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التى خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فقال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشى فاولادهما قال نعم قال فقال القرشى فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال على بن الحسين ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له على بن الحسين لا انكر هذا انما هى شرايع جرت لبنى الله فدخل زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك فى عباد البصرى على بن الحسين فى طريق مكة فقال له يا على بن الحسين ترك ابيك وصعوبته واقبل على الحج ولبنه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين فقال على بن الحسين اذا رايتنا هؤلاء الذين

هذه صفتهم فليتهما منهم افضل من الحج وسئل ع عن النبيذ فقال شربوه وحرموه وصالحون فكان شهادة الذين دفعوا شهادتهم شهادتهم
اولى ان تقبل من الذين جرحوا شهادتهم شهوتهم **وع** عبد الله بن سنا عن ابي عبد الله قال قال رجل لعلي بن الحسين
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا ادبت حتى حيث
المغتاب عن اخيك لست علمت ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان
من اكثر عيوب الناس شهد عليه الا كثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال لكل واحد منهما
افات فاذا سلم من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء
بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب لاحد النار بالسكوت ولا توقي النار بالسكوت ولا تحقن الدماء
بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كان لاعداء الله شيء اتم نصبا من السكوت ولا افضل من الكلام بالسكوت
روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ثم قال له ثم قال يا ابن اخي
قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعد علي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك رضي الله عنه و
صلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سني وقدمي احق بهذا منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاقني فقال
له علي بن الحسين اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه
الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك نقض العمر وتشتت
والامامة ح الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل الوصية الا في عقب الحسين فان اردت ان نعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه فقال
نسئله عن ذلك فقال الباقر ع وكان الكلام بينهما وهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابتدأ فاسأل
الله واسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين اما انك يا عم لو كنت وصيا
واماما لاجابك فقال لمحمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل في كل ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن
موضعه ثم انطق الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وابن فاطمة بنت رسول الله فانصرف محمد وهو يردد على الحسين **وع** ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل
المرة ح ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي وبلال بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الناس قد اشتد بالناس
العطش لقلة الغيث فقرع لنا اهل مكة والحجاج يسألوننا ان نستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين
فما امتنعنا الاجابة فيما عن كذلك اذ نحن بصبي قد اقبل وقد اكربته اخراته واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال
يا بلال بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمرو ويا صالح
الاعمى ويا ابا بعزة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك بأبي وامي فما لكم احد بحجة الرحمن فقلنا بأبي علينا

الدعاء عليه اجابه فاذا ابعد داعيا الى الكعبة فلو كان فيكم احد بهذه الصفة لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي اجبت دعوتي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى انهم الغيث كافواه القرب فمكثنا ما شئنا من ابن علمت انه يجاب قال لو لم يجبني لم يسترني فلما استترت علمت انه يجيب فسألته بحجته فاجابني ثم رأى عنا وانشا يقول

من عرف الرب فلم تغنه		معرفة الرب فذاك الشقي
حاضر في الطاعة ما ناله		في طاعة الله وان اتقى
ما يصنع العبد بغير التقى		والفز كل الفز للمتقي

فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وعن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخلو الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم وموالاتهم واوجب على خلقه الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لي يا ابا خالد ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب على خلقه طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم انا علي بن ابي طالب ثم انمي الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن ابي المؤمنين ع انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدك ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد لابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طائفة زمانه على تقليش اسرار الله والمغيب في حفظ الله والتوكل بحرم ابيه حملا لامته بولايته وحرصا على قتله ان ظفر بطعاف مواريث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا بن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي ورب انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله قال ابو خالد فقلت يا بن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال انتظار الفرج من اعظم الفرج

وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة الآية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة كان من هم بالقتل فعرفانه بالقصاص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة لذلكم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب لعلكم تتقون ثم قال عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتقتلون به افلا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا بن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله فيقتله فلا يأجر ولا يجي بعد ابدا قالوا وما هو قال ان يفضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب ويدله على غير رسول الله ويغريه باتباع طرق اعداء علي والقول بامامتهم ويضع علي عن حقه وجحد فضله والاستهانة باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم

وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه اتى رجلا اتى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص فسئل ان يعفو عنه لعظم الله ثوابه فكان تعسر له تطيب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل علينا فضلا فهبه لهذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ ان اعفوله عن قتل والدي قال فزد يا ذا قال ازيد القود فان اراد لحظ علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين فما ذا لحظ عليك قل يا بن رسول الله اقتفي بوجه الله وبنبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين مالك مغموما قال يا بن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة بني امية وبني الطامعين في ومن ارجو ومن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا بن رسول الله اذا احسن اليهم بما يريدون من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك ان تتجرع من تفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من سمع سرا يمكنك ان توسعه علما ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ابسط ما فيه ثم قال يا زهري اما علمت ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك الشيطان لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان نظيرك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فلم ادع يشفي لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء واقباضا فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاءك وقل اعداءك وفرح بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا ومستعفا واكرم الناس بعد عليهم من كان مستعفا وان كان اليهم محتاجا فاقما

اصل الدنيا يعقبون الاموال فمن لم يرزقهم فيها يشقيهم ويركن عليهم ومن لم يزاحمهم فيها وسلمهم من بعضها كان اعز واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا انه قال قال علي بن الحسين اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه مناوأة الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانة وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فهو كذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يتورط الموارد ويطأ المذلة والمعرة بعد طلبه لما لا يعتد عليه فطغيانه فهو يحل ما احل الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عزة الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا واليه بربكم فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال من لم يدل على خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات التي تجيء على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عالم بعين اعمى واضل سبيلا سئل نافع بن الازرق يا جعفر قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان قال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت يا جعفر وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اراك شيخا تعبد الله قال فقال له ابوه قال بلى لم نره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فرجع الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال في صفة القديم انه واحد صمد احد المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه زعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا شبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت فهو زعموا انه يبصر بالعقل قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق ليس الله كذلك وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر فقال له جعلت فداك قول الله

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمر وانما يغضب المخلوق الذي حابه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يتغير بالغضب والرضا ويزول عن هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثكم بشيء فسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا بن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وروى حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح انما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت ابا جعفر ع قلت ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه الروح فقال بيتي قال ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون برا هل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة البر التقي فيها انهارا منجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم اشد اشتغالا وانما شغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فمك هشام لا يرجع كلاما وروى ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع عرض كلامك قبل لهذا الكلب فقال يا ابن رسول الله ما تقول في امير المؤمنين وقد سفكوا دمائكم بين يديه وفي طاعته والقربة الى الله تعالى بغضه فيقولون لك انه حكم في دين الله فغفل لهم فحكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فامرهما بعثوا حكمين من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضى الله وما علم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعديا به واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له احكم على نفسك من حكم عليك فقال انا احكم مخلوقا فانما حكم كتاب الله فاين جهل الجارود من امر الحكم بالقرآن في اشتراط رد ما خالفه ولا ادري كيف ذهب عليهم ابهة ان فقال نافع بن الازرق هذا والله ما طرق مسمعي قط ولا خطر ببالي هو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت يكرون عليهما انهما ابنا رسول الله قال فبأي شيء احتججتم عليهم قال قلت يقول الله في عيسى ومن ذريته داود الى قوله وكذلك نجزي المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم قال فاتى فيهم قالوا قال قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال

فقال ابو جعفر ويحك يا ابا الجارود ولا عطيتكم من كتاب الله انه يقتلها انما الصلب رسول الله لا برد ها الا كافرا قال فما قلت جعلت فداك وان قال
قال حيث قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلال ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل يحل للرجل
الله ونكاح حليلتهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرم عليه الا للصلب و
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معنا نافع
مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكاكأ عليه الناس فقال
هذا محمد بن علي بن الحسين قال الا اتيه واسئله عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس
واشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان فقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اجيبك بقولهم
ام بقولك قال اجبني بالقولين قال اما بقولهم فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ومن الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا كان من الآيات التي اراها محمدا حيث اسرى به الى بيت المقدس
ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله
على ما اشهدكم وانتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر اخبرني ايضا
ما كلوفها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال نافع بل
هم في النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اشغلهم اذا دعوا بالطعام
فاطعموا القوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وثبت مسئلة واحدة قال وما هي قال اخبرني عن كان الله تعالى
وليس الخبر حتى اخبر كن حتى كان سبحان لم يزل وكان لا يزال فرد اصحابه ولا ولد ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت قال دعني من كلامك والله هو اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني
الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى
ركعتين ثم جلس وثاب الناس فقال طاوس لصاحبه اذهب الى ابي جعفر وانظر عن مسئلة لا ادري عندي فيها شئ ام لا فاتاه فسأله عنها
ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل لك ان تحدثنا فقال يا ابا عبد الرحمن ان لهمتك لحديثا فحدثنا فقال ما اردت الناس قال وكيف
ذلك قال ادم وحواء ابا هبيل وقابيل فضل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر فهل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال
علق باشفر من شعر بالماء الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر فاراد امتحانه بالمسائل عن فقال له

في نسخة اخرى

جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر
كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فلما خلق الله السما بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم
يجد في هذا اعتراضا ومضى وعاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر
غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يعجزه شيء فقد هلك وعن ابي حمزة الثمالي قال قال الحسن البصري يا جعفر اني
جئتك لاسئلك عن اشياء من كتاب الله فقال ابو جعفر ائت فقيه اهل البصرة قال قد قال ذلك فقال له ابو جعفر اهل البصرة احد يأخذ
عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله لقد تقلد عظيما من الامر لعنى عنك ما ادري اكذلك
انت ام يكذب عليك قال انا هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال اراب من قال الله لي
كتابه انك من هول عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن فكيف اقول قال ابو جعفر عليه السلام اذا عرض عليك ابدا وانما اليك خطابا ولا
احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له ما هو قال اراب حيث يقول وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامآ امنين يا حسن بلغني انك اقعدت الناس فقلت هي مكة
فقال ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكون امنين بل فهنا ضرب الله الامثال في
القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقرب فضلنا حيث ارهم بان بانونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والفلاة عنا الى شيعتنا وقدرنا فيها السير
الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي وايامآ امثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام و
الفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال والفلة من الحرام الى
الحلال لانهم لم يأخذوا العلم ممن وجب لهم اخذهم اياه عنهم بالمعرفة لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث انتهى وارثه مصطفى بعضها
من بعض فعلم بذلك الاصطفا انكم بل البنا انتهى ونحن تلك القرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس
لك يا حسن اهل البصرة لم اقل لك الا ما علمته منك وظهر لي منك وانا لا ان نقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يتوغل الامر الى
خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والجبر طويل احتجنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر فقال له
جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي امور قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك مما
جاءتك به الرواة عن آبائهم قال ثم تنبههم ثم قال يا سالم انه بلغني ان رسول الله بعث سعد بن عبادة براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما
ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فانهزم سعد جبانا وعمر جبان اشحاء يجبنونه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرون
والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا انهم
فقال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل اجبر وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل اجبر وهو يعلم
ما هو صانع فاي حد ثم فقال اعد علي فاعاد عليه فقال اعبد الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولينا

ابو جعفر محمد بن علي الباقر جالسا في الحرم وحوله عصابة من اصحابه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر انا نريد ان نسئلك عن اشياء فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم وان لم تجبنا فيها علمنا انك لست بعالم فقال ابو جعفر سل عما بدا لك فقال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهم يا شيخ تريد ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت وهم انا فاتهما كان بالناس الفناء او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من ادیم الارض السفلى قال الم تمت حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الحي جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة باطل وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار بغير ريش ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلم يحاص منه فرقا لوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل وانتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني عن رسول الله بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل الى قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عن الذر هو ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب على اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء عليه حلال كثير حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال بنو آدم قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة فريضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يجزئ عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلام اما الذي يزيد وينقص فهو القمر والذي لا يزيد ولا ينقص فهو البحر والذي ينقص ولا يزيد هو العمر وقد ذكرت ايرادك

هذا الخبر لما في اخره من الفوائد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين جالسا في مجلسه فقال يوما في مجلسه لرسول الله لما امر بالهجرة الى يثرب ارايت ان يخلف علينا بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تفهم يا علي ان ذلك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك اجر كل من خرج مع رسول الله موفقا طائعا وان لك على الله يا علي بحبك ان تشاهد من محمد سمته فسار احواله بان يأمر جبرئيل في جميع سراياه ان يرفع الارض التي دبر عليها وهو الارض التي تكون انت عليها وبقوى بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس معه وبصره وروية اصحابه بعينيك ذلك عن الكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون وهذا للانبيا لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعا محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعا محمد حتى شاهد

فانزل الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله ان ربك كان توابا

ما شاهدوا ذلك منه ثم قال له البافر يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابيطالب واقل انصارهم له منعوه عليا ما اعطوه سائر الفضائل وعلى افضلهم فكيف يمنع مرتبة يعطونها غيره قبله وكذلك ابوه ان رسول الله قال لانتم تقولون محمد ابو بكر ابن ابي قحافة وتقرون له من اعدائه كما شاء من كان وكذلك تقولون عمر بن الخطاب تقرون من اعدائه كما شاء من كان تقولون عثمان بن عفان وتقرون من اعدائه كما شاء من كان حتى اذا صاروا الى علي بن ابيطالب قالوا لا نتولى محمدا ولا نقر بأن من اعدائه بل نجتهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بالقضاء ثم اخبرني انهم اذا ذكروا بما اختص الله به عليا بعد رسول الله وكرامته على ربه تعالى يجحدونه ويبطلون ما ذكر لهم في غير من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب الناس في خلال خطبته بارية الجبل لحاجة وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى خطبته والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك بارية الجبل فقال اعلموا انا احطنا انه يهتم بعض نواحي التي خرج فيها اخوانكم الى غزوة الكافرين بها وندعو عليهم سعد بن ابي وقاص فتح الله لا استلم واجب وقوي بصر حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جيوشهناك وقد بغى بعض الكفار ليبدو خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل الجبل فهتف بهم ذلك من ان يحيطوا بهم ثم بقاتلوا ومنح الله اخواتكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فيه عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا العلم فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون

وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى انا الحسن البصري نزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلام

في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات روى عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده فقال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الزمان قال السائل فليس بموجود فكيف نصفه بالوجود اذ لم نجده موجودا ولا يحس ولا يجس قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان كذلك كما تقول لكان العدم ثابتا والمعدوم موجودا لكنا نقول لكل موهوم بالحواس مدرك بها من جهة الحواس مثل ذهب وفضة وحديد ونحاس وما لا يدرك بالحواس مما قد نعلم انه موجود لا يدرك بالحواس من جهة ما يدرك بها من جهة اخرى ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين اللتين موصوفتين احديهما التي اذا كان التي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التي بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم ان كان مثلهم شيئا بانهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما

يجري عليهم من جدة وتهم بعد ان لم يكونوا وانتقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى ذكرها لثباتها
ووجودها فقال السائل أفيقول الرحمن على العرش استوى فقال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستو على العرش بائن من خلقه
من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل وممسك للعرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته
وقدرته سواء ولكنه عز وجل امرنا بالرفع الى السماء وعباده بوضع ايديهم الى السماء لانه جعلها معدن الرزق فثبتنا ما ثبته واردنا الاخبار
عن الرفع حيث قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا مجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم
اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر
ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويقهره بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد
كما تقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا من كل جهة متفقين او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك
جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دليل على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم
قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجاء انت مصنوع ام غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق ع
فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا ثم دخل مدة ثم دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله وقال يا جعفر بن
محمد دلني على معبودك فقال ابو عبد الله اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت جلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة
فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا يدخل اليها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تفلق عن مثل الوان الطواويس اثرى لها مدبرا فقال فاطرق مليا
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امامه وحجته من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه
عن هشام بن الحكم قال سئل ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقلت لله تعالى هو مشتق قال ما هو مشتق من الود
والربوبية الوهية والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان
كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه هذه الاسماء كلها غير بعضها الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم
للمحرق افهمت يا هشام افهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال فوالله ما قمت من
احد في علم التوحيد حتى ثبت مقالتي هذه عن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة يناظره فلم
يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام فانتهى اليه وهو في الطواف فلما نظر اليه قال له ابو عبد الله

فان قلت ان الله سبحانه لما خلق العرش احدث فيه امرا من امره وسماه نورا كما سمى نفسه روحا وكلامه نورا وسمى بعض ملائكته روحا فقال السائل

ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله عليه السلام فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السما
واخبرني عن ابنك اعبد الرحمن ام عبد الله الارض فسكت فقال ابو عبد الله قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فائتنا فلما فرغ ابو عبد الله
من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شئ فقال ابو عبد الله فالظن عجز عالم تستفتى ثم قال له صعدت الى السما
قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فانت المشرق والمغرب فتدري ما خلفهما قال لا قال فالجبال لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت
الارض ولم تصعد الى السما ولم تجزها فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك قال ابو عبد الله فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال فقال ابو عبد الله ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم و
لا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني انا نرى الشمس والقمر والليل والنهار يجيان ولا يستقيمان بذهابهما ورجوعهما فدل اضطرار
ليهما ان لا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعا وان كانا غير مضطرين فلم لا يصيران ليلا نهارا او النهار ليلا اضطرارا والله
يا اخا اهل مصر ان الذي تذهب اليه وتظنون من الدهر فان كان صوبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم يذهبهم امانرى السما مرفوعة
والارض موضوعة لا تسقط السما على الارض ولا تتحدر الارض فوق ما تحتها امسكهما والله خالقهما ومدبرهما قال فامن الزنديق على يدي
ابي عبد الله فقال هشام ناخذة اليك علمه وعن علي بن يونس قال كان ابن ابي العوجا من تلامذة الحسن البصري فاغرى عن التوحيد
فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلم اعتقد
مذهبا لدم عليه فقد مكة متنكرا وانكر اعلى من يجيء وكان ينكر العلما مجالسته فجئت لاسلم وقد اضمر في نفسي ان اباعبد الله فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا اباعبد الله ان المجالس بالامانة ولا بد لكل من يتكلم ان يسعل او ان يتنحنح او الكلام فقال تكلم فقال الكم تدعون هذا
البيت وتلوذون به تعبدون وهذا البيت الموضوع بالطوب والمدر وتهدمونه وتلوذون حوله كهيئة البعير اذا قمر فمن فكر في هذا علم انه
هذا فعل استحسنه غير حكيم ولا ذي نظر فقال فانك راس هذا الامر وسنامه وابو اساسه ونظامه فقال ابو عبد الله ان من اضله الله واعمى
قلبه استوخم الحق ولم يستعذ به وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عبادا ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال
ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجا ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد والهم اقرب من
حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا فهو في كل مكان اذن فاكون في السما كيف يكون في الارض واذا
كان في الارض كيف يكون في السما فقال ابو عبد الله انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا
يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق قال لابن ابي العوجا ان يكن الامر كما تقول ليس كما تقول ونحن ونجوت

وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلك وروى ايضا ان ابن ابي العوجاء سئل الصادق عن حدث العالم فقال اما وجه صغرها او كبرها الا ان اخص البينة صدقا اكبر وفي ذلك زوال الانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما لما زال ولا حال لان الذي يزول و يحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن يجتمع صفة الحدث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جرى الحالتين في الزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال له انا اتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره لكن اجبك من حيث قدرتك ان لو زمنا فقول ان الاشياء دامت على صغرها لكان في الوهم انه بقي فيها شيء منه الى شيء منه كان اكبر فيخرج جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث وليس لك وراء ثبت اعبد الكريم وعن يونس بن ظبيان دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال اراب الله حين عبده قال ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ولا صفة وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جائكم بصائر من ربكم البصر يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر فنفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العين انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سئوال الزنديق الذي سئل ابا عبد الله عليه السلام كيف لم تره ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته المعقولة بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب احكام السالف ثم الرسل واياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال البصر قاده ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبدونه فيثابون قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهد خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما بهم بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين هم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين الناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلالات والبراهين والشواهد من احيائه الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منهجا واخرج منه آدم فسلاطاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلصاؤه بطهارة ولادة صلاة وحفظ الارحام بهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة ولا شرفا منه فمن كان خازن علم الله وامينه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا هذا الصفوة فالحجة لا تكون الا من نسلهم تقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحد الناس سكت وكان بقاء علة الناس فيما بلا امام في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه زال اذا ماتوا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه

يكون سعر على صدر مثال الرسم المخطوط عن الاصل الذي نقل عنه

ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكادان يقر الناس به ولا يطيعوا
لله او يحفظوا له حد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط الا ويخلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وبينهم
اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بعد هذه الصفة قال فقد يجتذبه بخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في
دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا او انقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اين شيء خلق الاشياء قال لا من شيء
فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت من شيء كان معه
فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حدثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يتحول ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من صرف شيء ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت
منه الاشياء حيا او من اين جاء الحمق ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت
وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل لما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء
ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء واعنتوا سموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا
بآرائهم واسسها انهم ان الاشياء تدل على حدثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتغير الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة
واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطر ارتقى الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو
يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل التغير وفناء قال فلو ان صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم
يعلم فخلق ما علم قال فتخلف هو ام مؤلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا
مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد كل واحد كذا واحد فلا واحد كواحد كذا ما سوا من الواحد متجزي وتبارك وتعالى واحد لا يتجزي
ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به النقص بعثا قال خلقهم لاظهار حكمته وابلاغ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ويحبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء وممر الثواب والكسب
الرحمة طلب قال وطلب شهوات لتجبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كاذعم ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته وباسرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فشككهم في دينهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى اكفروهم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم
سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولا تضره عداوته ولا تنفعه
من ملكه شيئا ولا يزيد فيه شيئا وانما يتقي العدو اذا كان في قوته مضرة ينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد
خلقه يعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو الى ما يصير اليه فلم يزل يعبد مع ملائكته حتى اصطفى لسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا له
شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض بلعونا مدحورا فسأل عدو آدم وولده بذلك الوقت
ما له من السلطنة على ولد آدم الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد قرن مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله فلا قال فكيف

امر الله الملائكة بالسجود لادم قال ان من سجد بامر الله سجد لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن يمنزلة الحاكم بمكون البر فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فمن استراق الجن وذكاء القلب وسرعة النفس فتلقى الروح منه في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع لذلك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم انما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيخطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذف بها الى الكاهن فاذا قذف بالكلمات من عند فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو لما القى الشيطان تاما سمعه بما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة والبوا انما تؤدي الشياطين الى الكهان اخبار الناس بما يحدثون به وما يحدثون به والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق وقتيل قتل ومن غاب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدق وكذب قال وكيف صعد الشياطين الى السماء وهم اشد الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البنا ما يعجز عنه ولد ادم قال غلطوا السليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاهم الدهم الدليل على كل ذلك صعودهم الى السماء لاسراق السمع لان هذا الجسم الكثيف على الارض انما هو الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل وقال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء صنعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى جلب ونوع آخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع آخر منه اخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه بتجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقولان الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقع فتنة لشبيهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا كان كذا اصناف السحر فيعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يحيل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل قد سحر على ما وصفت لك فدفع عن نفسه الهرم والآفة ودفع الامراض ونفى البياض عن راسه الغفر عن ساحة وان من اكبر السحر التهمة يقرب بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور التمام اشتر ان وطي الارض بقدم فاقرب فاول السحر من الصور انه بمنزلة الطبيب الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فاتى الطبيب فعالجه بعض ذلك العلاج فابره قال فما بال ولد ادم فيهم غريب وضيع قال الشريف المطيع الوضيع الدنيء قال ليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فعقول ان ولد ادم كلهم سواء اصلا لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم انى وجدت اصل الخلق التراب والاب ادم والام حواء خلقهم الله واحدة وهم عبيد ان الله عز وجل اخذ من ولد ادم اناسا طهرهم بسلالة ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم المزكى فرع ادم فهم اذن للملائكة اسجدوا من الله عز وجل

(١٨٦)

ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهو كلا بالطاعة لنا والمن الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عند وهو كلا الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الامن اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نارا ولكن خلق خلقا فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكيلا يكون لهم الذين يطيعونه ويصورون بسوء جزيه بطاعتهم له الثواب بمعصيتهم اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد يفعله والله به امر والعمل الشر من العبد يفعله والله عنه نهاه قال ابليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير فيه على الشر الذي نهاه عنه قال فالعبد من الامر شئ فالما نهاه الله عن شئ الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشئ الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلق الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه ترك الايمان حجة قال نعم ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم فكفر بعضهم وآمن بعضهم بفعل العبد لم يجئ الفعل حين يفعله العبد لم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر من بعد ان بلغ وقامت عليه الحجة من الله فعرض عليه الحق فصار كافرا قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعلمه ويقدره عليه قال انه لا يليق بعدل الله وفضله ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتفاع بما قدر على تركه ثم يعذبه على امر قد علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم الله وسع عليهم من زهرة الغناء والسعة وبماذا استحق الفقير الفقر والتقتير قال الخبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ويجزيهم جزاء الخير فانه علم احتمال اكل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم لو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا ولفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في صنوف الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اخبر الاغنياء بالاعطاء على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره وقال فيما استحق الطفل الصغير بلا سبب من الاوجاع والامراض بلا ذنب علمه ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض يكون عقوبة ومرض جعل علة للقضاء وان زعم ان ذلك من اغفاله ترقيته واشرته وبطره او من علة كانت به وزعم ان من احسن السياسة للبدن واجل النظر في احوال النفس وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض ثم تمثل في قوله الى من يزعم انه لا يكون المرض الموت الا من الطعم المشرب فقد مات سقراط الذي معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاع وذاع بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظا لانفسهم والنظر لها بوافر الحكمة بعض اقدماء المعالجة سقاما كثيرين طبيب عالم وتجربة الادواء والادوية ماهرا ثم عاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلذلك نفعه على بطء غلط انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرف الا بتجارب الانبياء فانتفع على تمادي الايام قولهم بعلم ذي علم الذي عرفه الانبياء الذين كانوا يحيي الله على خلقه وامناؤه في ارضه خزان علمه ومعدن حكمته والادلاء عليه الدعاة اليه الى ساعته ثم اني وجدت اكثرهم يشكك في هذه السبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة من الله تبارك وتعالى فهذا الذي في طبائعه حاصله فان فكر فيه ذو فهم في قوم انت مؤنبهم وكبيرهم قال اني رايت الرجل الماهر في طبه اذا سئل لم يقف على حد ونفسه في تاليف بدنه وتركيب اعضائه وتجويف الاغشية وفتح مخرج نفسه حركة لسانه ومستقر

كلامه

كلامه نور بصره والنشار ذكره واختلاف شهواته واشكاب عبراته وجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه وخرج عطسته وهيج عوسه واشباه سروره وعلة حادث فيه من كم وصم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من افاعيل المحسوسها وعلل فيما بينهم جوزوها فان قال فاخبرني عن الله الم شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا فاما هذا الفساد الموجود في العالم من عجائبه ذهو المخوف وخلق كثير مشوه مزدود ويعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يبتغي قال اليست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان تعوجها اذا اكلها المجذوم يشفى بقعته وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاد تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال فما البعوض والبق فبعض سببه جعلت رزق الطير واهان بها جبابرة على الله وتجبر وانكر ربوبيته فيلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فضلته واعلم انا الوقفنا على كل شيء خلقه الله لم نجد خلقه لاي شيء انشأه لكنا قد ساوينا في علمه وعلمنا كلنا بعلم واستغنينا عنه وكنا وهو العلم سواء قال فاخبرني هل يعاشي من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه عزلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل حكمة قال غير تم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الفلسفة اسيء مما خلق الله لها وعبثم الاغلق والله خلقه ومدحتم الحنان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة فقال ان ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك في اوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته مقصلة ليبرأ امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك اظفار الانسان اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلق الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك البران خلقها الله فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عبث في تدبير الله عز وجل قال اليست تقول يقول الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعو فلا يجاب له المظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال وتجد عليه يدعو احدا الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب البر اما المحق فانه اذا دعا استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلم او اخر له ثوابا جزيلا يوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عزعليه ان يدعو فيها لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد يسئل العبد ربه هلاك من لم يقطع مدته ويسئل المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر فالانانة اعرف بتدبيره ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال اخبرني ايها الحكيم هل ينال السما الا يترل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها ويترل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى للمبغين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد من عند ويهبط الهابط فقال ان كل ما نرى في الارض من التدبير انما هو يترل من السما ومنها يظهر لما نرى الشمس منها تطلع هي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي السما النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السما يترل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق ولو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسد الاشيا جميعا ولغيرت ثم الغيم الرعد البرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده

يتراد فكلم الله موسى وناجاه ودفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عند غير ان لم يموتوا من بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك
كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الناس من الاموات في كل مائة عام واحد النسئة عن من مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وما
ذا لقوا بعد الموت اي شيء صنع بهم ليجعل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اذا اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه حال من بان منا فهكون
احد صدق من الله قولا ومن رسله وقد رجعنا الى الدنيا من بان خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم
في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق واماتت الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس
وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس
اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قومها خرجوا عن اوطانهم فرارا
من الطاعون الا يحصى عددهم واماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يرى
خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئتهم يوم ماتوا لا يفقدون من اعدادهم رجلا
فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا وان الله اماتت قوما خرجوا من قرية حين توجه الى الله فقالوا انزلنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
قال فاخبرني عن قول التناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلطوا وراتهم منهاج
الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وارجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في
صورة المخلوقين بحجة من زعم ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم خروج الروح
من قالب الوحشي في قالب الخرفان كان محسنا في القالب الاول عبد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة من الدنيا وان كان مسيئا وغير عارف صار
في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هو امشوهة الخلقة ليس عليهم صور ولا اصلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته و
كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان
انهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الانسانية التي كانت في ادم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق
في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلى درجة منهم خرج من منزلة الاسفل
والتصفية فهو ملك فطور اخالهم نصارى فانيا وطورا دهريه يقولون انا لا شبا على غير الحقيقة فلذلك يجب عليهم ان لا يأكلوا شيئا من
اللحمان لان الذكاة عندهم كلها من ولد ادم حتى انهم من صيرهم فلا يجوز اكل لحوم الفريك قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية
فلم يستطع التفصي منها الا بمباشرتها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشبا قال سبحان الله وتعالى ايما اعجز انه يوصف بالقدرة لا يستطيع
التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا اثنين قديمين فامر جلود تدبر العالم من اقسمها فان كان ذلك فكذلك فمن اين جا الموت
والفنا وان كانت الطينة ميتة فلا بقا للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة الدهرية اشد الزنادقة قولا واسمجهم

مثلا نظر وانى كذبك مستفتيها او الهمك جبرها بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثباتها ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله ونكذيبا بما جاؤا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية لانه لا يكون جريمة ولا اثما فاحشة وان ذلك عن الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا لوم على من يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور الرب والرب لا يتضرع الى نفسه لا يستعبد بغيره ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول احسن يا محسن واسئ يا مسئ لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور لا يقول النور لنفسه احسن يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء بين ظاهر من الزهر والاثمار والثمار والطير والدواب فيجب ان يكون الهاتم حبست النور في حبسها والذي لها والا دعوات العاقبة سوف تكون للنور فيدعو ويتضرع على قياس قولهم ان لا يكون للنور فضل لانه اسير ليس له سلطان فلا فضل له ولا تدبير فما هو باسيرها هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسانا وجامع فسادا وشرا فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ان ذلك فلا نور ثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد حاسوا باطل فهذه مقالة ما في الزنديق واضحا واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المجوسية والحكاية عنهم تطول قال فما قصتهم اني قال فمنهم من اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ المذهبين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية فيقرون بالثواب والعقاب لهم شرايع يعملون بها قال نعم ما من امة الا وقد بعث الله اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال وهم فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال الفرزدق ان زرادشت انهم بزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال الفرزدق وشت قال ان زرادشت ادعى النبوة فمن منهم قوم جحدوه فاجحفوا كلمة الكافي بريئة من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواني دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبهم وانكرت براهينهم ولم تأخذ شيئا من سنتهم واثارهم وان كنيف ملك المجوس في الدهر الاول قبل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت المجوس لا تقص سواكها ولا تحفيها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها كذلك السنة على الرسل ان اول من حفر لقبر ادم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وبنات البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت بناه وتقربا النوبة والاجيال واهل الكتب تأخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا بابنتي الاخوات انها سنة من ادم قال فاحتجهم في امهات البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء

وان كان لهم الظلمة يرجع

المانوية وهو للمقرنية خرج

وكل ما جاء عن الله عز وجل قال ولم حرم الله الخمر والذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث واس كل شر باقي على شاربها عاقبة السلب
لبره ولا يعربه ويتركه لانه معصية الاركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان
ان امره ان يسجد للاوثان يسجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن
ويغير اللون اكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرق بينها وبين ما
يذكى ويذكر اسم الله عليه الميتة قد جمد منها الدم وزايل الحي فاكلها ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها ابدا بها قال فالسمك ميتة قال
ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه ذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرئة في الزنا من اجلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في
اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كراهة ان يضيع الرجل ماءه وليأتي غير شكله ولو اباح ذلك لوطئ كل رجل انا بركب ظهرها او
يغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء لهن وليكنوا لهن وبكن
مواضع شهواتهم وانتهاء اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما هي حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة
الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة
كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة امتحن الله عليها عباده ليخبرهم بها قال ابو الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا
التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال نحاجوه الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر ساعة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المقهورين
فلو كانت قادرة لزالت لم تقهر من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال القدرية قلت قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغير الآباء
والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويموتون ويذهب قرن ويجيء
قرن وتفنيهم الامراض والاعراض وصنوف الافات يخبرك الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انتهم
وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم علم بمصلحة الناس يصرف اليهم الكلام ويصنف كتابا قد
حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس بامرهم بالخير وينهاهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهالكوا ويتواثبوا
ولا يفضل بعضهم بعضا فان قال ان من خرج من بطون امهاتهم يرحل عن الدنيا عند الاعلم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم آخر
لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا قيل ليس بشيء ليس يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك
عالم يكن فيكون شيئا يسئل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث كالاله الازلي لا تغيره الآباء
ولا يأتي عليه القاسم انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه
ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ويجانب غير حكمه ولكنه ان مرض فلم يقدر ان ماته

فجر عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا ينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفنا قال فما تقول
في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرة مضاره لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور وان اخبر المنجم بالبلاء لم يسلم المحترز من
القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تجييره وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه ان يرد قضاء الله عن خلقه
قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم
السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي بر بي وحفظني على ذلك نشهد ان الله
برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان
يجيء امر الله قال فخلق الخلق للانتقام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم
الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فيهم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لا لهيته عذاب
الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما افترض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة
قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كصدقه بما شاهد من ذلك
وعلم والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء اخر والشك عالم يعتقد
قلبه شيئا فلا فيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما الشقاء وما الشقاوة قال الشقاء سبب غير تمسك به
السعيد فيجيره الى النجاة والشقاوة سبب تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفئ
اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفئ قال لم تشب القياس ان النار في الاجساد كامنة والاجسام
قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالاخر سقطت من بينهما نار تقتبس منهما سراج له ضوء فالنار ثابتة في
اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد لبس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم
جنينا من ماء صافي ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يجيره بعد موته وهو
يعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف
الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم و
من الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في ازقي اذا نفخت فيه ملأة الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولو جهد
فيه ولا ينقصها اخروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هوآء اذا تحرك سمي ريحا
فاذا سكن سمي هوآء وبه قوام الدنيا ولو كف الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة الروح

تذيب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير وبارئ الله احسن الخالقين
قال فتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى
فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يبست فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى
لربالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً
بنى به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح
لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما
تقذف به السباع والهوام من احوالها اكله وترمه كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغرب عنه مثقال ذرة في ظلمات
الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر
النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع
تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى
لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال اني لهم بالاكفان وقد بليت قال ان
الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يسر الله عوضه بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى
وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها او خفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما
معنى في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح علمه قال فاخبرني ليس في النار مفتاح ان يعذب خلقه بالنار في الحبال والعقارب قال انما يعذبهم
بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي خلقه فسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا
عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة باتي الرجل منهم الى ثمرة بنتاولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال
نعم ذلك على قياس السراج باتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد ملأ الدنيا منه سراجا قال ليس اياكلون
ويشربون ويزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون +
الحورة في جميع انها نوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها افراز ولا يحدث في بطنها شيء ولا
بد لنسائهم حيض فالرحم ملتوية طاهر اذا ليس فيها شيء الا احليل مجرى قال فمتى تلبس سبعين حلة وتخرج وجهها مخ ساقها من وراء حللها
وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم الا القشر في قاصعة قدره قد ربح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد
فقد ابنه واباه واخته وامه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار ويعذب
قال اجل ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم ينظرون فقدومهم ويرجون ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال
فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل الجنة دارت بها الى ان قال فتطلع من مطلع السماء صاعدة ابدا الى ان تحط

الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تغرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتجري تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويهب لها نورها كل يوم فتجلى انوارها الخ قال فالكرسي اكبر من العرش قال كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة بحوفة والصخرة على متن ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسك القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا يدرك ذلك سعة ولا ضبط ولا شيء يحوطهم ثم خلق الكرسي فحشا السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلقه ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي

وعن ابا بربر تغلب الخ قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرده عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا ياسعد فقال الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت ياسعد اليماني فقال الرجل جعلت فداك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله لا اخبرك في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما حاجتك ياسعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا علم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله لكم بزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فقال لكم ضوء عطارد يزيد على ضوء المشتري درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فقال لكم ضوء عطارد يزيد درجة على ضوء الزهرة فقال اليماني لا ادري قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال لابي عبد الله صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال لابي عبد الله صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال لابي عبد الله صدقت في قولك لا ادري ثم ما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء الى السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب اعندكم علم فقال اليماني جعلت فداك ان باليمن قوما يسوكا حد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ علم عالم المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنا عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما هو قال ثم قام اليماني

وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبلغنا ان في مسجد الرسول اذ دخل جعفر بن محمد فقمنا اليه فسلمنا عن نفسي واياه ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له انا خذ مال هذا فتعطيه هذا وتقرب بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال الغم مثلا لتفسلوا والله لا اكلمك من راسي

قال الصادق عليه السلام ان اعظم من بحوطة الكرسي

فقال الصادق عليه السلام الكرسي ضوء النهر يزيد على ضوء الشمس درجة

فقال اليماني لا ادري

ابو عبد الله صدقت

كلمة ابدا وعن الحسين بن سالم زيد عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا البارحة حديثا اشتهر الناس قال وما هو قال حدثنا ان رسول الله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ان الله ليغضب فيعاقب وهل يعذب المؤمن ويرضى لرضا فقال نعم قال فما انكر ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسئل ابا عبد الله عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها البتة وقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم رددها في طينها فهي هي وهي غيرها وروى انه سئل الصادق عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم فسئل عن قوله في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا اناذا لفقدون قالوا انفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه أي ارتاد وعن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وتذهبون انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون انذارهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه يتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا اختلافا في الدين انما الدين واحد وروى عنه صلوات الله عليه ان رسول الله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يقولون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رخصة للشيعة ويؤيد ذلك ما ورد رضي الله عنه اخبارا كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن ابي نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختبار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وما امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت

فليرضوا به

فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وتطرق حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال انما الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث وادعهما ولا يلتفت الى ما حكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالفهما بأيهما نأخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون حكامهم وقضاتهم الرشاد فدع ذلك جانبا وخذ بما يخالفه قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فدعوا ذلك جانبا وخذوا بما يخالفه قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه ووقف عند حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد هذا ما حضرني من الخبر على سبيل التقدير فلعله لا يتفق في الآثار خبران مختلفان في حكم من الاحكام الا وله مخصص او معارض او مقيد او مفسر او ناسخ او غير ذلك مما يخرجه عن المتعارضين ويدخله في المتوافقين للكتاب والسنة وذلك مثل غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جائت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله للسائل الذي قال له ان رأيت امرك بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فانما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والا فحكمه حكم الحاضر الذي لا يجد بدا من الاخذ باحد الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير بدليل ما قلنا ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت للرضا عليه السلام جئتنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل والاحاديث منا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم اينهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما اذ اخذ بهما خلاف العامة فقد ارى ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون خلوه من مورد التقية وما خالفهم لاجل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا

فائدة لا ريب فيها وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا وما اوردناه عارض ليس هنا موضعه وعن شبيب بن انس
العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت
جعلت فداك من اهل الكوفة الرأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الامور برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك
قال لا قال اما اني احسن ان اقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا اذكر عنك في عمري آنما وصفت قال نعم حدثني
ابي عن ابائه ان رسول الله قال ان الله خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيها الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يشع فيهما شيء من الدهن
الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ ولولا ذلك لوصل الدماغ فافسده
الخروج ولولا ذلك لوصل الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة
في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا الا الله ثم قال يا نعمان
اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع
ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس
وفي رواية اخرى ان الصادق قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال ممفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم
قال بكتاب الله قال وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين المكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه و
قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم من السرق على اموالكم من الترق فقالوا اللهم نعم فقال
ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال
ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلا
فلم يامنا القتل فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس في علم بكتاب الله انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر فيما سالتك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف صح
في القتل شاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال فما بال الحائض تقضي
الصوم ولا تقضي الصلوة قال له ليس هذا يا ابن رسول الله قال فكيف امرت ان يجب عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له
البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال فيجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل
من المني دون البول قال انما انا صاحب راي قال فاخبرني في رجل كان له عبد فمنى وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا باهليهما
في ليلة واحدة ثم ساقر وجعلا امرأتيهما في بيت واحد ولد لهما غلامان فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما ابو
وايهما المالك وايهما المملوك وايهما المولى وايهما المولى عليه قال انما انا صاحب حدود قال فاخبرني في رجل اعمى فقاء عين صحيح

وافطع قطع يد رجل كيف يقام عليها الحد قال انما انا رجل عالم بما عث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال تزعم انك تفتي بكتاب الله وليست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ما انزل الله عليها ولا بعلمها منك وتزعم انك عالم بما عث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بما عثهم منك ولو لا ان بقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فضلا ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا اتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حبك رياسة غير تاركك كما ترك من كان قبلك تمام الخبر **وعن** عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس بين النار والطين وتو قاس نورية النار على نورية ادم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفا الحد منها على الآخر **وعن** علي بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة شمس يوم بل اقل من ذلك قال فاستضحك وقال يا عاجز لم تكره هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب اقل من يوم تمام الخبر **عن** عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد انكم قد اكثرتم علي فاطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم ولوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا ارد بن وعقل ومروة ومعدن الخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعزنا اكفنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورددناه الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال انما نحن انا اطعنا الله رضينا الخبر في يا عمرو ولو ان الامة قد ولت امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقبل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال ابن كلهم قال نعم قال ابن فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال فاخبرني يا عمرو لو ولي ابا بكر وعمر وتغبر أمنهما قال لو لاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تولاهما فقد خالفهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار واثنتا السنة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء اراك ترضى سيرتهم ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا

ابن عمرو يشاوره وينه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا
ان يضربوا اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضربوا اعناق الاثنين افترضون
بذا انهما المجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو ع اذا رايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا اليه ثم اجتمعت لكم
الامة ولم يختلف عليكم منهم رجلان فاقتضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم
من العلم ما تستغنون به عنهم بسيرة رسول الله في المشركين في الجزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوهم
الى الجزية قال فان كان مجوسا واهل كتاب وعبدة النيران والبهائم والسباع اهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اقرأ
قال نعم قال قرأ قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب
فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع اذا فانهم ان ابوا الجزية
فقاتلهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال نقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم قال فقد خالفت لرسول الله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فلعلهم فانهم لا يختلفون
ولا ينازعون في ان رسول الله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على ان ارضهم من عددهم
فيستفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سيرته في المشركين
دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال
فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزء فقال ان كان صنف منهم عشرة الاف صنف
رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل
البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتى به كان رسول الله يقسم صدقة البوادي و
اهل الابواء وصدقة الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية انما يقسم فيهم على ما يرى وعلى قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى
فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله كذا كان يصنع ثم
اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانظر انها الرمط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله
وسنة رسوله ان رسول الله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه في المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف

روى عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال
من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي من الله فقه
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم

ثم قال يا ابونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فبالها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فمن ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن نعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندهما كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين فادخلتهم فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام فاذا خرج ابو عبد الله واسه من الخيمة فاذا هو بعير نجب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا نظنا ان هشاما رجل من ولد عقيل وكان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر منه سنا فوسع له ابو عبد الله وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاغي كلم فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فعارضه ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله ينتهم من كلامهما وقد استقبل الشامي في بدء ثم قال الشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا ارسول الله نظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل رسول الله نظر لخلقه فما فصل نظره لهم في دينهم ما قال كلمهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك علتهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وان مقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله مالك لا تتكلم قال ان قلت لسنا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله يجد ملجأ فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام ثم قال الشامي من هو فقال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعد النبي فمثلي ومثلك قال الشامي من هو مثلي ومثلك فقال هشام في حجته قال هشام في وفيك هذا ام قبلك قال الشامي بل في وفيك هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله الذي تشد اليه الرحال ونخبرنا باخبار السماء وراثة عن جده قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي فطعن عذرك فعلي السؤال فقال ابو عبد الله انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسيرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله فقال الشامي اسلمت الساعة فقال له ابو عبد الله بل امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه تتوارثون وتناكحون والايمان عليه تثابون قال صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله

طاغي محمد

في مناظرة هشام مع عمرو بن عبيد

وان محمدا رسول الله وانك وصي الانبياء فاقبل ابو عبد الله ع على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فنصيب
فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس ورواع نكسر باطلا باطل الا ان باطلك
اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم واقرب بكون من الخبر عن الرسول ابعد بانكون منه تمزج الحق بالباطل فقليل الحق
يكفي من كثير الباطل انت والاحول فقاز ان حاذفان قال يونس بن يعقوب فطنت والله انه يقول لهشام قربنا مما قال لها
فقال الا تكاد تفعل لكور جليك اذهمت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشناعة من ورائك وعن يونس
بن يعقوب قال كان عندابي عبد الله ع جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة
من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرني كيف سألتك
هشاما جعلت فداك يا بن رسول الله اتى اجلك واستحييك ولا اعمل انك بين يديك فقال ابو عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوه
قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فرحت البصرة يوم الجمعة واتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف شملة مرتد بها والناس يسئلونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسئلك عن مسئلة
قال اسئل فقلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اترى كيف يسأل عنه فقلت هذا مسئلتي قال يا بني اسأل وان كانت
مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال الوان والاشخاص قال قلت
الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال التكلم به قال قلت الك
اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما
اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال
قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه
الجوارح قال قلت فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال قلت فكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في
شيء شمته او رابه او ذاقه رددته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح
قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قلت يا ابامروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها
اماما يصح لها الصحيح ويتيقن بها الشك فهو يترك هذه الخلق كلها في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و
حيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ثم اقبل علي فقال لي انت هشام قال
قلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم قضى يده اليه فاعتنقني في مجلسه ما نطق حتى
قمت فضحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا بن رسول الله شيء جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف
ابراهيم وموسى وبالاسنا المتقدم ذكره عن الصادق ع انه قال قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الى الطريق المؤدي الى

محبتك والمبلغ الى حبك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بارائنا فنهلك فان من اتبع هواه اتعبه واعجب برأيه كان كرجل
سمعت غثاء الناس بعظمه ونصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فزلت به في موضع فلما حضرت ابا عبد الله
من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متنكبا بالشام انظر اليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يشعر
فتفرقت جماعة العامة عنه لمحو اثرهم وتبعته اقفو اثره فلم يلبث ان مر بحجاز فتغفله فاخذ من عنده دكانير وغيفين مسارقة منه ثم
منه ثم قال في نفسي لعله معاملة ثم مر بعد بصاحب دكان فما زال يراوغه حتى تغفله فاخذ من عنده دكانين مسارقة منه ضجيج منه
ثم قال في نفسي لعله معاملة ثم اقول وطاحا جنه اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر ببيض فوضع الرغيفين والدكانين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلهثت لكي
وابت منك مشاغل قلبي واني سائلك عنه لنزول به شغل قلبي فما هو قلت رأيتك مررت بحجاز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الدكان فسرقت منه دكانين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد قال
حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال ابن بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت بلى قال لي فما يقعدك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وبتركك علم جدك وابيك لئن لا ينكر ما يجب ان
يحمد ويمدح فاعلم قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الدكانين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة انقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي ستة وثلثون
فلذلك علمت انك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الدكانين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير ربهما من غير رضا صاحبهما انما اضفت اربع سيئات الى
اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحني فانصرف وتركه وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن
علي العسكري انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم القول الجميل الذي
يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا ابغض الصحابة فقال الرجل
الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تناول اطائفة فمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه فقال الجلني في حل تمادت فيك به من الرفض قبل اليوم فقال انت في حل و
انت الحق ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت يا ابت لقد عجبت الملائكة من حسن ثوريتك ولفظك بما خلصك
ولم تسلم دينك زاد الله في محالفيك اغما الى غم وحجب عنهم مراد منحى مودتنا في نفوسهم فقال اصحاب الصادق يا ابن رسول الله ما
عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المنتحل الناصب فقال الصادق ان كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن فقد شكره الله
له طيا المولى الاول واثابه المعاد الاعلى اذا ابتلاه الله بمن يحضره من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله

بالقبة ثواب ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اى من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب علياً لانه احدهم فاذا لم يعب علياً ولم يذمه
فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كما
حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلفه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى
مخالفتك ويعين اعدائك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي في ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فحاجزهم قبل وجاءهم
فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر بنعمته فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم
من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهد وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم
هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق سوى ربهم و
خالقهم ورازقهم فانا بري منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته فقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي
قالوا لهم هو ربي وفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء
ويا اطلاب النساء ملكي ومربيك افتشبهون بيني وبين ابن عمي وهو عضدكم انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن
عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد في عضد وتد في صدره وتد وامر اصحابه ان يشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون
سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل البر لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية
قد كانت لابي عبد الله في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن السمان قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له فقد اخبرنا عنك الثقات انك تقول
وسموا القوم ولو قالوا هم اصحابي وشيعتي وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن
فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا اراه ابو اللهم الا ان يكون راه عند علي بن
الحسين فان كانا صادقين فما علانيته في مغمضه وما اثره في موضع مضربه وان عندك لسيف رسول الله وان عندك لراية رسول
الله ودرعه وعمامته ومغفره فما علانيته في درع رسول الله وان عندك لراية رسول الله المغلبة وان عندك الواح موسى وعصاه وان
عندك لخاتم سليمان بن داود وان عندك لتابوت الذي كان موسى يقرب به القربان وان عندك الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه

فی الحاشیة الیمنی

بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين شظية وان عندك لمثل التابوت الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فهات مثل التابوت في بني اسرائيل كان بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم او ورثوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا والى الامامة ولقد اتيتك بدرع رسول الله فخططت على الارض خططا وليتها انا وكانت تخط على الارض بقدر طولها مثل ما كانت على ابي وفاتنا من ذلك اضعاف ما اتى الله تعالى وكان الصادق عليه السلام يقول لنا علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون والمزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حوادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش في الجلد ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر فيقيمه مقامه في الخلافة بعد مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى رأى من ابن اخيه زين العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر صلوات الله عليه حتى سمع ما سمع من اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر الوفاة دعا ابنه الصادق ابا عبد الله عهد اليه وامره ان يوصي الى اخويه زيد بن علي وعمر بن علي ففعل ما امر به فقال زيد للصادق يا اخي ما اصنع بهذا الكتاب فقال له الصادق ان شئت فاحتفظ به وان شئت فادفعه الى ابيك فقال له زيد لا بل ادفعه الى ابي فدفعه اليه فلما مات ابو جعفر دفعه ابو عبد الله الى ابي الحسن موسى عليه السلام فلما مات ابو الحسن دفعه الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فلما مات ابو الحسن الرضا دفعه الى ابي الحسن موسى عليه السلام فلما مات ابو الحسن موسى دفعه الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فلما مات ابو الحسن الرضا دفعه الى ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام فلما مات ابو جعفر دفعه الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام فلما مات ابو الحسن علي بن محمد دفعه الى ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما مات ابو محمد الحسن بن علي دفعه الى ابي محمد القائم عليه السلام فلما مات ابو محمد القائم دفعه الى ابي القاسم محمد بن عبد الله المصطفى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف امة امه ابو الحسن علي بن ابي طالب لم ترض امة فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي الوفي ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر امة جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امة جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امة جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الهادي امة جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن

الجفر

من خلق فيه

على الرضا امه جارية اسمها سمانة تكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات
الله عليها جميعا **وعن زرارة بن اعين** قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله يا فتى ما تقول في رجل
من آل محمد استنصرك فقال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج
قال ابو عبد الله اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما ترك له مخرجا وقتل الصادق ما ابرز الا خرج رجل منكم اهل
البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين **وروي** عنه صلوات الله
عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له يا بن الحسن لا يعرفون لك الحق قال بلى ولكن يحملهم الحسد **عن ابي**
يعقوب قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال فيا جعفر
محمدا فقال هو والله اولى بالهودية منكما ان اليهودية منكما ان اليهود من شرب الخمر وهذا الاسخا قال سمعت ابا عبد الله يقول لو ولد في
الحسن بن الحسن على الزنا واولاد شرب الخمر كان خيرا مما تولى عليه **وعن ابي بصير** قال سئل ابا عبد الله عن هذه
الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال اما من
سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال
الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام **وعن محمد بن ابي عمير الكوفي** عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله ما يقول الناس في اولي العزم
وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت يقولون علي اولي العزم احد قال فقال ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى قال لموسى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل
كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده **وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي** قال سمعت الصادق يقول ان لصاحب
هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال الامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في
غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا بن
الفضل ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف **وعن علي بن الحكم** عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب
بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق
منا اتخرج معه قال قلت له ان كان ابوك لي الحول خرجت معه قال فقال لي فانا الريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم
فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان الله تم

٢٠٥

في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك ان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء
قال فقال لابيها ابا جعفر كنت اجلس مع ابيك على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويدر لي اللقمة الحارة حتى تود شفقة علي ولم يشفق
على من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال قلت له من شفقة عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله
فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت ولم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء
قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه
ولكن كتمه وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك فقد حدثني صاحبك بالمدينة انك
افضل واصلك بالكناسة وان عندك لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فتبسم وحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال
اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوقي واسفر من تحت قدميه لم تزل له مسلكا بسلكه وعن
هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام
يستهزؤن بالحاج ويطعنون بالقرآن فقال ابن ابي العوجاء لو انتقض كل واحد متاريع القرآن وميعادنا من قابل في
هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما
نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا فنقضت مذ افترقنا في
هذه الآية فظا اسبلوا منه خلصوا بخناقها واقدر ان اتمم الهاقي فصاحتها وجمع معانيها فاشغلني هذه الآية عن التفكر في ما
سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال
ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا
قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي و
غيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال هشام
بن الحكم فيلمهم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاقتطع القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهى امر وصيه محمد
الا الى جعفر بن محمد والله ما ابناه فطأطأوا واقشعرت جلودنا الهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز ولهذا الامر قال محمد بن ابي بكر
في خبر عجيب شعرا تجمعت بلمت وان عشت تفتلت للك اللمع من الثمن وبالكل تملك وعن احمد بن عبد الله البوفي
عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي النعيم النحوي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن
الطاق حاضر فقال ابن ابي حدوة انا انازعكم ايتها الشيعة ان لابي بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب نبي اربع خصال لا يقدر
على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله في بيته ملفوف وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس

ثاني اثنين فهو

اخر صلوة فبض بعده رسول الله وهو ثانى اثنين الصديق من هذه الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله عليه ابن ابى حذرة
وانا اقر معك ان عليا افضل من ابى بكر وجميع اصحاب النبى بهذه الخصال التى وصفتها وانها مثلثة لصاحبك والوجه
طاعة على من ثلث جهاتها من القرآن وصفاو من خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعى وعلى
ابى اسحق السبيعى وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرنى يا ابن ابى حذرة عن النبى كيف ترك بيوته
التى اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه بيوتا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت
فانقطع ابن ابى حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها بيوتا لولده وازواجه فانه
قبض عن تسع نسوة وانما العائشة بنت ابى بكر تسع ثمن هذا البيت الذى دفن فيه صاحبك ولا بيتها من البيت نزاع
فى ذلك وان كان صدقة فالبيت اطم واعظم فانه لم يصب البيت الا ما اصاب رجل من المسلمين فدخول بيت النبى بغير اذنه فى حياته
وبعد وفاته معصية الا لعلى بن ابى طالب وولده فان الله احل لهم ما احل للنبى ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبى امر بسد
ابواب جميع الناس التى كانت مشرعة الى المسجد الا خلا باب على فسأله ابو بكر ان يتركه كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه و
غضب عمه العباس من ذلك فخطب النبى خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وقال
امرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهارون وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته
كذريته هارون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء فى مسجد رسول الله ولا يبيت فيه جنب الا على وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب بيع دينك يا ابن ابى حذرة وهذه منقبة لصاحبى ليس لاحد مثلها ومثلة لصاحبك و
اما قولك ثانى اثنين اذ هما فى الغار اخبرنى هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فى غير الغار قال ابن ابى حذرة نعم
قال ابو جعفر فقد خرج صاحبك فى الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان على فى هذه الليلة على فراش النبى وبذل *
مهجته دونه افضل من مكان صاحبك فى الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابى حذرة ذهب ثلثة ارباع
دينك واما قولك فى الصلوة بالناس كنت اذعبت لصاحبك فضيلة لم تثبت لاحد انها الى الهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو
كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما قدم ابو بكر ليصلى بالناس خرج رسول الله فقعد
وصلى بالناس معزولا عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما حس النبى بذلك خرج مبادرا
مع علمه فحاه عنها اكملا يحتج بها بعده على امته فيكونوا فى ذلك معذورين واما ان تكون هو الذى امره بذلك وكان ذلك

مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فقال جبرئيل لا يؤديها الا انا او رجل منك فبعث عليا في طلبه واخذها منه
لرغبتها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك
دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شئ من امر الدين فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر مؤمن الطاق
يا بن ابي حذوة ذهبت بنك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لا بي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي
عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس يعني في الحرب
والشعب وأولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما فر
غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله صلعم نصا فقال لي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالتمسك باهل بيت رسول الله صلعم هاد مهتد
بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرهما ضال متضل فقال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يشهدون
بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلام بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلعم وكان الناس يسئلونه ويحتاجون
اليه وكان علي مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كان لابي
جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك
ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخبرني عن علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفات رسول الله ان كان له حق
فاجابه مؤمن الطاق خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية بسهم الخالدين الوليد
وكان ابو حنيفة يوما اخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا مناد يناديه من بداخل على صبي ضال
فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا عني يعني ابا حنيفة ولما مات الصادق رأى
ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له ما ما لك قال نعم اما امامك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر
فضال بن الحسن الفضال الكوفي بباب حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحبه كان معه
والله لا برح حتى انخل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته قال مه هل
رأيت حجة ضال على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخالي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس بعد عمر فما تقول انت رحمك الله

قال ح

فاطرق ملیا ثم رفع راسه فقال کفی بمکانهما من رسول الله کرما وفخرا اما علمت انهما ضجیعاه فی قبره فای حجة تزید اوضح من هذا فقال له فضال انی قلت ذلک لانی فقال والله لئن کان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما فی موضع لیس لهما حق فیه وان کان الموضع لهما فوهبا لرسول الله لقد ساءا وما احسنا اذ رجعا فی هبتهما ونسیا عهدهما فاطرق ابو حنیفة ساعة ثم قال له لم یکن له ولا لهما خاصة ولکنهما نظرا فی حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع بحقوق بیتهما فقال له فضال قد قلت له ذلک فقال انت تعلم ان النبیین عن تسع نساء ونظرنا فاذا لکل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فاذا هو شبر فی شبر فکیف یستحق الرجلان اکثر من ذلک وبعد فما بال عائشة وحفصة ورثتا رسول الله وفاطمة بنته تمنع المیراث فقال ابو حنیفة یا ابومحمد نحوه عنی فانه رادفنی خبیث حکی عن ابی الهذیل العلاف قال دخلت الرقة فذکر لی ان بدیر کن رجلا مجنونا حسن الکلام فاتیته فاذا انا بشیخ حسن الهیئة جالس علی وسادة یبرح راسه ویحیته فسلمت علیه فرد السلام وقال ممن یکون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ایتهما انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ایتهما انت قلت ابو الهذیل العلاف قال المتکلم قلت بلی فوثب عن وسادته واجلسنی علیها ثم قال بعد کلام جری بیننا ما تقولون فی الامامة قلت ای الامامة تریدنی قال من تقدمون بعد النبی قلت من قدم رسول الله قال ومن هو قلت ابابکر قال لی یا ابا الهذیل ولم قدمتم ابابکر فان فاتک لان النبی قال قدموا اخیرکم وولوا افضلکم ورضوا الناس بی جمیعا قال یا ابا الهذیل هینهنا وقفت اما قولک ان النبی قال قدموا اخیرکم وولوا افضلکم فانی وجدت ان ابابکر صعد المنبر قال ولیتکم ولست بخیرکم فان کانوا کذبوا علیه فقد خالفوا امر النبی وان کان هو الکاذب علی نفسه فمنبر رسول الله لا یصعد الکاذبون واما قولک ان الناس تراضوا به فان اکثر الانصار قالوا منا امیر ومنکم امیر واما المهاجرون فان الزبیر بن العوام قال لا ابایع الا علیا فامر به فکسر سیفه وجاء ابو سفیان بن حرب فقال یا ابا الحسن لو شئت لاملانها خیلا ورجالا یعنی المدینة وخرج سلمان فقال یا فارسی کردید ونکردید وندانید کرچه کردید والمقداد وابوذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرنی یا ابا الهذیل عن قیام ابی بکر علی المنبر وقوله ان لی شیطانا یعترینی فاذا رایتمونی فی مغضب فاجتنبونی لا اقع فی اشعارکم وابشارکم فهل یخبرکم علی المنبر انی مجنون وکیف علی لکم ان تولوا مجنونا واخبرنی یا ابا الهذیل عن قیام عمر وقوله وددت انی شعرة فی صدر ابی بکر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بیعة ابی بکر فلتة وقی الله شرها فمن دعاکم الی مثلها فاقتلوه فبینما هو یود ان یکون شعرة فی صدره وبینها هو یبر بقتل من یابع مثله واخبرنی یا ابا الهذیل عن الذی زعم ان النبی لم یستخلف وان ابابکر استخلف عمر وان عمر لم یستخلف فاری امرکم بینکم متناقضا واخبرنی یا ابا الهذیل عن عمر حین صیرها شوری بین ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان کلا بیعة فاقتلوا الاثنین وان خالف ثلاثة الثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذین لیس فیهم عبد الرحمن بن عوف فهذه دیانة ان یابر بقتل اهل الجنة واخبرنی یا ابا الهذیل عن عمر لما طعن دخل علیه

عبد الله بن عباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي
لهذا الامر من بليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حداثة كان النبي صلى الله عليه وآله بعثه فغزا فلا ولي امر المسلمين جلد
قال قلت ولها زبير بن العوام قال رجل يخبل بالسيف بما كان امرأته في كبة من غزل فلا ولي امور المسلمين بخل قال قلت
ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب قوس وفرس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف
قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا
اولى رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب
المسلمين وليوشكن ان فعلها ان يفعلوا قال ثم سكت لما عرف من مضائره لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا قال فوالله لاجزعن جزعي الان اخذا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على
المحجة العظمى وان يطيعوه يادخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله
بلغها هو بكلمتي اذا الخياط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب ماله وضاع عياله وضاع حيلة وعدا
فبعث اليه المأمون فجاءه وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون
يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم
لمنع اهل البدع والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال قال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم

احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء وهو عالم سميع بصير
قادر ومتكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود و
الكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون
الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان **وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم**
انه قال لا اقول ان الله قائم فازيله عن مكان ولا احدث به مكان يكون فيه ولا احداه ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح
ولا احداه بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس
صمدا فردا لم يحج الى سريك يدبر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه **وعن** يعقوب بن جعفر الجعفري انه قال عن ابي ابراهيم
موسى قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى يتنزل الى السما الدنيا فقال ان الله لا يتنزل ولا يحتاج ان يتنزل

علوا كبيرا

انما منظوره في القرب والبعد سواء البعد منه بعيد ولا يقرب منه قريب ولم يحتج الى شئ بل يحتاج اليه كل شئ هو الواحد الصمد الاله الاهو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه يتحول تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من يشبهه بخلقه وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا وانفوا صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحرك او تحرك او زوال او استزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين وامتنا عن توهم المتوهمين وعن الحسين بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن على ما يقول وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سئل رجل يقال له عبد الغفار التقى ابا ابراهيم موسى بن جعفر عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارتفع ههنا واخر وجاء من هجب وتدلى الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل بيدل فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم ان هذه لغة في قريش اذا اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدلت وانما التدلي للفهم وعن بكر بن وهب قال سمعت الرضا يقول سئل ابي عم هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سئلت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سئلت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما اكلها عليه صلوات الكائنين وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر شيئا ويريد غيره واما ما سئلت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد ولا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي وآله والفضلا من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد لعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لخلافه ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد من فرعون ان يدعي الربوبية فيشاء فلا يكون فيكون هذا القول ثابتا من كذبه على الله والاه ضربت عنقه وروى عن الحسن بن علي بن محمد العسكري ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا بقوله ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروى انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما انا اذا هم بجماعة من علمائه يتطرون خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة وقال يا بن مسلم من هذا قال هو ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال له لن تقدر

على ذلك قال والله لاعلمنه ثم التفت الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب بلدكم هذا قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبدا بما لم يفعله واما ان تكون من العبد والله اقوى الشريكين فلم يأخذ الشريك الاصغر بذنب واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصاب ابا حنيفة سكتة كأنما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تعرض لاولاد رسول الله ففي ذلك يقول الشاعر

لم تحل افعالنا اللاتي نذم بها		احدى ثلاث معان حين نأتيها
اما اقر بارينا بصنعتها		فلسقط اللوم عنا حين نلتمها
او كان يشركنا فيها فنلحقه		ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لاه في خلق نسبتها		ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

روى عن علي بن يقطين انه قال امرا بو جعفر الهادي بقطين ان يحفر بئرا يبصر العباد فلم يزل يقطين يحفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر الهادي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه اباموسى فحفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح فاغضاهم ذلك فاخبروا به اباموسى فقال انزلوني فنزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامر هم ان يوسعوا الخرق فجعلوا مثل الباب العظيم ثم دلي فيها رجلان في شق محمل فقال ابنوني بخبر هذا ما هو فقال فنزلا في شق محمل فمكثا ملبا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما فقالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا واوانية ومتاعا كالها ممسوخ من جان فاما الرجال والنساء فليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما سمعنا اذانا بهم تنفسنا شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر يسئله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فاخبرهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمال حدثنا ابو احمد الحسن بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك فتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت باتر قد كذب علينا منذ قبض رسول الله فاعلم ذلك عندك فان لي قربا من رسول الله ان ناذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي رسول الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فاولى بك

جعلنی الله فداک قال ادن منی فدنوت منه فاخذ بیدی ثم جذبنی الی نفسه وعانقنی طویلا ثم ترکنی وقال اجلس یا موسی فجلست
علیک بالس فنظرت الیه فاذا به قد دمعت عیناه فرجعت الی نفسی فقال صدقت وصدقت جدک لقد تحرک دمی واضطربت عروقی
حتی غلبت علی الرقة وفاضت عیناه وانا ارید ان اسئلک عن اشیاء تلجلج فی صدری منذ حین لم اسئل عنها احدا فان انت
اجبتنی عنها خلیت عنک ولم اقبل قول احد فیک وقد بلغنی انک لم تکذب قط فاصدقنی فیما اسئلک عما فی قلبی فقلت کان علمه
عندک فانی مخبرک به ان انت امنتنی قال لک الامان ان صدقتنی وترک التقیة التی تعرفون بها اهل بیتک فقلت اسئل
امیر المؤمنین عما بدا لک فقال اخبرنی لم فضلتم علینا ونحن وایاکم من شجرة واحدة ونحن بنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو عباس وانتم
ولد ابی طالب وهما عما رسول الله وفی انتمائهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وکیف ذاک فقلت لان عبد الله ولد اباطالب لابیه وامه
ابو کل العباس لیس هو من ام عبد الله ولا من اب ابی طالب قال فلم ادعیتم انکم ورثة النبی والعم یحجب ابن العم وقبض رسول الله
وقد توفی ابو طالب قبله والعباس عمه حی فقلت لان رأی امیر المؤمنین ان یعفنی عن هذه المسئلة ویسئلنی عن کل باب
سواه بدا له فقال لا او تجیبنی فقلت فامنی قال امنتک قبل الکلام فقلت ان فی قول علی بن ابی طالب انه لیس مع ولد الصلب ذکرا
کان او انثی لاحد سهم الا الابوین والزوج والزوجة ولم یثبت للعم مع ولد الصلب میراث ولم ینطق به الکتاب العزیز الا ان بنات
وعدتا وبنی امیة قالوا العم والد اباهم بالحقیقة ولا اثر عن رسول الله ومن قال بقول علی من العلماء قضایاهم خلاف
قضایا هؤلاء هذا نوح بن دراج یقول فی هذه المسئلة بقول علی وقد حکم به وقد ولاه امیر المؤمنین المصرین الکوفة والبصرة
وقد قضی به فانهی الی امیر المؤمنین فاستحضاره واحضاره من یقول بخلاف قوله منهم سفیان الثوری وابراهیم المازنی والفضل
بن عیاض فتشهد والله قول علی فی هذه المسئلة فقال لهم فیما بلغنی بعض العلماء من اهل الحجاز لا تفتون وقد قضی نوح بن
دراج فقالوا لو جبرناه وجبنا وقد امضی امیر المؤمنین قضیته بقول قد اتت العامة عن النبی صلی الله علیه وآله انه قضاکم علی وکذلک عمر بن
الخطاب قال علی اقضانا وهو اسم جامع لان جمیع ما مدح به النبی اصحابه من الفرائض والفرائض والعلم داخل فی القضاء قال زد
یا موسی فقلت الجائزة السنیة الامانات فی خاصة مجلسک فقال لا بأس فقلت ان النبی لم یورث من لم یهاجر ولا اثبت له ولایة حتی
یهاجر فقال ما حجتک فیه فقلت قول الله تبارک وتعالی والذین امنوا ولم یهاجروا ما لکم من ولایتهم من شیء حتی یهاجروا فقال
عمی العباس لم یهاجر فقال لی انی اسئلک یا موسی هل غلبت بذلک احدا من اعدائنا او اخبرت احدا من الفقهاء فی هذه
المسئلة بشیء فقلت اللهم لا وما سئلنی عنها الا امیر المؤمنین ثم قال لی جعلت فداک العامة والخاصة ان ینسبکم الی رسول الله
ویقولوا لکم یا بنی رسول الله وانتم بنو علی وانما ینسب المرء الی ابیه فاطمة انما هی وعاء والنبی جدکم من قبل امکم فقلت یا امیر
المؤمنین لو ان النبی نشر فخطب الیک کریمتک هل کنت بجیبه قال سبحان الله ولم لا اجیبه بل افتخر علی العرب والعجم وقریش بذلک
فقلت له لکنه لا یخطب الی ولا الی ابنائی ولا الی احد من اهل بیتی قال فقال الحسن یا موسی ثم قال کیف قلتم انا ذریة النبی
والنبی لم یعقب انما العقب للذکر لا الانثی وانتم ولد الابنة ولا یکون ولدها عقبا له فقلت اسئلک بحق القرابة والقبر ومن فیه

الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا وتخبرني فيحتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى بعضهم وامازمانهم كذا انتهى الي وليت اعفيك في كل المسائل عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا وله عندكم حجة بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت ائذن لي في الجواب قال هاتي فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ﷺ من قبل امنا فاطمة ازدلك يا امير المؤمنين قال هاتي فقلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احدا انه ادخل النبي ﷺ تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام فقد اجمعوا على ان جبرئيل قال يا واحد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقولون فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتقده يقول جبرئيل انه متى فقال الحسن يا موسى ارفع البنا حوائجك فقلت له ان اول حاجة ان تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرمه وحرمك والى عياله فقال تطر انشاء الله وروي ان المأمون قال لقومه تدرون من علمني الدستج فقالوا لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجثى بين يديه اشبانه ثم قال موسى بن جعفر لا يحل يا امير المؤمنين ان الله عز وجل افترض على ولاة عهده ان ينعشوا الفقراء هذه الامة ويقضوا عن الغارمين ويوقروا عن المقل ويكسوا العاري ويعينوا الى العفاف وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم اسقوا ابن عمكم وسيدكم خذ وابركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال اذا ملكت هذا الامر فاحسن الي ولدك ثم انصرفنا وكنت اجر ثوبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك ودونك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله ﷺ ومن الخلق جميعا والله لولا ان عيني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك لان الملك عقيم فلما اراد الرجيل من المدينة الى مكة امر بعبرة سوداء فجعل

مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر فقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسائلك بن تأخذ هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابنا المهاجرين والانصار وقريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه نسبه خمسة الاف دينار الى المدينة وتعطي موسى بن جعفر قال عظمه واجله مائتي دينار لحسن عطية اعطيها احدا من الناس فقال اسكت لا اتم لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنت له ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته وموالية وقد رهذا واهل بيته اسلمي الى لكم من بسط ايديهم واغتنائهم وثقل وانا دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فقدم الى قبر النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وامتلأ غيظا فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة

انى يكون ولا يكون ولم يكن		لبني البنات وراثة الاعمام	

دار في ذلك ليلتي فمضت ثلاث الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول

انى يكون ولا يكون ولم يكن		للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم		والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما		سجد الطليق مخافة الصمصام
وبني ابن شلة واقفا مستلدا		فيه ويمنعه ذوو الارحام
ان ابن فاطمة المسوه باسمه		حاز التراث دوني الاعمام

وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى اتعجب من سنة النبي وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم وان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بمحضر المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى سئل ابا يوسف عن مسئلة لبس فيها عنده شئ فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسئلك عن شئ قال هات فقال ما تقول في الظليل للمحرم قال لا يصلح قال فضرب بالخباء الارض فدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذلك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ارأيت ان صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر وهو بغداد بعد ما اخلا به يا ابن رسول الله انما اخوفني ان يكون فلان بن فلان بنا فقك في

اظهاره اعتقاده وصيانته وامامته فقال موسى وكيف ذاك فقال انه حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انك تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام دون هذه الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا اما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من شك ان فقال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو ذا امام فاعتبث بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله فهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله صلى الله عليك ما قد وهبت لله شطر عملي كله من تعتد وصلوتي عليكم اهل البيت من لدني لاعدائكم قال موسى الان خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال في قنوته واحمد الله بتمام ايامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه الرشد على ابليس من الف عابد لان العابد هتك ذات نفسه فقط وهذا هتك مع ذات نفسه ذات عباد الله وامانته لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وروي انه كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم الناس برفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يعلم من خلفه ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما

على المخالف والمؤالف في اجابته الاغراب دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت قد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزيادية على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن اراءيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون لسنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن وان لم يكن القول قولنا وهو كما نقول لستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو وابن هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذن انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك انما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر

والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات الملتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للضرب بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فمحدود هو قال لا احد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واحتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا يتجزى ولا يتوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف منا على احد ابعاد الصنعة او ما رايت ان الرجل اتخذ شيئا فلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فاما فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس منها شيئا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها الطيب منها والمأكولة منها وغير المأكولة عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه شيء ما خلقه بين العرش الى الثرى من الذرة الى ما هو اكبر منها في برها وبحرها ولا يشبه عليه لغاتها فعلمنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا يبصر لانه يرى ابر الذرة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية وبر شعر مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فعلمنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا ورد عنه عليه السلام في خبر الخزانة قال انما سمى الله تعالى العالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستدل به على حفظها بما ينقل من امره والرؤية فيها بخلق وانما سمى العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمى الله تعالى عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم واما القائم فليس على معنى انتصاب وقيام على ساق كقيام الاشياء ولكنه اخبر انه قائم بخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا هو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبر فالذهب لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس بالخبرة والاعتبار بالاشياء فتفيده الخبرة والاعتبار علما لولاهما علم الا ان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من انه على الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله عليهم يعني اذا اخبر على الفتح والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه اخر الظاهر لما اراه لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه فما يرى فمادى ظاهر اظهره او ضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدو صنعته حيثما توجهت فذاك من اثاره وما يغنيك والظاهر منا الباري بقسمه المعلوم بجمله فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل

بطنه بمعنى خبرته وعلمه بكنون سره والباطن منا الغائب الذي استتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلاف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نتهمها كلها وكان المأمون لما اراد ان يتخلع الرضا جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسدوه بنو هاشم وقالوا اتولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياشا فمتى من جهله ما يستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما فعبد الله عليه فصعد المنبر فصعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة فاستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق انه لخالقه لبين صفة ولا موصوف وشهادة كل موصوف الاثنان وشهادة الاثنان بالحد وشهادة الحد بالامتناع من الازل الممتنع من الحد فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه ولا اياه وحد من اكنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمد من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه بالعقول ويعتقد معرفته بالفطرة تثبت حجته خلقه الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينه وبينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة له لشهادة الادوات بمضادة المؤدين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من استمثله وقد اخطأ من اكنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد اجزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا بغير الله بتغير المخلوق كما لا يحد بتحدد الحد الحد لا بتناول الحد ظاهر لا بتناول المباشرة متجل لا باستهلال رويته باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بملامسة لطيف لا يتجسم موجود لا بعد عدد فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تبعده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعير المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهير الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادة بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنة بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلد بالبلة والخشن بالسلس والصرد بالمحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بمتفاوتها ان لا متفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها لغيرها معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ

لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم معنى الخالق ولا مخلوق ومعنى السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئ له كيف ولا يفيه منذ ولا اذ يبنه قد ولا يجبه لعل ولا بوقته متى لا يشتمله
حين ولا يقارنه مع انما الحد الاداة افصلها وتشير الى تظائرها وفي الاشياء توجد عنها منعتها منذ القدمة وجنبتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة وزوف قد لك على مفرقها وتباينت فاعرف على مباينها بها تجلى صانعها العقول وبها
احتجب عن الرؤية وبالها عما كم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انبط الدليل وبها عرف الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
الصفات للتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف
يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتدأه اذا لتفاوت ذاته ولتجزي كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان لباني معنى
غير المبرو ولوجد له وزر او جد له اماما ولا تمس التمام اذ لزمه النقصان وكيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدثان كيف يشتبه
الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذ الفاعل عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه لبس في محال القول حجة ولا
في المسئلة عنه جواب لا في معنى الله نظم ولا في اباته عن الخلق فهم الا بامتناع الازل ان يثنى ولما بدؤ ان يبتدئ لا اله
الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واله الطاهرين

وروى عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلما خراسانيا على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له
ان ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فاحببت ان تصير اليه يوما فتناظره فقال
سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسئل مسئلة في مجلس فيه جماعة من بني هاشم فينقص عند القوم اذا كلمني ولا
يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لعرفتي بقوتك وليس يقطعك الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقال
سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا فقال له انه قدم علينا رجل
من اهل المرو وهو احد خراسان من اصحاب الكلام فان خفت عليك ان تختم الصيرة بنا فعلت فنهض المأمون ثم حضر
مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البدا بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد باي كثيرة من
القرآن على صحة ذلك مثل قول الله بدا له من بعد ما رأوا الآيات ويبدو لله ما لم يكن في الحساب ويزيد في الخلق ما يشاء ويحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره والامور مرجوة الامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد هذا
البدا ولا اكذب آثار الله فقال المأمون يا سليمان اسئل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال
سليمان بايجاز ما نقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا انما فلم نحدث الاشياء
واختلفت لانه شاء واراد ولم يقولوا احدث واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير
قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فاراده غيره قال نعم قال فاثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان اثبت قال الرضا

اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا فقال سليمان اراد الله منه كما ان سمعه بصره وعلمه منه قال الرضا فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان انما اراد انه كما سمع نفسه ابصر نفسه علم نفسه قال الرضا فما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذ لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى فلم يكن ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله فضحك الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد زال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا لا يليق بوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان اسألك عن مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون او بما لا تفقهون وتعرفون فقال بل بما نفقهه ونعلم قال الرضا فالله يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل الفعل وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال فجعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس لا على ما يفقهون قال فاريكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع البصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحيروا جوابا ثم قال الرضا يا سليمان اهل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل ان يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ليزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم مما لم يكن في علم الله يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علم عندكم بما يكون فيها اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما فيهما كان او لم يكن قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما ذلك لانه لا يعلم لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفها بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا فقال الرضا اليس علمه بذلك يوجب له انقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا ينقطع عنهم ولذلك قال عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم ذلك ولا ينقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال فيكون ينقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى ينقطع عنهم ولا يزيدهم قال الرضا اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما شاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحيروا جوابا ثم قال الرضا يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هو او غير فعل قال بل هو فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال فليست بفعل قال فعند غيرك قال سليمان ان الارادة هو الاشياء قال يا سليمان هذا الله عبثموه على صراحة

واصحاب من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سمائه وارضه وبحاره وبره من كابة حشرة او فرة او انسان او دابة ارادة الله وان
ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فغير انها وتعاد بها و
هذا احدها قال سليمان انها كالسمع البصر العلم قال الرضا فقد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع العلم اصحيح
قال سليمان الا قال الرضا فكيف تعقلون فرة فلم لم يرد وفرة فلم اراد وليست بمعقول له قال سليمان انما ذلك كقولنا فرة
علم وفرة لم يعلم قال الرضا البرذلك سؤالان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم
يرد لم تكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن ابصر ويكون
العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلا يزال سليمان يرد المسئلة وينقطع فيها ويسأنف شيئا ما كان اقربه وبقربها انكر
وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه ترك
كثيرة تركنا ايرادها لذلك مخافة التطويل قال الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا وهو عز وجل يقدر على
ما لا يريد ابدا الا بدين من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فما كانت الارادة
هي القدرة كان قد اراد ان يذهب لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن
صفوان بن يحيى قال سئلني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا فاستاذنته فاذن لي فدخل فسئله عن
اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام
الله لموسى فقال الله اعلم بما كلمه اكلمه بامر بنبوته ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بالعبرانية فقال انما اسئلك عن هذا الا تاصال
ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله
شيء ولا كمثله قائل وفاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق للمخلوق ليس ككلام المخلوق للمخلوق ولا بلفظ شفة ولسان
لكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير ترديد في نفس فقال ابو قرة فما تقول في الكتب
فقال ابو الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي
غير الله حيث يقول الوجدت لم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي
انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية
والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون درت الدرهم وان الدرهم يقول بعضهم بارت هذا فلان
وهو اعرف به منه قد اظلمت نهاره واسهرت ليله فسعفني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدثة
مربوبة الحدثها من ليس كمثله شيء هلك قوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس بازل قديم ولا
واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو ولهن بانه قال ابو قرة وانا رويا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فالبه يصير قال ابو الحسن

فهلكة

فهكذا قال النصارى في المسيح روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قال المجوس في النار والشمس انها جزء منه ترجع فيه
فاخبرنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة
على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال
ابو الحسن فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ليس محمد
قال بلى قال ابو الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر
امالك تخجلون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه
يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رآه حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما
كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه اخبر بذلك عنه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن اذا
كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبناها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسئله
عن قول الله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن فما اخبر الله تعالى انه اسرى
به ثم اخبر انه لم يجزه فقال لنبيه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعدى بين لم يصل به ذلك وما رآه وقال فبأي
حديث بعد الله وآياته تؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن لا اين مكان وهذا مسئلة
شاهد عن غائب فالله تعالى ليس بغائب في لا يحد ولا يحدد وهو بكل مكان موجود عدد بصانع حافظ ممسك السموات والارض
فقال ابو قرة اليس هو فوق كل شيء ما دونه ما سواه فقال ابو الحسن هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهو دخان وهو الله
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو الله استوى على العرش فلا كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم يتنقل مع
المتنقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله اسعد خلقه بشيء من
العبادة والله مفزع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم
بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب التضرع ببسط الايدي ورفعها
الى السماء الحال الاستكانة وعلامة العبودية والذلة له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن
ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد فعله لا يشغل بعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث
يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من
اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون وان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وبرهانه ان اربعة املاك

النقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرقي الخلق واحدهم من غرب الخلق فسئل بعضهم بعضا
فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه التمثيل فقال ابو قرة
ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم ناقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من
كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا من ابائك وعظمه قط فقال
دعانه بالمحمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله تغضب بعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خفت فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك وتعالى متى لعن ابليس
الى يومك هذا او الى يوم القيمة فهو غضبان على ابليس واوليائه وعدائه راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي عنه وهو
هو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجرئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه
يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين فقال صدقت فخجل ابو قرة ولم يحر جوابا حتى
قام وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يروونه اهل العدل ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه
محمدا على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والاخرة
زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
قال النبي من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من
منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله
فقال يا ابا الصلت قد وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحجج الله عليهم صلوات الله
هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحجج عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين
وقد قال النبي من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم ارهو القيمة وقال ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار ولا يوصف بمساواة فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان قال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة ورآها لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدران غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن
وقال النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما

هبطت الى الارض واتعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام فكانت فاطمة حوراء انسية فكلما اشتاقت الى رائحة الجنة شمت رائحة ابنتها فاطمة وقال الرضا في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال ان النبي قال لما اسري بي من قصر ابي كلمني وما اعرف من شبهني بخلقي وما على ذلك من استعمل القياس في دينه وقال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر **وعن الحسين بن خالد** قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فضلت يا بن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولاية علي في شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا الذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا **وعن الحسين بن خالد** قال قلت للرضا يا بن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته **وعن ابراهيم بن ابي محمود** قال قلت للرضا يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له فلا يطالب الخير فاقبل اطلب الشر فاعصر فلا يزال يناديه بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله **وعن محمد بن سنان** قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت فرآها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسئلها ولا يطلبها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته فاذن فطاب من يحتاج الى ان يسمي نفسه لكنه اختار لنفسه اسماء ليدعوه بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم اعلاها كلها فمعنى الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا كل شيء وقال في قوله هو يكشف عن ساق قال عن امر يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدبح اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا تحجبه عن عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بمجيء والذهاب الا تنقاد انما يعني بذلك وجاء امر ربك **وسئل عن قوله**

هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة قال هل يقدرون ان يأتيهم الله بالملئكة في ظلل من الغمام وهكذا ترك وسئل عن قوله عز وجل سنخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا ترى انه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازيهم من نسيه وينسى لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اى نجازيهم على ذلك وسئل عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال ومن يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعد من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده فليه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

ابو الصلت الهروي قال سئل المامون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء قبل ان يخلق السموات والارض فدل بذلك الملئكة فعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملئكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره بعد مرة ولم يخلق العرش ليحتاج به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شئ فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله عز وجل بدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فاتر الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار

في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افلا تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحتيم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة بها والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعمى لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت لابي الحسن الرضا عن قول الله عز وجل وذكرهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالمكر كما يوصف خلقه ولكنه نسي علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف خلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عبدا على المعاصي قال لا بل يجبره بها حتى يتوب قلت فهل كلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي ويكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا

وعن محمد بن سنان عن عمه بن مهران الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روينا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معنى هذا فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين الامرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امر به وترك ما نهى عنه قلت وهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروى انه ذكر عند الجبر والتفويض فقال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم القادر على ما اقدرهم

عليه فان ائتم العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منهما مانعا وان ائتم وا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الجهم بن خالد عن ابي الحسن الرضا قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما نروي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائك الائمة في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله اكثر قال فليقبلوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقبلوا في ابائي الائمة انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن برآء منه في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهانا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يجدن منهم ولينا ولا نصيرا

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي فدخل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا واعلوا ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى امر ابي الحسن فقال يا سيدنا ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد علمت يا مولاي انه اجتمع لنا اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تجشمهم وان احببت ان نصير اليك خفت ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام بلغ السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انك عراقي وربما العراقي غير غليظ فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويجب ان نعرف ما عنده ولقد علي الناس غير وشوا البنا وبئس والله ما فعل لي وما بنا نه في هذا

الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب الفلاك والمتكلمون واهل الشرك اصحاب الانكار ومبنا ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحيح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول قالوا ثبت رسالته بما تثبت الرجل وهو مبطل عليهم بجنسه وبالطوفة حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك فتبسم ثم قال لي يا نوفلي اخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفته عليك قط وانى لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف وخصمت جحدوا ذلك فعند ذلك يندم المأمون في قوله علم المأمون الموضع الذي هو بسبيله ليس يستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك اجتمع القوم فحاروا بك في اتيانه فقال له الرضا قد فهمت ما ذكرت صر انا اليهم انشاء الله ثم توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا قوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال له ايجاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى جعفري هو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحاج على بكتاب ناسخ ونحن لا نؤمن فقال الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه لم يبشر بامته قال الجاثليق لعمري ان اقرارك بهذا قد قطع الاحكام بينك وبين من خالفك من اهل ملتك فقال له فاشهد علي من غير اهل ملتك على نبوة محمد من لا تنكره النصرانية وسلنا مما شئت من ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا الآن جئت بالنصفة فليقم من الاصبهل حتى اقيم عليه البينة من موضعه فقال الجاثليق من هذا العدل هيهات قال ما تقول في يوحنا اللاهوتي قال نعم ذكرت احب الناس الي فقال له هل تطعن عليه هل يطعن الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبر بن محمد العربي وبشر به انه يكون من بعدي فبشرت بالحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح بشر بنبوة رجل واهل بيته ووصيه اهل بيته ولم يخصص متى يكون ذلك ولم يسمنا لنا القوم فنعرفهم قال الرضا فان جئتك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال امر سهل بذلك قال الرضا لغيطس الرومي كيف يكون حفظك للسفر الثالث من الاصحاح قال الجاثليق وليس الحواريون فقال السفر الثالث نقرأه

قال الرضا

الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد والى وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهد والى ثم قرء السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ﷺ وقف ثم قال يا نصراني اني اسئلك بحق المسيح اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني في هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما نطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر بأرمية ويوحنا الديلمي بخارا وعند كان ذكر النبي ﷺ وذكر اهل بيته وهو الذي بشر امته عيسى وبنو اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى النبي المجدد وما نقم على عيسى شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلوة وما افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا فلن كان يصوم ويصلي فخمس الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسئلك عن مسئلة قال سل فان كان عندك علمها اجبتك قال الرضا ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فهو ربّ مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه فان البسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء واحيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فلم اتخذته امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف الى بابل فارسل الله عز وجل اليهم حزقيل هذا في التوراة لا بد فعلا كائنا فهل سمعتم ذلك قال راس الجالوت قد سمعنا وعرفنا قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة فتلا علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي ينبع لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا اقبل لعيسى كان قبلهم قال بل كانوا اقبل قال الرضا فقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسئلوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسئلون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسئلهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فآمنوا به وان كنا افنون من بعد ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين فلم تتخذه ربا من دون الله

ولم تکونوا احدا من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عیسی ربا جاز لکم ان تتخذوا الیسع من قبل ربین لانهما قد صنعا مثل ما صنع عیسی بن مریم من احیا الموتی وغیره ثم ان قوما من بنی اسرائیل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فی ساعة واحدة فعمد اهل تلک القریة فحظروا علیهم حظیرة فلم یزالوا فیها حتی نخرت عظامهم وبلیت فمر بهم نبی من انبیاء بنی اسرائیل فتعجب منهم ومن کثرة العظام البالیة فاوحی الله الیه تحب ان احییهم لک فتنذرهم قال نعم یا رب فاوحی الله الیه ان نادهم فقال ایتها العظام البالیة قومی باذن الله فاذا هم احیاء اجمعون یقفضون التراب عن رؤسهم ثم ان ابراهیم خلیل الله حین اتخذ الطیر فقطعهن قطعا ثم وضع علی کل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعیا الیه ثم ان موسی بن عمران واصحابه السبعین الذین اختارهم صاروا معه الی الجبل فقالوا له انا لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم فبقی موسی وحیدا فقال یا رب اخترت سبعین رجلا من بنی اسرائیل فجئت بهم فارجع انا وحدی فکیف یصدقنی قومی بما اخبرهم به فلو شئت اهلکتهم من قبل وایای اتهلکنا بما فعل السفهاء منا فاحیاهم الله عز وجل من بعد موتهم وکل شئ ذکرته لک من هذا الا تقدر علی دفعه فی التوراة والانجیل والزبور والفرقان فقد نطقت به فان کان کل من احیی الموتی وابرء الاکمه والابرص الجاثلیق یتخذ دینا من دون الله فاتخذ هؤلاء کلهم ارباباً ما تقول یا نصرانی فقال الجاثلیق القول قولک لا الله الا الله ثم التفت الی راس الجالوت فقال یا یهودی اقبل علی اسئلک بالعشر الآیات التی انزلت علی موسی بن عمران هل تجد فی التوراة مکتوبا بانه تحدث امته اذا جاءت الامة الاخیرة اتباع راکب البعیر یسمون الرب جدا جدا فسیحا حبذا فی الکتاب الجد فابرع بنو اسرائیل الیهم الی ملکهم لیطمئن فلوبهم فان بایدیهم سهولا یتقوتون بها من الارض الکافرة فی اقطار الارض هکذا هو فی التوراة مکتوب قال راس الجالوت نعم انا نجد ذلک کذلک ثم قال للجاثلیق یا نصرانی کیف علمک بکتاب شعیا عن ظهر قلب او حرفا حرفا قال لهما اقرءا علی کلامه فلعمری انی لاعلم الناس بکتاب شعیا حبذا حبیب النور ورب راکب البعیر صفته صفة الفرقان فقد قال ذلک شعیا قال الرضا یا نصرانی هل تعرف الانجیل قول عیسی انی ذاهب الی ربی وربکم والبارقلیط جاء هو الذی یشهد لی بالحق کما اشهد له وهو الذی یفسر لکم کل شئ وهو الذی یبکت فضائح الامم وهو الذی یبکت عن عبدة الکفر فقال الجاثلیق ما ذکرت شیئا من الانجیل الا ونحن مقرون به فقال الرضا فهل تجد هذا فی الانجیل بانا قال نعم قال الرضا یا جاثلیق الا تخبرنی عن الانجیل الاول حین افقدتموه ومن وضع لکم هذا الانجیل قال لم یزل الانجیل الا یوما واحدا حتی وجدناه غضا طریا فاخرجه الینا یوحنا وبیتی فقال الرضا ما اقل معرفتک بسنن الانجیل وعلمائه فان کان کما تزعم فلم اختلفتم فی الانجیل وانما وقع الاختلاف فی هذا الانجیل الذی فی ایدیکم الیوم ولو کان علی العهد الاول لم تختلفوا فیه ولکنی مبین لک علم ذلک اعلم انه لما افقد الانجیل الاول اجتمعت النصاری الی علمائهم فقالوا لهم قتل عیسی بن مریم وافقدنا الانجیل وانتم العلماء فما عندکم فقال لهم الوقا ومرقانوس ویوحنا ومتی ان الانجیل

فصل من رسالة الرضا

سفر ٢٣٠

في صدورنا ونحن العلماء تخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تخرجوا عليه لا تخلوا الكنايس فانا نستولي عليكم في كل احد
سفرا سفرا حتى نجمعكم كلكم فقال الرضا ان الوقار وقانوس يوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل وانما كان هؤلاء
الاربعة تلامذة الاولين اعلموا ذلك قال الجاثليق انما قبلنا هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من
فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء انما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا فكيف
شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علمنا الانجيل وكل تلا شهد وابه فهو حق قال الرضا للمأمون ومن حضر من
اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامره هل تعلم ان متى قال في نسبة
عيسى ان المسيح داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة عيسى انه كلمة الله
احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما
روح القدس ثم انك تقول في شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الابنياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ثم
فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم
الذين قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امرهؤلاء قال الرضا قد فعلنا سل يا
نصراني عما بدا لك قال الجاثليق لست اسألك غير هذا والله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا الى رأس
الجالوت فقال له سلني او اسألك قال بل اسألك ولست قبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور
داود او ما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما نطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل
على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين اثبت نبوة محمد قال الرضا شهد بنبوته موسى
بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له اثبت قول موسى بن عمران قال الرضا تعلم يا يهودي ان
موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا وادمنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف فوالد اسرائيل من اسماعيل والله يحسبهما من قبل ابراهيم فقال راس الجالوت
هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا افتقر بحجة هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تفسح لي من التوراة فقال له
الرضا هل تنكرون التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من
جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك به اما قوله
جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم وهو عليه واستعلن علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم او يومان قال شعيا الرب فيما تقول انت واصحابك في التوراة راب راكبين اضاء لهما

الارض

الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فاخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد انكرهما من التوراة قال لانا انكره ثم قال الرضا هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اتى به لعمارت قال فانه قال وكنا بكم يظهر بجاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران واملأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث فيهم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عني بذلك عيسى وانما مكث بعد الفترة قال الرضا جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده هو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل آتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره قال الرضا اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال لما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اقرار العدو انه جاء بما لا يجيء احد من الانبياء فيله قال له فمثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجر منه اثنتا عشرة عينا ويده البيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا صدقت فيما كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افلبس كل من ادعى انه نبي فجاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء قال الرضا فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا اليدهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له انهم جاءوا بما حملت به الانبياء من قبلهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم يجيء به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا فاراس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا اراب ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته انت ايس انما جاءنا الاخبار من ثقاة اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا انكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يجر جوابا فقال الرضا وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن اتاه انه كان بنبيا فقيرا راعيا اجيرا ولم يتعلم ولم يختلف الى معلم ثم جاءنا بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا فمن مضى ومن بقي الى اليوم الفهم ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاءنا بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا فما شاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد شاهد زور فلم يجر جوابا ثم دعا

بالهرمز الاكبر فقال له الرضا اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجته على نبوته قال انه اتانا بما لم نأت به احد قبله
ولم نشهده ولكن الاخبار عن اسلافنا وردت علينا بانه اتى بما لم يأت به غيره فانبعناه قال افليس انما اتاكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة انما اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد فما
عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهرمز
مكانه فقال الرضا يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران
الصفار وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل
ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا لا غيره قائما
بوحدانيته افتأذن ان اسئلك قال الرضا ان كان في الجماعة عمران الصفار فانت هو قال سل يا عمران عليك بالتفقه
اياك والخطل والجور فقال والله ياسيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم
الناس وضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سئلت فافهم انما الواحد الذي لا واحد غيره فلم يزل كائنا
لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا اعراضا وحدودا مختلفة لا في شيء
اقامه ولا في شيء حله ولا على شيء حذا لعموم مسئلتك فصل الخالق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة لله واختلافا
ائتلافا والوانا وذوقا وطعما لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا لرأي نفسه فيما
خلق زيادة ولا نقصانا فعقل هذا يا عمران قال نعم والله ياسيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة
لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم
اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصفار والزمه في اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال
ياسيدي اشهد انه كما وصفت ولكن ابيت مسئلة قال سل عما اردت قال اسئلك عن الحكيم في اي شيء وهل يهبط
به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او هل به حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما تسئل عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتقارب عقله العارف حله ولا يعجز عن فهمه الا ذو العقل المنصوف
اما اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز للقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه
عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض
يخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز
عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين
لأمره وخزانه القائمين بشريعته وانما امر كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد من شيء فهمت يا عمران قال نعم ياسيدي فهمت واشهد ان الله

على ما وصف ووحد وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصفار وكان جلالا لم يقطعه عن حجته احد فظننا لم يبق من الرضا احد ولم يسألوه عن شئ وامسينا فنهض المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصفار فائتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عندنا بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصر الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فقلعها عليه ودعا بعشرة الاف درهم فوصله به فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نظمك طمعا للدنيا فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب الضلالات فيبطل حجتهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة الاف درهم واعطاه القضاء بالاجزبلاد وولاه الرضا صدقاته فاصاب الرغائب وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له يا ابن رسول الله الست من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لنفسيهما فاكلا من هذه الشجرة وانما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما الاكل من غيرها فوسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما من الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاغتر بحلفه فاكلا منها فاخرجهما من الجنة بعد ان كانا فيما رغد العيش فقبل التوبة وعصمه بعد النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال الصقر لعل الرضا صلوات الله عليه اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لانه قضى ان اثار العقول والآثار تدل على ذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما فقال الرضا انه حواء ولدت خمسة اولاد بطنا في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله ودعوا فقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحين من النسل جعلا لغيره شركا فيما اتاهما من الزمانة والعاهة كان ما اتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما اتاهما ولم يشكرا كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل

رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابراهيم وقع على ثلثة اصناف صنف بعبد الزهرة وصنف بعبد القمر وصنف بعبد الشمس ذلك حين خرج من السرب الذي اختفى فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث ولا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على سبيل الاثبات والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلما اراد ابراهيم عليه السلام ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واياه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احييت الموتى فوقع ذلك في نفس ابراهيم انه الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن باذنك سعيا واعلم ان الله عز وجل عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة جبال جزءا من لحومهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عند كل حتا وماء فطارت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فقعد ابراهيم عن منافيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احيينا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فقال هذا من عمل الشيطان يعني الامتثال الذي كان وقع بين الرجلين لانه اضله موسى من قتل اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ان موسى وضع نفسه غير موضعها بدخوله هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني انه هو الغفور الرحيم قال فما معنى قوله رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

قال له موسى انك لغوي مبين فانك رجلا بالامس تقاتل اليوم لا ولدينك فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال
من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون
من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن ابيك انه خبرا بما الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من
الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها
اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينته من مدائنك فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين وقد قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس وجدك
ضالا اي عند قومك فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعائك مستجابا
قال المأمون بارك الله فيك يا بن رسول الله فما معنى قول الله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن ترائي الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله
هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله جل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه فنا جاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان
القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا
لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله عز وجل ان يكلمه وسمعهم كلامه فكلمه
الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ودورا وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعنا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول
لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانا اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم عند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن ترائي ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف ترائي فلما تجلى ربه للجبل بانيته من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت عن مسئلتي اياك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فما خبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا هم بها
لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما هم بها لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب لا بأبيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق

انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية فقال الرضا ذلك يونس بن متى ظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرضت عليّ بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال الرضا يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فاطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعي الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا لظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فقال المأمون صدقت يا بن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال الرضا ان رسول الله صلعم قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلعم لما رآها سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا الظهر ولا عنت لها فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل اعلمه ان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولو يبد لزيد وخشي الناس

ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه و
تخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل
بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله
عن ابيك وعن الاسلام خيرا فقال على بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد و
كان حاضر المجلس وبعثهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نزه يختلف الى احد من اهل العلم فقال
المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس
صغارا واعلم الناس كبارا فاذا لقلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة وقد
انصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك
الرضا ثم قال يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعت منه فانه سيقتل الذي والله ينتقم لي منه

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفاتها وخصائصها

وبيان الطريق الى معرفة من يجب ان يختار الامام وتعريف ما يجب فيه من امر الشيعة بالتوبة والتقية عند
الحاجة اليهما وحسن التاديب

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا لما ذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وبايات السحر وبعث
عيسى بآية الطب وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ان الله لما بعث موسى كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم
من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت
فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص
باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال قد
الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت فما زال
مارايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله
فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد ضمن الرضا في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف
من صادق من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب الدلالة على صدقه فتقوم عليه الحجة به وتصل
المكلف الى معرفة ما يعرفه بالعقل ولولا لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اذا وعن القسم صلعم

عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا في يوم جمعة في بيت قد ومنا فاداره الناس
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا فاعلمته فاخاض الناس فيه فقال
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ادينهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل
عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره البواكمل لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبله وترككم على
الحق واقام لهم علي عليا اماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها
اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم
او ينالوها بآرائهم بمقهوها باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة
ثالثة وفضيلة شرفه الله بها فاشار بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها
ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطل هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمه الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت لخاصة فصارت النبي عليا بامر الله على رسم ما فرض
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم القيمة فهذا لنا خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد فمن اين يختار هؤلاء الجهال
مترلة الانبياء واولي الالباب ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تناله الايدي والابصار الامام البدر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والسيد الفياض والبحر الطامي الامام الماء العذب على القلل
الدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل على المسالك من فارقها هالك

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس الضاحية والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام
الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرا من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم
ولا يوجد له بديل ولا له مثيل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون
وصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت
البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير كيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم
شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه او كيف واذ وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل رسول الله
كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام
بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا
وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين وعنوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون اكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما
تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون وان
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل مطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة
عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم قوله عز وجل أفمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا

فاعتبروا يا اولي الابصار واعملوا لما ذكر المؤمنون به انفسهم ان قالوا سمعنا واطعنا

كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم وقال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام
يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن
به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك وايدع قلبه
ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد
امن من الخطايا والزلل والعثار وخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارون او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه ويعتقدوا
ويبايعوا الله الحق ويتبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله قبذوه وراء ظهورهم واتبعوا اهواءهم
فذمهم الله ومقتهم انفسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا انه قال للمامون علما يكون اعلم
الناس واحكم الناس واتقى الناس واسخى الناس واعبد الناس وهو لد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل ولا يقع على الارض من بطن امه ويقع على راحتيه واضعا صوته بالشهادتين ولا
يحتلم ولا ينام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويكون عليه ردع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله قد
وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحة الطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانبيائهم واشفق
عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما امر به واكف الناس عما نهى عنه
ويكون دعائه مستجابا حتى انه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيها
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروى
خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا من هؤلاء الابدال قال
صدقوا الا بدال هم الاوصياء جعلهم الله في الارض بدلا لانبيائه وختم بمحمد وقد روى عن ابي الحسن الرضا من ذم
الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم ومن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتساف الفاسد الباطل
ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب كذلك روي عن ائمة عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة
حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كي لا يغتر بهم الناس ضعفا الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة

احتجاج الرضا فيما يتعلق بالامامة وصفاتها خصه الله تعالى

الامامة ياسرهم على ذلك نعوذ بالله منه ومن اعتقاده وذهب اليه فاذكره الرضا من علله وجبر خطائهم وضلالهم
عن الدين افهم مار وبنا بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ان الرضا عليهم السلام والصلوات الجبار
قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى استدلوا عجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها
فاستبدوا باراء آثمهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وجهلوا تواضع عظيم شانه اذلم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرة ليبين بها
فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره
ومؤمنا عباده المكلفين من غلط فنصب عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كالاعلام بالك من ملوك الدنيا بالجعوا فضله ويتولون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والاستظلال بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي بهبهم على طلب الدنيا و
ينقذهم من التعرض لدقائق المكاسب خسيس المطالب فيناهم يسئلون عن طريق الملك ليرصدوه وقد وهو الزعيم
نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قبل لهم قد اطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من
التعظيم حقه وتوالاقرار بالملك واجبه اياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فكونوا قد نجم الملك حقه
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا ووطاقتنا فالبثوا ان طلع
عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سبله ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حبا بها فنظر هؤلاء و
هم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سبله ورفعوه عن ان يكون هو المنعم عليه بما وجدوا
معه فاقبلوه بهتونه بحضرة الملك ويهتونه باسره يجدون ان يكون فوق ذلك وله ما لك فاقبل اليهم العبد المنعم عليه
وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يهتونه به وينجبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه
به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويقولكم كلما اتيتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم
ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه في مملكته و
نجوه وحق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه وكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عبدا كرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغروا عندهم خافهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن
ان يكون الله عز وجل له ربا فتموه بغير اسمه فنامهم هو وابناءه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون ومدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه طوقهم وان ذلك
وخالفهم بجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذ هم او احدا منهم ارباباً من دون الله

وعن علله

فهم من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فاجتمع القوم الاجماع واسندوا في طغيانهم يعمهون فطلبنا امانتهم وخانت مطالبهم بغوا في العذاب الاليم وسرونا ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم من الضالين وقال امير المؤمنين لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصف الرضا احسن وصف مجده وتنزه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من يناظر موالاكم يزعم ان هذه كلها صفات علي وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ارتعد فرائصه وتصببت عرقا وقال سبحان الله عما يشركون سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا الويل على كان اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصابا خاضعا يبتغي الى ربه ذليلا والهيا اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لشاركه في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان علينا لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما اظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم في امتحانهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا اول ما هيهنا انهم لا يقتصون ممن قال هذا عليهم فقال لما اظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المامون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا وان يغلبه المحتج ويظهر عجزه فاجتمع يوما عند العقهاء والمتكلمون فقدم اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا اقصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بعمرو بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بحضرته امثله فقال له الرضا يا عمرو اخبرني عن صدق كاذبا على نفسه وكذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا فكث عمرو فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين عن جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة فقال لا بد لعمرو من ان يخبرني عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة للكاذب وان زعم انهم صدقوا فقد قال لهم افبلوا قولنا لكم ولستم بخبركم وقال ثالثهم بيعة ابي بكر كانت فلتة من عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرة لا تقع الا بخيرة منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صفته هم يقول على المنبر ان لي شيطانا اعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني وقلبوا ائمتكم ان صدقوا وان كذبوا فما عندي فيهم شيء فتعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يجسن هذا سواك وروي عنه عليه السلام انه قال الفضل

ما بلغه العالم من محبتنا وموالاتنا امامه لهو فخر وفاقه وذله ومسكنه ان يعيش في الدنيا مسكينا من محبينا من بلد
ناصب لله ولرسوله فيقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحلوا على
اجنحتهم ويقولون طوبا لك طوبا لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المنصب للائمة الاخيار يا لاستنا الذي
ذكر عن ابي محمد الحسن العسكري قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا
عجيبا منه قال وما هو قال رجل كان معنا بظهرانينا من الموالين لال محمد المنبرين من اعدائهم فراينه اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو ذاهب يبغداد وينادي المنادين بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا انوبة الرافضي ثم يقول
قال فقال الخبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك نجوا وقالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال
الرضا اذا خلوت فاعد على هذا الحدث فلما خلى اعاد عليه فقال له انما لم اقر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق
المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيمرقوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر
على علي ولكن قال الخبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يشين بينه من بعض هؤلاء
الجهلة لشوارز من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية تمام رحم بيننا ومحبينا وبهذا الاستناد عن ابي محمد
العسكري انه قال لما حمل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي قال انا مشغول فامرهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا
من الوصول فقالوا فاقل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمتنا باعدائنا حجابك ونحن نتصرف هذا
الكوفة ونهرب من بلادنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما لحقنا من اعدائنا فقال علي بن موسى عليهما
السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله
ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا التجاء الصعب بافئة بقي منا بعد هذا فقال الرضا اقروا وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والله ما اقذيتم الا بذنوبكم عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من
آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقذيتم بهم قالوا ملاذا يا ابن رسول الله قال للعوامكم انكم شيعة امير المؤمنين
وبحكم ان شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره
وانتم في اكثر اعمالكم تخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتثقون حيث
لا يجب الثقة وتتركون الثقة حيث لا بد من الثقة لو قلتم انكم موالية ومحبو الموالون لاولياءه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركم
رحمة ربكم فقالوا يا ابن رسول الله فاذا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو
اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا فرحبا بكم اخواني واهل ودادي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه

طوبى لك

المأمون يحتج

ثم قال لصاحبه كم مرة حججتهم قال سبعين مرة قال فاختلف اليهم سبعين مرة متواليه فسلم عليهم وافرهم سلاما فقد
كان محوا من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ونفقد امورهم وامورهم عيالاتهم
فاوسعهم نفقات وبرا وصلاة ودفع مغرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من علوم الديانة

روى ابو هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام هل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه
بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ويسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون
بعد ذلك لله شريك وصاحبة فقلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك
بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدرك بصرك ذلك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدرك الابصار
وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى الها سماه وصفه في كتابه هل
اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اتخذ وعدد وكثرة فتعالى الله
عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان سالم تزل يحتمل على معنيين فان قلت لم تزل عند
نفسه في علمه وهو يسمها قلنا وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل
كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتقربون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله تعالى
ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله لا يليق به الاحتلاف
ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكن القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله
واحد ولا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق والدال على خالق له فعل لك
ان الله فلا يجزئه شيء فقلت بالكلمة الجر وجعلت الجر سواء وكذلك قولك عالم انما قلت بالكلمة الجهل
وجعلت الجهل سواء اذا افتى الله الاشياء افتى الصورة والتهجا والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف
سميناربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه
لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه بنصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء
اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها
على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار وعلمنا بذلك ان خالقها
لطيف بلا كيف اذ الكيف للمخلوق المكيف وكذلك سميناربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كان هو سبحانه قوة
البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان

غير فلم يكن عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبيه ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تضاريف تحجبه على القلوب
ان تخطه وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا

امر الفضل

عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ابا جعفر محمد بن علي ع بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم
واستكبروا منه وخافوا ان يفضي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فاخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا نشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عرفت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف
ان يخرج به عنا امر قد ملكنا الله ويتزع منا عزا قد البسنا الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما و
حديثا وما كان عليه خلفاء الراشدون قبلك من بعدهم لتصغيرهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما علمت
وكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان ترد نا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل
بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون لعمري ما بينكم وبين آل ابي طالب فانهم السبب ولو انصف القوم لكانوا
اولى بكم واما ما كان بفعله من قبلهم فقد كان بيد فاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان
مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو

العلم ومع

جعفر محمد بن علي فقد اخترته لبصيرته على كافة اهل الفضل في الفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر
للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فقالوا انه هذا الفتى وان رأفك منه هدايته فانه صبي لا معرفة له ولا
فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت
علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزالوا يباينه اعتنائه في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان
شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولا نسنا بامتحانه فتحل بينا
وبينه لنتصفح بسؤاله بعض ما عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم
فتحولوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب
فيها وعدوه باموال نفيسة على ذلك وعاد الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك و
اجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه بحضرة معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه قضاة
الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل
ابا جعفر عن مسألة فقال المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال
ابو جعفر سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر ع قتله في حل او حرم عالما كان

المحرم امرجاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد من غيرها من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذا قتله او بالحج كان محرما فقهر يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والحجاج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق له في الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل الى يحيى فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي انا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد برسالته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان ينثر على رؤوسهم من الخاصة والعامة قال الربيان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاورتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة تمتلئ بالجمال من الابريسم على عجلة مملوءة من الفالية فامر المأمون ان تخضب الخاصة من تلك الفالية ثم تمد الى دار العامة فتطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما انصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر جعلت فداك ان رأيت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة واذا صاد في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج تحره بمنى وان كان احرامه بعمرة تحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه على السبيل عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقابا الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسئل يحيى عن مسئلة كما سألك فقال ابو جعفر ليحيى اسئلك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له

فلما

فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كانت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشا الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة فبما ذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تشهدنا فقال ابو جعفر هذه امرأة رجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشا الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له فقال المأمون على من حضر من اهل بيته وقال لهم اعلموا حكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال فقالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال له ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابيطالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما الا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانتهم ذريته بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر وصار النواد والحجاب الخاصة والعمال لتهنئة المأمون ولابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها واتى فاطلع عليها ووضعت البنادق فنثرها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وقدم المأمون بالقصد على كافة السائلين ولم يزل مكرما لابي جعفر معظما للقدره ملقا حبوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المأمون بلغه ما تزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر وكان في مجلس عمله ابو جعفر ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل على رسول الله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فقال ابو جعفر ليس بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على حسب هذا الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله في حجة الوداع فقد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل اخفى عليه رضا ابي بكر من غضبه حتى سئل عن كون سره هذا مستحيلا في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال و

في هامش الصفحة

يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يبتدرا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روى ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعته بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وبلغني ان عمر بن خطاب سراج اهل الجنة فقال وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا يضيء بانوارهم حتى يضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان الشمس تطلع على الناس عمر فقال لست انكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على رأس المنبر ان شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى وقد روي ان النبي قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذا خذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام اشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى اكثم وقد روي ايضا ان النبي قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان يبتذل النبوة من اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى وروي ان النبي قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر فقال وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله حيا وما داموا يستغفرون عن عبد العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام يا مولاي انى لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأ الارض قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه يحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي تطوى له الارض وتذل له كل صعب يجتمع اليه اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله ايما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي فكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى حتى احرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري في شيء من التوحيد غير ذلك من العلوم الدينية الدنياوية على المخالف والمؤالف

سئل ابو الحسن عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بما اختار لنفسه الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف ليست معه قديمة فكذلك لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا اراد لقضاء ولا معقب لحكمه ناهيك ايها الموحدين وقصر طرف الطارفين عن نلاث اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة فيتناهى وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري اسئله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي جواز اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشباه والله تعالى منزه عن الاشباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاشباه لا بد من اتصالها بالمشبه وعن العباس بن هلال قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال نور من في السموات وهاد من في الارض وممن احتج ابو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالته الى اهل الاهواز حين سئلوه عن الجبر والتفويض ان قال اجمعت الامة فاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون وقول النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون الاثم قال العالمون ومن ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزوقة اتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات البينات ونحن نسئل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا فالواجب عليكم ايها المؤمنون ان تعرفوا تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لم تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كالقطة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم انفقت روايات العلماء في ذلك ان امير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله قد بانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وقوله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة

الأقرار بها كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله وجدنا
كتاب الله لهذه الأخبار موافقا وعليها دليلا ولا كان الأمر في هذه الأخبار فرضا لا يسعنا الا اهل العناد والفاسقين
قال ومرادنا وقصدنا في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما واثباتهما قدمنا ما قدمنا ليكون القاري لكتابنا في الخبر
اذا التقط ما لبلا لما اردنا وقوة لما نحن مبتونه من ذلك ان شاء الله فما الجبر والتفويض يقول الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام عند ما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فعل فما ذا بان رسول الله فقال
صحة العقول وخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا
نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا يجب به وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب يسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بحكم اثباته ويحقق تصديقه
عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي
وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد الحاد بنسبة
على الله وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل المضروب في
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه لا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم ذلك منه امره على علم منه
بالمصير الى الشيء الذي حاجته بابه به ولا يملك ثمنا يأبه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطلع احدا في اخذها منه الا
بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاراد عبد ان لم
يأبه الحاجة بعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا
يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على
ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه الذي يجب ان لا
يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد كلام طويل
فاما التفويض المذموم ابطاله الصادق وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهمالهم وهذا الكلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة عليهم السلام من عترة الرسول صلوات الله
عليهم فانهم قالوا لو فوض الله سبحانه اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا المنازعة واستوجبوا به الثواب لم
يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتصرف هذه المقالة على معنيين فان كون العباد ظاهرين
عليه فالزموه قبول اختيارهم بارادتهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي عن ارادته فوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل

الاخبار الباهرة في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا اتاه بمجد ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه
واذعى ما نال العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب اوعده على معصيته اليم
العقاب فخالف العبد اراده مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاتى بما امره به او نهاه عنه لم يأتمر على اراده المولى بل كان
العبد تبع اراده نفسه وبيته في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فقضا العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد
اراده نفسه واتبع هواها فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي
فاتبعت هواي واردتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والحظر ثم قال فمن زعم ان الله
فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كلما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه
ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ونهيه
بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذمهم من عصاه وعاقبه عليها والله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به
وينهى عما يكره ويثيب بما يحب بالاستطاعة التي ملكهما عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل لا ينسب
والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفو يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه
اله وبعثه بالرسالة ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وعتبة الثقفي اذ
كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بذلك فهذا هو
هو القول بين القولين لا جبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سئله عتاب بن ربيع الاسدي عن
الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله فسكت عتاب بن ربيع فقال له قل يا عتاب قال وما اقول
قال ان قلت تملكها مع الله قتلناك وان قلت تملكها من دون الله قتلناك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال القول
تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو
الذي ملكك ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يبتلون حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وانا اقول بها
امير المؤمنين فما الحول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه
ورجليه ثم قال في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك من
بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فينا اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله
ليبلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله شاء الله لا
اقتتلوا ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار قال فان قالوا ما الحجة في قول الله ثم
يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فما الحجة في هذه الآية بقضي معنيين احدهما الخبر عن كونه تعالى

قادرا على هدايته من يشاء وضلاله من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه
والمعنى الاخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية متشابهة
في القرآن كانت الاية حجة على حكم الآيات الا في امر يلزم الاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليكم الكتاب منه
آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الاية وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقفنا
الله واياكم لما يحب ويرضى ويقربنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم
الجواد المجيد عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سلم المتوكل بذ بن الله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بما
كثير فلما سلم وعوفي سئل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف
وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان ابتليك يا امير المؤمنين من هذا
خير لك من الحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان انت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة سوط فقال قد رضيت
فاذن ابا الحسن العسكري فسله عن ذلك فقال ابو الحسن قل له تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال
سله ما العلة في ذلك فسله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وقد كنا مواطن
رسول الله ثمانين موطنا فرجح الله فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن محمد بن قولويه قال
قدم الى المتوكل رجل نصراني فجرى امره فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى اكثم قد هدم ابانه شركه و
فعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري وسأله
فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سله عن هذا فانه شيء
لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين
لنا لم اوجب عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا باسنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا الاية فامر به المتوكل فضرب حتى مات وسئل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عن قوله
تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقيا
وعين ماجوان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن الحسن العسكري انه اتصل بابي الحسن
علي بن محمد العسكري ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصارى فافهم بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد
في صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست ويحضره خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى
اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له بعضهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عامتنا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال اتاكم وان تكونوا

من الذين قال الله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون أترضون بكتاب الله حكما قالوا بلى قال ليس الله يقول يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم إلى قوله والذين أوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن الغير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن أخبرني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات أو قال يرفع الله الذين أوتوا الشرف النسب درجات أو ليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رضيه الله إن كره هذا الفلان الناصب يحج الله التي علم أنها الأفضل له من كل شرف في الدنيا فقال العباسي يا ابن رسول الله قد شرف علينا هو ذا تقصر بنا عن ليس له نكتب بها وما زال منذ أول الإسلام يتم الأفضل في الشرف على من دونه فقال سبحان الله ليس عباس يبايع أبا بكر وهو بني والعباس هاشمي أو ليس عبد الله بن عباس كان يجد عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الحلفاء عمر عدي وما بالعمر أدخل البعد من قريش في الشورى وليدخل العباس فإن كان رضا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فأنكروا على عباس بيعته لأبي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فإن كان ذلك جائزا جاز هذا جائز وكأنما ألقم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من حبائل إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل

احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد المتقدم ذكره أن أبا محمد العسكري عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم أي وسمها بسمة يعرف بذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم وجهلوا ما لزمهم لا يمكن به قصار ولكن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بغالبه ولا بالمصير إلى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح ليثنيه لطاعته أو من عذاب الاستصلاح لصيرورته إلى عدله وحكمته وروي أبو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو ذا وبإسناده إلى الأبهة من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق بزيادة شرح لو نذكره مخافة الطويل لهذا الكتاب وبالإسناد المذكور من أبي محمد أنه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض فراشا الآية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة لهب الريح فتصدع هاماتكم ولا خشنة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر

ولكنه جعل فيها من المنافع ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللبن ما تنتفعون به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا بما يدبر فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر يترله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه ذاذا وابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نارا عليكم قطعة واحدة ليفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال واخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالآيات التي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امته اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكتوب ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرأ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي بعده عن ربه وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله تعالى ذكره هذا القوم اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدب اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اراد بذلك ان يبقى لهم على ضعفائهم رياستهم فلذلك لهم اصابانهم وكتبوا اقتراحهم مؤونة خذلة رسول الله وخذلة علي واهل بيته خاصة فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المخالفة لصفة محمد وعلي الشديدة لهم من العذاب في اسوء قباع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب بنسبة مضافة الى الاولى بما يكسبون من الاموال التي باخذ وبها اذا تبعوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه اخيه علي بن ابيطالب ولي الله ثم قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا تمانيا وما يعرفون من علمائهم الا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا بقلدون علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائهم وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة ومسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فقال بين لي يا بن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموا من اجلهم وعرفوهم يفارقون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا

انه لا يجوز قبول خبره ولا التصديق به في حكاياته ولا العمل بما يؤدي به اليهم عن لم يشاهد ووجب عليهم التطرق بانفسهم في امر رسول الله اذ كان دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يقدرون عليه وان كان لا صلاح امره مستحقا والترفق بالبر والاحسان على من يعتقد انه وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن علم من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فانه من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منه عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره بجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى النار جهنم ومنهم قوم ينصتا لا يقدرون على الفلج فينا بما يعلمون بعض علومنا الصحيحة فيوجهون به عند شيعتنا وينقلونه عنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافا واضعافا من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيقبله المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اخوف على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم الاموال والاموال وهؤلاء على انواع السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه هؤلاء الاقوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يزكه في بدء هذا التلبس الكافر ولكنه يقيض لمؤمنا يقف على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال رسول الله اشرار علمائنا المضلون عنا القاطعون للطريق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون انذالهم بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد الائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود بعد المتمهدين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكامنون للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قال الحسن ابي القائم ع ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما اكثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله بعذبهما ببابل وان السحرة منها يتعلمون السحر

وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة امكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال ولتعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس يقول وما ارسلنا قبلك من رسل يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله فما ظنك بقوله تعالى هذا لم يكن ابليس ملكا فقال الابل كان من الجن اما تسمعون الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عن رسول الله ان الله اختار من معاشر العرب محمدا واختار من النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يجر بهم عن ولايته ويقطعهم به عن عصمته ويتقربون به الى المستحقين لعذابه وقد قلنا فيما تقدم لك ان عليا صلوات الله عليه لما عرض رسول الله بالامامة عرض الله ولايته على فيام وفيام من الملئكة فابوها فسماهم الله سماعا فقال الله هؤلاء الملئكة تواضعنا الملئكة هم رسل الله كما ابا ابنياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملئكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي نكر عن ابي يعقوب ابي الحسن انهما تماريا فلا حضرنا عند الحسن بن علي ابي النائم فقال له بعض اصحابه جائني رجل من اخواني الشيعة فذاكرني بحقيقال العامة يحفونه في الامامة ويعلونه فكيف بضع حتى تخلص منهم فقلت لهم كيف يقولون فقال يقولون اقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اتحوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم والله وارسله نعام من الانعام الابل والبقر والغنم فلتعاذا قالوا والله فقل ولي اي دليل تريد عن امركذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حلفوا على قولهم فقل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهبت ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال له الحسن ان كما قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بقيته بعد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت وبالاسناد الذي نكر عن الحسن العسكري انه قال لا عرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اتيا ابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس

بين ايديهما ثم امر بطيما فاحضرا فاكلا منه ثم جاء فنبر بطست وابريق ومنديل ابيض وجاء بقصبة على يد الرجل آتيا فوثب امير المؤمنين فاخذ الابريق يصب على يد الرجل فمضى الرجل في التراب فقال يا امير المؤمنين الله برائي وانت تصب على يدي قال اصعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخواك الذي لا يهتز منك ولا يشتغل عليك يحدثك بهريد بذلك في منصرفه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ما لكه فيها فصعد الرجل فقال له على اقسمت عليك بعظيم حتى الذي عرفته وبجلته وتواضعت لله حتى جاز الذي عنه بان تدلني لما شربت فلك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاحب لك فنبر افضل الرجل فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضر فدونك اليمين لسبيت على يده ولكن الله عز وجل يا بى ان يسبي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صيرت الاب على الاب فلسبب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن الشكر لمن اتبع على ما اتاه على ذلك فهو الشكر حقا

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه على آبائه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بلبت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته يا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تبغضون المهاجرين والانصار يا لطعن عليهم وانجدون لمحبة النبي لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب الاسلام الا تعلمون ان رسول الله انما ذهب به ليلة الغار لانه كان خائفا على نفسه لما علم ان يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصونون عليه خاصة نفسه كي لا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه ان لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اذا قلت على ذلك اجوبة لكنها اخبرني معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال يقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل العائصة التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولانا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد الى ان فلما طلبته كان هو قد ذهب في شيب على اثره فادركته وقلت له يا سعد فقال لي حتى معي الى سر من رأى حتى نسئل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهب معه الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان سعد احمد بن اسحق جواب قد سره بكيا طريا وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ودفعت

اعتنا على وجه ابي محمد الحسن العسكر عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رايناه على قعوده غلاما يشبه المشترى في الحسن
والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمانان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة فذاهدا مواحد
من رؤسا البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام بيده فالقى الرمان حتى
يذهب الغلام اليه ويجي به فلما ترك يده يكتب ما شا ثم فتح احمد اسحق الكيس ووضع الجراب بين يدي العسكر عليه السلام
فنظر العسكر الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك وموالينا فقال يا مولاي ايجوز ان اقدم بالهدايا
نجسة واموالا رجسة ثم قال يا بن اسحق اخرج ما في الجراب ميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا
لفلان بن فلان من محلة كذا يتم مشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيها من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل
الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار سبكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه
عند ثلثة اقطاع قراضه بالوزن دانق ونصف في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة
كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة اجيرانه من الغزل من ربع فاني على ذلك زمان كثير فقرضه سارق
من عنده فاخبر النساج بذلك فاصدقه واخذ الغرامة بقدر ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب
هذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام
هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية ثم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان ندفع اليها شيئا
لم فقال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحظة وكان هذه الحظة بينه وبين حراثه فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى
نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني فقال يا بن اسحق احمل هذه الصرر وابلغ اصحابها او
اوصل بيانها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال حتى الى ثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان
ذلك في حقيبته فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد العسكر عليه السلام وقال يا ثابت
بالسعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقائك مولانا فما المسائل التي اردت ان تسئل عنها فقلت على حالها يا مولاي
قال فاسئل قرة عيني واومى الى الغلام عابد لك فقلت يا مولاي ابن مولانا وعدنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نشاء الى امير المؤمنين حتى انه بعث يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال لها ان ادخلت الهلاك على الاسلام واهله
بالغش الذي يحصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان استقمت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي
عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي فخصهن
بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي
بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة

التي اذا فعلت المرئة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة التي
وليست بالزنا لانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم
عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها ليس لاحد
ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان قوما
القرئين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستحل في نبوته
لانه اخلا الارض فيها من خطبين اما ان كانت صلوة موسى فيهما جائزة لو غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة
فجائز لموسى ان يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد
اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لا يجوز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي
عن التاويل فيهما قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلك قلبي عن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى فاخلع نعليك اي اترع حبهما لك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي سليما فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع
الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها
فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن رفع عنه همه واتجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت
عليه البهرة فقال ذات يوم الهي فما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من هموجي واذا ذكرت الحسين اندمع عيني
وثورت زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء
يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام
ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير خلقك بولده الهي
انزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي البس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة الهي بكل كربة هذه المصيبة باحتمالها
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا اقر به عيني على الكبر فاذا رزقنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة
التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد فقلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة التي بينها لك قبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله واترل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذهم
اعلام الامم فاهدى الى تثبت الاختيار منهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذهما على المنافق
بالاختيار ان يقع خيرتهما وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه وترول الوحي عليه

اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوضع خبره على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختياره من قد اصطفاه للنبوة وانما على الافساد دون الاصلاح وهو يظن انه الاصلح دون الافساد علمنا ان لا احد اجهل ممن لا يعلم ما تخفي الصدور وما لم تكن الضمائر ويبصر في عنه السرائر وان لا حظ لاحد الماجرين والانصار بعد وقوع خبره الا بنا على نوى الفساد اذا ارادوا الصلاح ثم قال مولانا ما سعدات من ادعى ان النبي وهو خصمك ذهب بخيار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاخفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور ولم لا نقض عليه بقولك ايضا تقولون ان النبي قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمارهم الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفا امة من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل ابو بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون منها وناجحوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل ابو بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم نقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما بخالطان مع اليهود ونجران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المتقدمة وملاحم فقصر محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله فاعلا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجد من حجة ولاية رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك واقفا مع اشالهما البلة العقيرة وتلتما شل من تلثم منهم وتقمر وابادبار رسول الله تسقطه ويصيرها الكابوطه بعد ان صعد العقبة فمن صعد فحفظ الله تعالى اياه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير ان جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى ان الامر كل واحد منهما الى ما يؤول الامر من نكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام لصلوته وقام القائم معه فرجب من عندهما وطلب لحمد استحوفا فاستقبلني باكيا فقلت له ابطاك وما ابكاك قال فقدت الثوب الذي سلني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاجر فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد محمدنا الله جل ذكره على ذلك وحملنا تحالف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام ايانا فلما نزلنا الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا

واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بن بندوى قال يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسئل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك فاطمة الزهراء وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة من بعدهما ابائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى اسهملت دموعه وتلطخت عبرته ثم قال يا بن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سئلتك بالله وبحرمة جدك الا ما شوفتني بخرقة اجعلها كفنا فافعل مولانا يد تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سئلت والله لا يضيع اجر المحسنين قال سعد فلما صرنا بعد مضرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة ليس من حموله بها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل البلد كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما خان ان ينكشف الليل عن الصبح صائحتي فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا الدخنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غلب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله

وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري قال نشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوا الى الناحية واعلموا بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخط صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه اتى الخبر ببلوغ جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا ما هو لا مالكم في الريب تتردون وفي الحيرة تتحيرون وما سمعتم الله يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون وحدث في امتكم على الماضين والباقين منهم السلام اوما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم واذا بدا علم اضل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن بعد مسته ولا ينازعنا موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه

دوننا الاكفاء جاحد ولولا ان امر الله لا يغلب ستره لا ظهرنا ولا يعلن اظهرنا لكم من حقنا ما تبتز منه عقولكم وتزول شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا الينا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل تما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غية المضاد لربه المدعي ما ليس له الحاجد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها الى اسوة حسنة وسيرة الجاهل برد علمه وسيعلم الكافر اين عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر عليه ما شاء وكان لنا ولكم وليا حافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما

قال محمد بن سعد الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد اسحق بن سعد الاشعري وانه جاء بعض اصحابنا يعلم ان جعفر بن علي بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد اسحق بن سعد الاشعري وانه جاء بعض اصحابنا يعلم ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان ثم وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني في كتابك ابقاك الله والكتاب الذي لم تقدم درجه واحطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاب فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل الصواب لكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا اماما مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها انشاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق جهلا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وافئدة والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين بامرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكته وبابن بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم الله من الادلة الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصا ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم بنبيه انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من ايانه وعلاماته ما بين ثم قبضه حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابيطالب

ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين
فالادنين من ذوي ارحامهم فرقانا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب و
برأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره واتهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من
الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب ما ادعاه فلا ادري ياغي حاله هي لريب ان يتم دعواه فتفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب يعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف
حد الصلوة ووقتها امر بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب السعوذة
ولعل خبرا ناتي اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة فاتمة امرأته فلبنات
بها امر بحجة فلفها امر بلا لز فلبذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم
عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا
الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله عن ايته من كتاب الله بفسرها او صلوة بين حدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك علوه ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في الاخوين الا في الحسن والحسين اذ اذن الله لنا في القول ظهر الحق و
اضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سئلت محمد بن عثمان العمري رحمه الله
ان يوصل لي كتابا قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سئلت عنه ارشدك الله وثبتك ووفقك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم ان الفرق بين
الله عز وجل وبين احد من خلقه ومن انكر ما فرض الله من طاعته وسبله سبيل ابن نوح واما سبيل ابن عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لنطهرها فمن شاء
فليصل ومن شاء فليقطع وما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من
زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم
حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد

بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع
ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله علي ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال
فلا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين
اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن
الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا
يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام علينا يا اسحق بن
يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل
فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا تقدر
على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله قد الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في
ذلك تراعا شديدا فقال القائل منا بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة واتفدوها اليهم
فخرج من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا للمسئلة منهم
واعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال
له اني اريد ان اسئلك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام هو ولي الله
قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله هو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على
وليه فقال ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان
ولا بمشافهتهم بالكلام ولكنه جاءت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم ملكا
من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في
الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز عن ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا

تقدد عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاباً الطوفان بعد الاعذار والانذار وغرق جميع
من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من اخرج من الحجر الصلب الناقة واخرج من ضرعها
لبناً ومنهم من فلق البحر وفجر له من الصخر وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فلقف ما يأفكون ومنهم من ابرئ الاكمه والابرص
واحيى الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير
والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من امامهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله اللطيف
بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين في اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين
ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذه الناس الهة من دون الله
جل وتعالى فعرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوالهم ليكونوا في
حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين
غير شامخين ولا متجبرين ولتعلم العباد ان لهم عليهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بالنبوة والرسل
ولهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رحمه فصدت الى الشيخ ابو القاسم الحسين بن
روح رحمه في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يومه امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم
لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأي ومن عند نفسي
بل ذلك عن الاصل وسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
ردا على العلاء من التوقيع جوابا لكتاب كتب به على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز
وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل الا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه بل ادارك
اسمائه بل الا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح وابراهيم وموسى
وغيرهم من النبيين ومن الائمة من محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين الى مبلغ اباءي ومنتهى عصر جدي عبد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي قد اذنا اجهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو
وكفى به شهيدا وسوله محمدا صلى الله على واله وملئكته واتبياءه واوليائه علينا السلام واشهدك واشهد كل
من سمع كتابي هذا اني برئ الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او ينازعنا في ملكه او يدعي لنا احدا سوى
المحل الذي جعله الله لنا وخلقنا له وبعدا بنا عما افتريته يا علي بن محمد ولعنك فيما بعد ولعن من سمع كتابي واشهد لكم اني بريء من كل

منہ فان اللہ یبرء منہ وملئکتہ ورسلہ واولیاءہ وجعلت ھذا التوقیع الذی فی ھذا الکتاب امانۃ فی عنقک
وعنق من سمعہ ان لا یکتمہ من احد من موالی وشیعتی حتی یظھر علی ھذا التوقیع الکل من الموالی لعلہ اللہ عز وجل
بتلافاھم فیرجعون الی دین اللہ الحق ویتھون عما لا یعلمون منتھی امرہ ولا یبلغ منتھاہ فکل من فھم کتابی ھذا
الی ما قد امرتہ ونھیتہ فقد حلت علیہ اللعنۃ من اللہ ومنی ذکرت من عبادہ الصالحین روی اصحابنا ان ابا
محمد الحسن السریعی کان من اصحاب ابی الحسن علی بن محمد علیھما السلام ثم الحسن بن علی علیہ السلام وھو اول من ادعی مقاما لم یجعلہ اللہ
فیہ من قبل صاحب الزمان علیہ السلام وکذب علی اللہ وحجتہ علیھما السلام ونسب الیھم ما لا یلیق بھم وما ھم منہ براء ثم
ظھر منہ القول بالکفر والالحاد وکذلک کان محمد بن نصیر النمیری من اصحاب ابی محمد الحسن فلما توفی ادعی البابیۃ
لصاحب الزمان فخصہ اللہ تعالی بما ظھر منہ من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وکان یدعی انہ رسول نبی
ارسلہ علی بن محمد ویقول فیہ بالربوبیۃ ویقول بالاباحۃ للمحارم وکان ایضا من جملۃ الغلاۃ احمد ھلال الکرخی
وقد کان من قبل فی عداد اصحاب ابی محمد ثم تغیر عما کان علیہ وانکر بابیتہ ابی جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقیع بلعنہ
من قبل صاحب الامر والزمان وبالبراءۃ منہ فی جملۃ من لعن وتبرء منہ وکذلک کان ابو طاھر محمد بن علی بن بلال و
الحسین بن منصور الحلاج ومحمد بن علی الشلمغانی المعروف بابن ابی العزاقر لعنھم اللہ فخرج التوقیع بلعنھم والبراءۃ منھم جمیعا
علی ید الشیخ ابی القاسم الحسین بن روح رہ ونضحہ عرف اطال اللہ بقاک وعرفک اللہ الخیر کلہ وختم بہ عملک
من تشق بدینہ وتسکن الی امانتہ من اخواننا اطال اللہ سعادتھم بان محمد بن علی المعروف بالشلمغانی عجل اللہ لہ النقمۃ ولا
امھلہ قد ارتد عن الاسلام وفارقہ والحد فی دین اللہ واتی بما کفر بہ الخالق جل وتعالی وافتری کذبا وزورا وقال
بھتانا واثما عظیما کذب العادلون باللہ وضلوا ضلالا بعیدا وخسروا خسرانا مبینا وانا برئنا الی اللہ تعالی
والی رسولہ صلوات اللہ علیہ وسلامہ ورحمتہ وبرکاتہ منہ ولعنا علیہ لعنا اللہ تتری فی الظاھر منا والباطن
فی السر والجھر وفی کل وقت وعلی کل حال وعلی کل من شایعہ وبلغہ ھذا القول منا فاقام علی تولاہ بعدہ
اعلمھم تولاکم اللہ انا فی التوقیع الخارج منہ علی مثل ما کنا علیہ من تقدمہ من نظرائہ من السریعی والنمیری
والھلالی والبلالی وغیرھم وعاد اللہ جل ثناؤہ ومع ذلک قبلہ وبعدہ عذابا جملۃ وبرئنا واتاہ نستعین
وھو حسبنا فی کل امورنا ونعم الوکیل واما الاتبوا للرضیق والسفراء الممدوحون فی زمان الغیبۃ فالوکلاء الشیخ
الموثوق بہ ابو عمرو عثمان بن سعید العمری نضر اللہ وجھہ ثم ابنہ ابو محمد الحسن فتولی العمل
بامورھما احال الجمیع نہاتہ ثم بعد ذلک قام بامر صاحب الزمان ع وکان توقیعاتہ وجواب المسائل تخرج علی یدیہ فلما
مضی لسبیلہ قام ابنہ ابو جعفر محمد بن عثمان مقامہ وناب عنہ فی جمیع ذلک فلما مضی ھو قام بذلک ابو القاسم
حسین بن روح من نوبخت فلما مضی ھو قام مقامہ ابو الحسن علی بن محمد السمری ولم یقم احد منھم بذلک الا

بنص عليه من قبل صاحب الامر عليه السلام ونصب صاحبه الذي عقد عليه ولم يقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهوره آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السميري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ابوابه الابواب الاربعة وغيرهم رضي الله عنهم عن محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه عن الزهري قال طلب هذا الامر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام قال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيته فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفكر شيء كهيئة التجار فلما اطردت البر دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسأل فاسأل فانك لا تراه بعد وقتك هذا فذهب لاسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسن محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل الي صاحب الزمان اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلعمري كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها وارغم الشيطان انفه واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا فمن وقف شيئا لم يجعل لنا فيه حقا فقد اباحه لنا ومن اكل من مال ربه شيئا فانما يأكل في بطنه نارا واما ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يدينا من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه عن امر المولود الذي تبث غلمته بعد ما يخرج من مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلمته فان الارض تضج الى الله تعالى

من بول الاغلف ربيبن صباحا واما ما سئل عنه من امر الصلاة والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سئل عنه عن امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيض بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مال الناس من فعل ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما يأكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سئل عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سئل عنه من الثمار من اموال الناحية فمتناول منه ويأكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله

وعن ابي الحسن الاسدي ايضا قال ورد على التوقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسن الاسدي فوقع في قلبي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاتاني فضل في ذلك للخبر على غيره قال فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا لقد تطرق بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب كما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر يا بويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فاني لفتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسن الاسدي رحمه الله فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في النغرة يا بويه رحمه الله في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر جعل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزئنا وايوحشك فراقه واوحشنا فقده رحمه الله في منقلبه كما كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه وايم الله فان التقصير طبيعته بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا وتما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جواب المسائل الفقهية بخطه ما سئله عنها محمد بن عبد الله الجعفري رحمه الله بما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وانعم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجعل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني

من السوء فذاك وقد مضى قبيل التناس بنا فسوف في الدنيا فمن تبلموه كان مقبولا ومن رضموه كان وضيعا وانحاط من وضعتهم ونعوذ بالله من ذلك وسيلاذا ايدك الله جماعة من الوجوه بنا وون وبنا فسوف في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم فامر امرتهم به من معاونته واخرج عن محمد الحسين الملك المعروف بملك يادوكر وهو خائن رحمه الله من يليهم فاغتم بذلك وسألني ايدك الله ان اعلمك ما نالهم من ذلك فان كان من ذنب فليستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفتنيه ما لم تكن تقسيره ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عوفيت ايدك الله عز من تفضل ما انا اهل ان تجري على العادة وفقك الله فقهنا انا قالوا محتاج الى الشبنا نسئل الى عنهما روى لنا عن العالم انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلواتهم وحدث عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يتأخر ويقدم بعضهم ويتم صلواتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة يقطع الصلوة ثم صلوته مع القوم وروى عن العالم ان من مس ميتا بجرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون الا بجرارة فالعمل في ذلك على ما هو اعلم به يثبت بالبرد لا بمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى فقضاه فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المرأة يموت زوجها يجوز ان تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته ان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتى تقضيها ولا تبيت الا في بيتها وروى في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروى ما زكت صلوة من لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروى ان من قرأ في فرائضه الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قدر وعنه لا تقبل صلوته ولا تزكوها الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قدر وعنه واذا ترك سورة مما فيها الثواب قرأ قل هو الله احد وانا انزلناه فضلهما اعطي ثواب ما قرأه ثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غيرها بين السورتين وتكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في ليالية والوداع يقع في آخر ليلة منه فاذا خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذو قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه

التوقيع خرج في خبر يخبر

التوقيع قد مر

الطاهر وابن هو ما خرج لهذه المسئلة جواب فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تشق به من الفقها
عن هذه المسائل فاجبني عنها سمعا مع ما يشرح صدرك لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يكن البر
ويعتد بنعمة الله عندك وتفضل علي بدعا جامع لي ولاخواني في الدنيا والاخرة فعلت مثابا انشا الله التوفيق جمع
الله لك ولاخواناك خير الدنيا والاخرة كتاب اخر لهجة عبد الله الحميد بن ابي البر عليه الصلوة والسلم في مثل ذلك
فرايك ادام الله عزك في تامل رقعتي والتفضل بما اسئل من ذلك لاضيفه الى ما بادياك عندك ومنك علي و
احتجت ادام الله عزك ان تسئلني بعض الفقها عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل
يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب
ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه ركع انه اذا رفع
راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الاول ؛
يجزيه هذا الخبر ويانهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان
في اصبعه جواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه ايضا طلاق والعمل على الكراهة وعن رجل اشترى هديا الرجل
غاب عنه وسئله ان يخرج عنه هديا عنه فلما اراد ان يخرج الهدي نسي اسم الرجل ويخرج الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزيه عن
الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزء عن صاحبه عندنا حاكرة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة
ويشربون لنا شايا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في
صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد بغلط بالتجاده ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد التجاده هل يعتد
بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يتوجه السها فلا شئ عليه في رفع راسه لطلب الحمرة وعن المحرم يرفع الظلال
هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شئ عليه في ترك رفع الخشب وعن المحرم يستظل
من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في ظرفه
فعليه دم والرجل يحج عن احدهما يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه
وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفصل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كسا
خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي في بطيط لا يغطي الكعبين ام لا
يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل في كمر او سراويله سكين او مفتاح حديد فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احراما
الى ان عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من الميقات الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب
ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب
جائز ولا باس به وعن الرجل ان وكل الوقف مستحلا لما في يده ولا يرجع عن اعتقاده ربما ترك في قريته وهو فيها او

ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوه فيه فان لم اكل من طعامه عاد الى عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز له ان اكل من طعامه وتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل اخر فاحضر فيدعوه الى ان ناكل منها واعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فهل على شيء ان اناكل منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا لا موافقة له في جميع اموره وقد اعاهدها الا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة وفي بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا يتحرك تفسر ايضا لذلك ويخاف وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويجب المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل بين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة لنزول عنه الحلف في المعصية ولو تركه وفي كتاب الخبر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان عليه السلام من جواب مسائله التي سئله عنها في سنة سبع وثلثمائة سئل عن المحرم يجوز ان يشد المنزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى مركبه فيكون مثل التراويل بشرط هناك فان المنزر الاول كما تنزه اذا ركب الرجل حمله يكشف هناك وهذا استر فاجاب عليه السلام جاز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المنزر حدثا بعرض ولا ابره يخرجه به عن حد المنزر وغرره غررا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض اذا غطى سرته وركبته كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب لنا والافضل لكل احد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا انشاء الله وسئل هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد نكة فاجاب لا يجوز شد المنزر بشيء سوا من نكه ولا غيرها وسئل عن التوجه للصلوة ان يتولوا على ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلافا حدثنا في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلام قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول ليتك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسئلك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقول فقال الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب التوجه كله لين بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا اختلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابراهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

ثم اقول الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه ان الدين لمحمد والهداية لعلي ابن ابي المؤمنين لانهما رضي الله عليه وآله
وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة
بعد الهدى وسئل عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يجوز ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله
عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا ليس بملاها من رحمته لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة
فاجاب ترد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة
وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره ثلقاء وكبيه على تمثل تكبيرة ركوع والخبر صحيح وهو في نوافل
النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسئل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد
الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الرسم المسنون واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد
ان يحدث بدعة في دين الله فاما الخبر المروي فيها بعد الصلوة المغرب فالاختلاف في انها بعد الثلاث او
بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقب النوافل كفضل الفرائض على النوافل و
السجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان تكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسئل ان لبعض اخواننا
ممن يغرس ضيعة جديدة ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكثر يتمازعون احدودها ويتوقون بهم عما السلطان
ويتعرضون في الكل من غلات ضيعة وليس لها قيمة نخرابها وانما هي باثرة منذ عشرين سنة وهو يحتج من
شرائها الا تزيد ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت فيضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها
من السلطان و كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعة وانه يزرع هذه الحصة من القرية الباثرة
لفضل ما ضيعة العامرة وينهم عنه اولياء السلطان وان لم يجز له العمل بما امره به انشاء الله تعالى فاجاب الضيعة
لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضاه وسئل عن رجل استحل امرأة من ظهر حجابها وكان يحزن ان يقع ولد
فجاء بابن فتخرج الرجل الا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري التفقه على لغته وعليه مات الامر وهو يجري به
عليه غير انه شاك فيه ليس يخالطه بقسه فان كان ممن يجب ان يخالط بقسه يجعله كسائر ولده فضل ذلك وان جاز ان
يجعل له شيئا من ماله دون حقه فضل فاجاب الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسئل عنه من امر الولد انشاء الله وسئله الدعاء فخرج الجواب جازاه الله
عليه بما هو اهله وتقبل ابجابنا الحقه وبعابنا الابيه رحمه الله وفرهه متاوفد رضينا بما علمتنا من جميل نيته ووفقنا عليه من
مخاطبته المفرله من الله التي يرضى الله عز وجل و رسوله واولياؤه عليهم السلام والرحمة بابدانا نسئل الله بمسئلته ما
اسأله من كل خير عاجل واجل وان يصلح له من امره ويسدده بما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه

في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سئله فيه عن مسائل اخر نے كتب بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل قسمه لك وحماني من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون في شعبان وشهر رمضان وروي لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يفطر الا ان يصوم عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسئل عن رجل يكون في محمل والثلج كثير بقامة رجل فيخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستطيع ان يتبدل شيئا من ثيابه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة وقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا باس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب بتلك الركعة فان بعض اصحابنا ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخريين نافلة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسئل عن اهل الجنة هل يولدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا اشتهاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال سبحانه فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبره وسئل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل اتابى له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يحلها في حل به من اتيانها ثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان قائل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسئل عن الابرص والمجذوم وحسنا الفالج هل تجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يأتون الاصحاء فاجاب ان كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسئل هل للرجل ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب ان كانت ربيبة في حجره وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسئل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امرأته ثم يتزوج جدتها بعد ذلك امرأته فاجاب قد نهى عن ذلك وسئل عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك اخر وماتتي درهم في صك اخر وله بذلك كله بينة عادلة وزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعى منكر ان يكون كما زعم فهل يجب الا الف الدرهم مرة واحدة او يجب عليه

فلا يجوز ان لم يكن ينتفع بحرفه

كلما بهم البينة بر ولين في الضحاك استثنا انما هي ضحاك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى عليه الف درهم مرة
وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسئل عن طين القبر يوضع
مع الميت في قبره هل يجوز ذلك امر لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه انشاء الله وسئل فقال
روى لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسماعيل ابنه اشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك
بطين القبر او غيره فاجاب يجوز ذلك وسئل هل يجوز ان يتبع الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يتبع
برفا من شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل ينسى التسبيح ويذكر السبحة فيكتب له التسبيح وسئل عن السجدة
على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسئل عن الرجل يزور قبور الائمة
عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر امر لا وهل يجوز لمن يصلي عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وزا القبر ويجعل
القبر قبلة ويقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه امر لا فاجاب اما
السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة
فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه واله
لا يتقدم ولا يساوى وسئل فقال يجوز الرجل اذا صلى الفريضة او النافلة ويبدو السبحة ان يديرها وهو في الصلوة
فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسئل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسرا اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز
ذلك والحمد لله رب العالمين وسئل فقال روى عن الفقيه في بيع الوقف خبرها ثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم و
اعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع امر لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على
امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين
انشاء الله وسئل هل يجوز للمحرم ان يصبر على لطمة الزنابير والذباب الريح العرفج امر لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
وبالله التوفيق وسئل عن الضرير اذا شهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيتذكر هل يجوز
شهادته امر لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته امر لا يجوز فاجاب اذا حفظ
الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسئل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء
الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل
الوقف لرجل واحد امر لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد
قال الله واقيموا الشهادة لله وسئل عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيها الروايات فبعض يروي ان قراءة
الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لا يتهما نستعمله فاجاب قد نخت قراءة ام الكتاب

التسبيح والتسبيح

في هاتين الركعتين لا تنسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كل صلوة لا تراتهما فهو خداج الا للعليل او يكثر عليه السهو فيتحرف بطلان الصلوة عليه وسئل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى ويترع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويذاف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران المسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه شربة مقدار الجوزة اما لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير قليله وكثيره حراما وان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا بد له ان يفعلها اما لا فيأخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرمي فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك اما لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي ستر العالم في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسئل عن صلوة جعفر بن ابيطالب في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسئل عن الرجل ينوبه اخراج شئ من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا اهو صرف ذلك عن نواله او الى اقربائه فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة ونور حر محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسئل فقال اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شئ لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب فذكر دين فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط بابي الصداق وسئل فقال روى لنا عن جعلنا العسكري عليه السلام انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يشوبه الابريسم فوقع يجوز ومرة وقع انه لا يجوز فاتى الخبر بن يعمل به فاجاب اتمام حرمة في هذه الاوبار الحلوة فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق لا بصلي في الثعلب ولا في الارنب لا في الثوب الذي بابه فقال انما عنى الجلود لا ذوبها فهل وسئل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على الوشاء من قز وابريسم هل يجوز الصلوة فيها اما لا فاجاب لا يجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسئل عن المسح على الرجلين وبأيتهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا فاجاب عليه السلام يمسح عليهما معا فان بدأ باحدهما قبل الاخر فلا يبدأ الا باليمين وسئل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلى اما لا فاجاب

يجوز ذلك وسئل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهى فجاز التكبير اربعا وثلثين هل يرجع الى ستة وستين او يبتدئ وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سهى في التكبير حتى يجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين وبنى عليها واذا سها في التسبيح فجاوز سبعا وستين بتسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميدة مائة فلا شئ عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا زالت تعقلون ولا من اولياءه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله وبنا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على ال ياسين السلام عليك يا داعي الله وربانيّ آياته السلام عليك يا باب الله ودليله على ارادته السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا من اثنى الله عليه في محكم كتابه وكذا السلام عليك يا من عقد الله له الخمس في كتابه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تكبر وتهلل السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها القدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله امام الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك برئ من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبائمة المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم امين امين

الدعا عقيب هذا القول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي

نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى ألقاك وقد رفيت بعهدك وميثاقك فاسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك خليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وديار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والسابح بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلى العمى الذي به يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك والرهط الذين امرت بالصلاة عليهم وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلا واظهر به دين نبيك واجعلنا اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارنا في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون انك الرحيم الرحمن بارحم الراحمين **ذكر** كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد الماخوذ على الاعقاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي الخالص في الدين المخصوص فينا بالبين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لطاعته الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق اثر قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدي به عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعداء الله المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من يسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ماوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نخبط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالذي لكم من مذخج كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذ العهد الماخوذ وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهروا على انتيابكم من فتنة قد اناف عليكم بهلك فيها من حتم اجله ويحيى عليها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباينتكم باسرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شبا نار الجاهلية يعبث بها عصب اموية يهول بها على فرقة ضلالتها انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها

المواطن وسلك في الطعن منها السبيل المرضية ادخل جناحك الاولى من سنكم هذه فاعتبروا يا اولي الابصار واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذهب يليه ستظهر لكم من السما اجلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف الاسلم مترافق نضيق بسوفعا لهم على اهله الارض ثم تفرج الغمة من بعد بيوار طاغوت من الاشرار ثم يهم بهلاكم المنفون الاخبار ويقق لربك الخ من الاخبار ما يؤمنون منه على توفير علينا منهم واتفاق لنا في تبصيرهم على الاختيار منهم والوفاق شان يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا ويجتنب ما يدنيه من كراهتنا ومسخطنا فان امرنا بغتة فجاءه حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع بالبد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والخالص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما اله ضمنا احداوا قمافيه الى من يسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه انشاء الله وصلى الله على محمد واله الطاهرين وورد عليه كتاب اخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنى عشر واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى علمه المحتوم ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو الهنا والها ابائنا الاولين ونسئله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر لنا ينصب في سفراخ من بهماصرنا اليه انتقام غالبل النجانا اليه المتبارين من الايمان و يوشك ان يكون هبوطنا الى صحيح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان وياتيك نبا منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة لنا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة يستبيل بقوس قوم حرثت باطلا لاسرهاب المبطلين بتبهج لذارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وابشر كنا من هذه الثورة خاسئة بابحر المعظم من رجس منافق مدنس مستحل للدم المحرم بعد بكيد اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لا تنام ونراحفظهم بالذمام التي لا يجب عن صلك الارض والسما فلطمئن بذلك من اولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي الخالص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان ثمن الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاده الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته ولو اتى اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد

عليهم

عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ونعجل لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثر منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد واله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال سنة اثنتي عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايتها الولي الملهم للحق العلي بأملائنا وخطنا فاحفظه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من يسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا انشاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين

احتجاج الشيخ المفيد

السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

حدث الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرخجي بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذا حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتقدمت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال الوجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتالفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقه النبي صلى الله عليه وآله عليه وبره فقربه لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما على جهة سوى ما اخبر الهما وداخلا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حربت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عني واتى يكون الله ساجعل جميع ما اثبت به بكرا مما اشتد به الريح في يوم عاصف لما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كما الاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل في اللذين كفروا بالله مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب في المكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان

واما قوله انه اضاف له بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر
والدليل على ذلك قول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي به نزل
القران بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا فقد سموا الحمار مع الحجر صاحبا فقالوا ذلك
في السيف شعرا زرت هندا وذاك غير اجتنابي ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا
كان اسم الصحبة يقع بين المومن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه
واما قوله انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة
النهي قول القائل لا تفعل لا يخلوان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي
صلى الله عليه واله لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى
الله عليه واله عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قوله انه قال ان الله معنا فان النبي
صلى الله عليه واله قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما كان منه فقال له
النبي صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما قوله ان السكينة
تزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي تزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد ظاهر القران
في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة وهو صاحب الجنود
وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة على ان هذا الموضع لو كنت على صاحبك كان خبر الاثنين
الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موضعين كان معه قوم مومنون فشركهم فيها فقال
في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر
وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصوصا
بالسكينة قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مومن لشركه معه في السكينة كما شركه من ذكرنا فبين
هذا من المومنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يجز جوابا وتفرق الناس واستيقظت
من نومي **احتجاج** السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلا
المعري الدهري في جواب ما سئل عنه مرموزا ادخل ابي العلا المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال
ايها السيد ما قولك في الكل قال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشريه فقال ما قولك في الله

قال ما قولك في عدد الانتها فقال ما قولك في التجر والتاعوة فقال ما قولك في التسع فقال ما قولك في
الزايد البرهي من التسع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في
المؤتر فقال ما قولك في المؤترات فقال ما قولك في الخصين فقال ما قولك في التعدين فبهت ابو العلى
احمد بن قال فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الاكل ملحد ملهد فقال ابو الغلاس ابن قال
من كتاب الله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد ذهب عنا الرجل
وبعد هذا الامر انا فسئل السيد من كشف هذه الرموز والاشارات فقال سلني عن الكل وعند الكل قديم ويشير
بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال ما قولك فيه اراد اثر قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء
لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير وكان مراده بذلك اثر اذا صح
ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشخص الواحد
والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرا اراد انها ليست من الكواكب
السيارة فقلت له ما قولك في التدوير اردت الفلك في التدوير او التدوير والشعرا لا يقدح في ذلك
واما عدد الانتها اراد بذلك ان العالم لا يتناهى لانه قديم فقلت له قد صح عندك التجر والتدوير وكلاهما يدلان
على الانتها واما التسع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد
البرهي الذي بحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ و
عطارد والشمس والقمر فحل واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية
يتولد منها دابة يحيلدها تمس الابد ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتخرق الزهومة ما فيبقى الجلد صحيحا الان الدابة
خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة
والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السمك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعندك لا يحصل
الحيوان الا بالاربع فهذا ناقض بهذا واما المؤتر اراد به الرجل فقلت له ما قولك في المؤترات اردت
بذلك ان المؤترات كلها عندك مؤترات فالمؤتر القديم كيف يكون مؤترا واما الخصين اراد بهما انهما من
النجوم السيارة اذا اجتمعا خرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في التعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس
هذا حكم ابطله الله تعالى لعباد الناظرين الاحكام لا يتعلق بالمخترات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنطل والعلقم والحنطل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا
دليل على بطلان قولهم واما قولي الاكل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا
عدل من الدين والهد اذا اظلم فعلم ابو العلى ذلك واخبرني عن علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله ان

احتجاج السيد المرتضى في تعظيم الائمة

وقيل ان المعتز لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى فقال

يا سائلي عنه لما جئت اسئله	الا هو الرجل العارى من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل	والدهر في ساعة والارض في دار

احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا عليه السلام بطرق لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انتهاء الايمان واسلاد وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعد لامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا متعلق لها بشئ من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا متعلق لها بشئ من احوال تكاليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يجعلون مخبرا واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفينا ذلك في جواب المسائل الناصريات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع الاصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة بمعنى انها اقل ما يكون صلوة لم واكثرهم يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بالاتيان بالمعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة وان شبهة بقي مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة للمخلوق سواهم او بعدهم وتمام الكلام يمكن الاستدلال به على

ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف ديانتهم وعلمهم بما اجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتعقب الاراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرنا واكباره فانهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي رجحت بصلوتهم فيها وحلولهم بها ويتفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيشابور ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من اخراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما انتجر هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفة والامر الحامل للمخالفين لهذه النحلة المغايرين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد بتاد وها وهي يستمرلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الارتفاق ويطلبوا بها كيف كانت الحاجات ويستدفعوا البلايا والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والافعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم او اكثرهم امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا تقية ولا استصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا نظير في مثله الا مشية الله وقدرة القهار التي تذل لها الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المرتبة او تجاهلها وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظموه وفخموه واذعنوا خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي ص وكل من عظم النبي ص فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان قد شاركنا ائمتنا عليهم السلام والصلوة في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي ص غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه والد السلام من ولد العباس رضوان الله عليهم فما رابنا من الاجماع على تعظيمهم وزيادة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض ما وجدنا مثله معاينا في هذا الاثر الا من الذي اجمع على فرط عظمه واجلاله من سائر صنوف العترة بحر بحر في هذا الحال بحر الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظم

خاتمة الكتاب

منهم وقد قصر الانتهاء في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها فيمن ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولبسنا من كثبنا عنه وتطرابين كل معظم مقدم ليعلم ان الذي ذكرنا هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن وليهما من ائمة ابنائهم كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من جلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المخالفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه معلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الازمان كانوا بطانة للباقر والصادق سلوات الله عليهما ومن وليهما اجمعين السلم وملازمين لهم ممتكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه ويفتحونه ويصححونه ويطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا بذلك راضين وعليه مقرين لابنوا عليهم تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خائبون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة مولاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه باللوم والذم والبراءة والعداوة فلو لم يكن انتهاء لهذا المذهب معتقدون وبفضائله راضون لبان الناقض لو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يغوي في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقده انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيم والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جر مثل ذلك عادة او مضت عليه سنة او لا بد وان الامامية لا تلتفت الى خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تبرء منه وتعاديه وتجره في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا بوقوف على ان الله تعالى خص في هذه العصابة العادات وقلب المحبات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بهذا برهانا لا يخاو ميزانا راجحا قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣٣٢

فرغ من تسويد هذا الكتاب المسمى بالاحتجاج للشيخ الطبرسي عليه الرحمة في الرابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠ وانا الاحقر

طبعت في المطبعة المرتضوية في النجف الاشرف

١٣٥٠

893.796
T114

MAY 17 1966

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58837027
893.796 T114 Kitab al-ihtijaj [al